تاريخ قبائل الأنصار

في سائر البلدان والأقطار

الأوس والخزرج

د. ياسر حميد حامد آل عبد الوهاب
الخزرجي الأنصاري

تاريخ قبائل الأنصار

في سائر البلدان والأقطار

الأوس والخزرج

د. ياسر حميد حامد آل عبد الوهاب
الخزرجي الأنصاري

تاريخ قبائل الأنصار

في سائر البلدان والأقطار

الأوس والخزرج

تمهيد

****

الفصل الأول

علم النسب

إن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة، لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية والعلم الشرعي، ومن الأشياء المندوبة في علم النسب معرفة نسب النبي صلى الله عليه وسلم والإيمان بأنه من العرب، وهو قرشي، كما قال صلى الله عليه وسلم (خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح) [(١)]والإيمان برسالته، ولا يعذر مسلم بالجهل.

التعريف:

وعلم النسب هو من جملة فنون علم الأثر أي: (العلوم المروية مُشافهة أو كتابة)

****

(١) **المعجم الأوسط** ٥/٨٠.

وهو يتضمن معرفة نسب العربي، من العجمي، والمولى من الصريح، والأنصاري من غيره من القبائل، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: (الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضهُ الله) [١].

فخص في هذا الحديث الأنصار، ولا يعرف إلا بالنسب.

ويفيد أيضاً في التعارف بين الناس، حتى لا يعترى أحد غير آبائه، ولا ينتسب إلى سوى أجداده، لما فيه من الوعيد الشديد، قال عليه الصلاة والسلام: (لعن الله من نسب نفسه لغير أبيه) [٢]

وقال البخاري: (ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر)

والتعارف بين القبائل والشعوب لقوله تعالى:

(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا). [٣]

****

(١) **البخاري ومسلم: ٢/١.**

(٢) **البخاري ومسلم.**

(٣) **الحجرات، آية: ١٣.**

وتترتب على ذلك أحكام الوراثة، فيحجب بعضهم بعضاً، وأحكام الأولياء في النكاح، فيقدم بعضهم على بعض، وأحكام الوقف إذا خص الواقف بعض الأقارب، أو بعض الطبقات دون بعض، وأحكام العاقلة في الدية حتى تضرب الدية على بعض العصبة دون بعض، فلولا معرفة النسب لتعذر الوصول إليها[١]

۞۞۞۞۞۞۞۞

****

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ١٦ .للقلقشندي

الفصل الثاني

مثبتات النسب[١]

فإن النسب يثبت بثلاثة أمور بالشهادة، والإقرار، والاستفاضة بالإجماع.

أ- الشهادة:

يشترط في الشهادة، رجلان ممن توافرت فيهما، شروط الصحة والشهادة تحملاً وأداء. مثل: (النكاح- الصكوك الشرعية- الحدود).

ب - الإقرار:

وذلك أن يقرر أن هذا ولده: مثلاً: أنه رجل لم يكتب الأنصاري، ويسمع عنه أنه ابن فلان الأنصاري من جاريتهُ وأقره رجلان من الأنصار، يثبت ولكن بشروط:

****

(١) الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي: (٢٠١/٢) تأليف د/مصطفى الخن – دار القلم – دمشق.

١- ألا يكذب في الإقرار: مثل أن يقول: أن فلان ولد فلان، والعمر بينهما قريب لا يمكن أن يكون والده.

٢- ألا يكذب في إقرار الشرع: مثل أن يُلْحق الصبي برجل من الأنصار، ومعروف نسب الصبي أنه من غير الأنصار.

٣- ألا يجر المقر بهذا الإقرار نفعاً إلى نفسه: مثل بعض مشايخ القبائل، يُلحق بعض الناس بالقبيلة، مقابل نفع مادي، هذا لم يُعد كلامه إقراراً بل هو ادعاء، ولا يقبل الادعاء، إلا إذا أثبت من شهادة ونحوها.

ج- الاستفاضة:

فإن النسب يثبت بالاستفاضة بالإجماع.

قال ابن قدامة في المغني[١]: أجمع أهل العلم على صحة شهادة السماع في النسب، والولاء، وهو ما يعلم بالاستفاضة، وقال ابن قدامة أيضاً في الكافي[٢]: تجوز الشهادة بما علمه بالاستفاضة، في تسعة أشياء وهي:

(النسب- النكاح- الملك المطلق- الوقف- الموت- العتق- الولاية- العزل).

قال ابن المنذر[٣]: لا أعلم أحداً من أهل العلم، منع شهادة السماع في النسب.

قال ابن عبد البر[٤]: شهادة السماع يثبت بها النسب، والولاء.

****

(١) انظر المغني لابن قدامة: (١٦٤/١٠).

(٢) انظر الكافي لابن قدامة في الفقه الحنبلي: (٥٤٣/٤).

(٣) انظر المغني لابن قدامة: (١٦٤/١٠).

(٤) انظر الكافي لابن عبد البر: (٤٦٧/١)، والشرح الكبير للدرديري: (٤١٩/٤).

مثاله:

أن يُنسب الشخص إلى رجل أو قبيلة، والناس في تلك البلدة ينسبونه إلى الشخص، أو تلك القبيلة دون مخالف.

فالاستفاضة تنزل منزلة الشهادة الصحيحة، وتعتبر دليلاً شرعياً على صحة الأمر، بشرط أن يكون الناس الذين استفاض عنهم عرف بينهم ذلك وقد بلغوا من الكثرة مبلغاً – يحيل العقل اتفاقهم على الكذب.

السبب في تنزيل الاستفاضة في ثبوت النسب منزلة الشهادة الصحيحة:

لأن النسب من الأمور الثابتة المستمرة مع توالي الأجيال، فإذا طالت مدتها، عَسُرَ إقامة البيِّنة على ابتدائها، فمسّت الحاجة إلى إثباتها بالاستفاضة.

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم ينتسبون عند الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قبائلهم وأجدادهم، فما كان يطالبهم بالشهود الذين يثبتون النكاح رؤية العين، بل يكتفي باستفاضة الخبر بين الناس، دون وجود مخالف، وكانت الأحكام تبنى على ذلك.

وقد نقل عن شكيب أرسلان أنه قال: إن الأمة الصينية هي من أشد الأمم قياماً على حفظ الأنساب، وإنهم يكتبون أسماء الأجداد في هياكلهم، فيعرف الواحد أنساب أصوله إلى ألف سنة، وانظر إلى الإمبراطورية اليابانية، تحكم اليابان ألفي عام، وهم محافظون على أنسابهم، وانفرد العرب، وسبقوهم في علم النسب.

۞۞۞۞۞۞۞۞۞

الفصل الثالث

فوائد علم النسب

١- معرفة الفرائض في الدين، مما ينبغي تعلمه لجميع المسلمين.
٢- أن يعرف الإنسان أمه وأباه، وكل من يلقاه بنسب، في رحم محرمة.
٣- معرفة من يحرم عليه من النكاح.
٤- معرفة من يتصل به برحم تلزمه صلة، أو نفقة[١].
٥- ومعرفة أصحاب الطبقات في الأوقاف، دون الطبقات الأخرى.
٦- معرفة أصحاب العاقلة في دفع الدية.

وقد صنف في علم الأنساب كثير من العلماء، كابن عبد البر[٢] والبيهقي، وابن دريد وابن حجر، وأبي فرج الأصبهاني، والقلقشندي، وابن حزم، وغيرهم كثير.

****

(١) **جمهرة أنساب العرب.**

(٢) **القلقشندي، ص (١٧).**

أساليب التدوين:

هناك أسلوبان في ضبط الأنساب وتدوينها جرت عليهما طريقة العلماء وهي:

١- المشجر

٢- المبسوط.

المشجر:

يبدأ النسابة بالتدوين من الابن فالأب فالجد، وهكذا حتى يبلغ الجد الأعلى.

المبسوط:

يبدأ النّسابة بالعكس أي: من الجد الأعلى إلى الأبناء فالأحفاد وهكذا نزولاً، وهذا الأسلوب هو الأكثر تداولاً في التصانيف.

القطعي:

يفيد العلم الضروري: أي اليقيني الذي يضطر الإنسان إلى التصديق به تصديقاً جازماً، كمن يشاهد الأمر بنفسه مثل: (القرآن الكريم- الأحاديث المتواترة) (١).

الظني:

يفيد العلم النظري: أي العلم المتوقف على النظر، والاستدلال: أي ما دل على معنى، ولكن يحتمل أن يؤول ويصرف إلى معنى غيره، وعلم الأنساب أكثره ظني.

****

(١) مصطلح علم الحديث: (الطحان).

الفصل الرابع

طبقات الأنساب

طبقات الأنساب هي ست طبقات:

الشعب – القبيلة- العمارة- البطن- الفخذ – الفصيلة.

١ - الشعب:

وهو النسب الأبعد كقحطان، وهو أبو القبائل الذي ينتسبون إليه، وسمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه[١].

٢ - القبيلة:

وهي ما انقسم فيها الشعب، كحمير وكهلان، وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها وتجمع البطون، وجمع قبيلة قبائل[٢].

****

(١) ذكر الزمخشري في الكشاف، والقلقشندي، ص ٢٠.

(٢) أدب الكاتب، للدينوري، ص ٢١٣.

٣ - العمارة:

بكسر العين- وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة، مثل الأوس والخزرج، أو الأنصار وخزاعة، أو غسان، وجمعها عماير.

٤ - البطن:

وهو ما انقسم فيه أنساب العمارة، كبنى النجار وبني زريق، بني الحبلى، بني ساعدة ويجمع على بطون وأبطن.

٥ - الفخذ:

وهو ما انقسم فيه أنساب البطن، مثل الأيوبي، المرابطون، البصاديون، والقاضي، البشابشة، القديرات، البقرى، المتوكل، إنفا.

٦ - الفصيلة:

وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ، مثل: (آل عبد الوهاب، أو أبو العطاء، باحميد، بيت عبد الفتاح، أهل شطيطه، العوناب، ذوي دغلوب).

والفصيلة تختلف من بلد إلى بلد، تجد في **الحجاز** يستخدمون (آل – ذوي) وفي منطقة **العراق وشرق الجزيرة العربية** (بو سليمان) أمَّا في **الشام وفلسطين** (بيت عبد الفتاح ودار محمد) **مصر في القاهرة والشمال** (عائلة البقرى) وأما **جنوب مصر في الصعيد في أسوان والسودان** يضيفون الألف والباء على الأسماء مثل: (العوناب والأصل عون- النصراب -النصر) وهكذا.

أما في **اليمن منطقة حضرموت** إضافة الباء والألف في أول الكلمة مثل: (باحميد والأصل حميد) وأما منطقة مالي وشنقيط يضيفون (كل معناها أهل) وفي شمال إفريقيا يضيفون (أولاد حمد) مثلاً، وهكذا.

۞۞۞۞۞۞۞۞

الفصل الخامس

مبادئ في علم النسب

١- إذا تباعدت الأنساب، صارت القبائل شعوباً والعمائر قبائل، البطون عمائر، والأفخاذ بطوناً، والفصائل أفخاذاً.

٢- إذا اشتمل النسب على طبقتين فأكثر: كعوف، وخزرج، وأزد، وقحطان، جاز لمن في الدرجة [١] الأخيرة من النسب أن ينتسب إلى الجميع، فيجوز لبني عوف أن ينتسبوا إلى العوفي وإلى الخزرجي، وإلى الأزدي، وإلى القحطاني.

قال الجوهري: إن النسبة إلى الأعلى، تغني عن النسبة إلى الأسفل، مثل الخزرجي تغني عن الساعدي، وذكر غيره: أنه يجوز الجمع في النسب بين الطبقة العليا، والطبقة السفلى، مثل الأنصاري الخزرجي الساعدي، يجوز تقديم العليا على السفلى، ويجوز تقديم السفلى على العليا، مثل السعدي الساعدي الخزرجي الأنصاري.

****

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص ٢٩).

٣- قد ينظم الرجل إلى غير قبيلته بالحلف، والموالاة، فينتسب إليهم فيقال: البلوي الأنصاري يعني: البلوي حلفاً، والأنصاري نسباً، أو فلان َموْلى الأنصار مثل: (ابن سيرين) مولى عند أنس بن مالك رضي الله عنه.

٤- إذا كان الرجل من قبيلة ثم دخل في قبيلة أُخرى جاز أن ينتسب إلى قبيلته الأولى وأن ينتسب إلى القبيلة التي دخل فيها، وأن ينتسب إلى القبيلتين جميعاً، مثل الجهني الأنصاري أو الأنصاري الجهني.

٥- القبائل في الغالب تسمى باسم الأب الوالد للقبيلة، كخزرج، وأوس، وهاشم، ونحو ذلك، وقد تسمى القبيلة باسم أم القبيلة، كخندف، وبجيلة ونحوهما.

وقد تسمى باسم خاص، مثل خزاعة عندما انخزعت عن قبائل الأزد، وسميت بذلك، أو بسبب حادث وقع للقبيلة، مثل جفنه حيث نزلوا على ماء يسمى غسان فسموا بغسان ويقال لهم الغساني.

٦- غالب أسماء العرب منقولة عما يدور في خيالهم، مما يخالطونه، ويجاورونه، إما من الحيوانات كقبيلة (أسد ونمر) وإما من النبات كقبيلة (حنظلة والنبت) وإما من الحشرات والزواحف كقبيلة (حية وحنش) وإما من أجزاء الأرض كقبيلة (فهر وصخر) ونحوه.

٧- إن العرب في الغالب تسمى أبناءها بمكروه الأسماء، مثل كليب، وحرب، وضرار، وما أشبه ذلك، وتسمى عبيدها بمحبوب الأسماء مثل نجاح، وفلاح، وسعيدة، وجميلة ونحوها، قيل لأبي قيس الكلابي لماذا تسمون أبناءكم بشر الأسماء، وعبيدكم بأحسن الأسماء، فقال: إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا، وعبيدنا لأنفسنا.

الفصل السادس

منازل الأنصار قديماً [١]

بعد انصراف أبي جبيلة الغساني من المدينة وتمكين الأوس والخزرج منها، انتشروا في أعاليها وأسفلها، واتخذوا فيها الأطام [٢] والمنازل والدور والأموال، وقال السمهودي: كانت الأطام عز أهل المدينة ومنعتهم التي كانوا يتحصنون فيها من عدوهم [٣].

فكان علينا أن نتعرف على دورهم ومنازلهم، والتي تحدث عنها رسول الله ﷺ بأفضلية مراتب دور الأنصار، وقال ﷺ ((خير دور الأنصار بنو النجار

****

(١) كتاب (أبناء سبا من الأوس والخزرج) ص ١٣٢ للشيخ حامد بن حميد الأنصاري – مطبعة الصاعدي

(٢)الأطام هو الحصن المبني بحجارة، وهي القصور لأهل المدينة المرتفعة، وفي حديث بلال بن رباح ﷺ، كان يؤذن على أطم.

(٣)وفاء الوفاء للسمهودي (١/١٩٤)

ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير)) [١].

وقال المسعودي [٢]: الأوس والخزرج أبناء حارثة تؤرخ بعام الأطام، لما تحاربوا على الأطام، وهي الحصون والقصور التي سكنوها وتمتنع بها، فأخربت في أيام عثمان بن عفان ﵁، ورسومها باقية إلى وقتنا هذا.

وإليك منازل الأوس والخزرج في مبحثين.

١ــ المبحث الأول: منازل الأوس

٢ــ المبحث الثاني: منازل الخزرج

****

(١)صحيح البخاري (٤٣٣٤) وأخرجه مسلم (٢٥١١).

(٢)المسعودي: هو أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ينقل نسبة لعبد الله بن مسعود الصحابي، صاحب المؤلفات، مروج الذهب، المتنبية والأشراف.

المبحث الأول

منازل الأوس

(١) بنو عوف بن مالك بن الأوس (أهل قباء)

نزل بنو عمرو بن عوف بن الأوس بن حارثة قباء، وابتنوا فيها أطم يقال له (الشنيف) عند دار أبي سفيان بن الحارث بين أحجار المراء وبين مجلس الموالي[١] كان بطن عمرو بن عوف بن مالك كلهم فيه ويعد المقرر لهم.

وكان لبني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف أطماً في دار عبد الله بن أبي سلول، وكان لكلثوم بن الهدم[٢] من بني عبيد بن زيد بن أظلم وأطم يقال له (واقم)، كان بقباء لاحيحة بن الجلاح الجحجبي، ثم صار لبني عبد المنذر بن رفاعة دية جدهم رفاعة بن زنبر بن أمية بن مالك بن عوف.

****

(١) وهو قصر لنفيس بن محمد من موالي الأنصار، وهذا القصر بحرة وأقم.

(٢) كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارثة بن زيد بن عبيد بن زيد الأوسي، أنزل عليه رسول الله، بقباء أول ما قدم المدينة رضي الله عنه.الإصابة (٧٤٤٩) أسد الغابة (٤٤٨٠)

ويقول كعب بن مالك فيه:

فـــلا تتهـــدد بالوعيـــــد ســـفاهة وأوعد شنيفاً إن عــصيت واقمـــاً

وكان في ملك بني زيد بن مالك بن عوف أربعة عشر أطماً يقال له الصياصي، وكان لهم أطم بالمسكبة شرقي مسجد قباء وأطم المستظل عند بئر غرس كان لأحيحة فصار لبني عبد المنذر بن رفاعة دية جدهم رفاعة الذي قتلته بنو جحجبة.

وقال سعد بن عمرو الجحجبي لبشير بن السائب(١) تدري لم سكنا العصبة قال: لا، قال: لأنا قتلنا قتيلاً منكم في الجاهلية، فقال بشير: والأمانة لوددت أنكم قتلتم منا آخر وأنكم وراء عير، يعني الجبل الذي غرب العصبة وذلك لطيب الأرض التي تركوها لبني عبد المنذر(٢).

وابتنى أحيحة بن الجلاح الجحجبي بالعصبة أطم (الضحيان)(٣) وهو أطم أسود، كان يرى من مكان بعيد لسعة بنايته، ويقول فيه أحيحة:

وقـــد أعـــددت للحـــدثان حـــصناً لو أن المـــرء تنفعـــه العقـــول

طويـــل الـــرأس أبـــيض مـــشمخر يلـــوح كأنـــه ســـيف صقيـــل

****

(١) بشير بن السائب بن أبي لبانة بن رفاعة بن عبدالمنذر بن زنبر بن زيد بن أمية الأوسي والد أبيه في عهد النبي ﷺ.

(٢) وفاء الوفاء للسمهودي (١/١٩٤).

(٣) أطم عظيم شيد بحجارة الحرة السودة، طوله نحو ٢٧ متراً وارتفاعه نحو ٨ أمتار، انظر إلى صورة الأطم أثار المدينة المنورة لعبد القدوس الأنصاري.

وبنو معاوية هؤلاء الذي منهم حاطب بن قيس، وفيه كانت حرب الأوس والخزرج، وخرجت منهم بنو الصماء وهم لوذان فسماهم رسول الله ﷺ: بني السميعة، فسكنوا عند زقاق ركيج، وابتنوا أطماً يقال له السعدان.

وهؤلاء جميعاً يدعون بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وفيهم شرف وسيادة على الأوس جميعــاً كأحيحة بن الجـــلاح وحاطب بن قيس وأبي عامر الفاسق.

(٢) بنو عمرو بن مالك بن الأوس (النبيت)

نزل بنو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر الأوسي، وحارثة بن الحارث بني الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة، دار بني عبد الأشهل مع طرف الحرة الشرقية، ومنازلهم كانت قريبة من منازل بني ظفر في شماله، وابتنوا فيها أطماً وأقماً كان لحضير بن سماك الكتائب، ويقول شاعرهم بردغ بن النعمان[1]:

نحـــن بنينـــا واقمـــا بالحـــــرة بـــلازب الطـــين وبالأصـــــرة

****

(١) هو بردغ بن زيد بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسي، ابن أخي قتادة بن النعمان شاعر شهد أحد وما بعدها وهو الذي يقول:

فـــإني بحمـــــد الله لا ثـــوب غــــادر ليــــس ولا مـــن غـــــدره أتلفـــــع

واجعـــل مـــالي دون عرضــــــه أنــــه على الوجد والإعـــدام عـــرض ممنـــع

ويقول خفاف بن ندبة:

لو أن المنايا حدن عن ذي مهابة   اهبن حضيراً يوم أغلق واقما

وأطم يقال له الرعل بداخله صخرة أم بني عبد الأشهل، وأيضاً أطامات صغيرة غير معروفة، ويقول شاعرهم: نحن بنو صخرة أرباب الرعل

أما بنو حارثة فابتنوا أطم المسير، وأصبح بعد ذلك لبني عبد الأشهل بعد خروجهم إلى عرب مشهد سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي لله عنه، والمعروف بيثرب(١)، كانت هناك منازلهم وابتنوا فيها أطماً بدارهم الثانية يقال له الريان عند مسجد بني حارثة الذي صلى فيه رسول الله ﷺ.

وقال ابن زبالة(٢): سبب خروج بني حارثة من دارهم الأولى حرب بينهم وبين بني عبد الأشهل، ووالوا بني ظفر بن عبد الأشهل، ثم هزمهم بنو حارثة فقتلوا سماك بن رافع، وكان باغياً قتله مسعود أبو محيصة الحارثي(٣)، وظفرت بهم بنو حارثة فأجلوهم أولاً، فلحقوا بأرض بني سليم فسار حضير بن سماك

****

(١) أهل يثرب هم بنو حارثة بطن ضخم فيهم قول الله تعالى (وإذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا) وكانت قريش ومن معهم يوم الأحزاب نزلوا بالقرب منهم وفيهم رسول الله وخافوا على أبنائهم وديارهم العدو..

(٢) هو محمد بن الحسن بن زبالة القرشي المخزومي المدني المعروف ابن زبالة، من أصحاب الإمام مالك وله كتاب في أخبار المدينة، توفي سنة ٢٠٠من الهجرة.

(٣) هو مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة الأوسي، والد الصحابيين حويصة ومحيصة شهد أحداً والخندق وسائر المشاهد وأخوه محيصة بعد قتل النبي ﷺ كعب بن الأشراف، قال من ظفرتم به من اليهود فاقتلوه فوثب محيصة على تاجر يهودي فقتله، فجعل حويصة يضربه أخوه وذلك قبل أن يسلم حويصة.

ببني سليم حتى قاتل بني حارثة، فقتل منهم واشتد عليهم الحصار بأطمهم المسير، فسارت بنو عمرو بن عوف وبنو خطمة إليهم، وقالوا: إما أن تخلوا سبيلهم، وإما أن تأخذوا عقل[١] صاحبكم، وإما أن تصالحوهم.

فاختاروا أن يخلوا سبيلهم، فخرج بنو حارثة إلى خيبر فكانوا بها قريباً من سنة، ثم رق لهم حضير وطلب صلحهم، فخرجت السفــراء في ذلك حتى اصطلحوا، وأبت بنو حارثة أن ينزلوا دارهم مع بني عبد الأشهل، ونزلوا الدار المعروفة بالريان.

وأما بنو ظفر كعب بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الأوس، فنزلوا دارهم شرقي البقيع عند مسجدهم[٢] بجوار بني عبد الأشهل.

وأما بنو زعوراء بن جشم بن الحارث بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر الأوسي، نزلوا راتج.[٣]

وذكر ابن حزم: بطون عمرو بن مالك بن الأوس وهم النبيت، منهم بني عبد الأشهل وبني حارثة وبني ظفر وبني زعوراء.

****

(١) العقل: الدية سموها بذلك لأنه كانت تؤخذ من الإبل، وكانت قبيلة القاتل تأتي بالإبل فتعقلها بفناء دار القتيل أو حولها.

(٢) مسجد البغلة وهو مسجد بن ظفر جلس فيه النبي ﷺ، ومعه الصحابة وأمر قارئاً فقرأ حتى أتى هذه الآية(فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) ينظر وفاء الوفاء ٨٢٧/٣.

(٣) أطم من أطام اليهود في الأصل، وتسمى الناحية به، وهو لبني زعوراء بن جشم الأوسي.

وكانت فيهم راية وقيادة الحرب في الجاهلية للأوس، ومن فرسانهم وأبطالهم معاذ بن النعمان وحضير الكتائب بن سماك وقيس بن الخطيم.

(٣) بنو مرة بن مالك بن الأوس (الجعادرة)

نزل بنو وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس، دارهم المعروفة بهم، وابتنوا أطم فيها يقال له (الموجا) عند مسجدهم[١]

وأما بنو أمية بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة، كانوا في دارهم المعروفة بالكبا[٢] بين منـــازل بني قريظة، وابتنـــوا أطماً (الرويفع) وأطم (العذق) عن مسجدهم[٣] بنو أمية بن زيد.

ونزل بنو عطية بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة، بصفنه فوق بني الحبلي وسميت صفنه لارتفاعها عن السيول، وابتنوا أطم (شاس) كان لشاس بن قيس بن عبادة بن عطية بن زيد.

وقال السمهودي: بني وائل وبني أمية وبني عطية بن زيد هم الجعـــادرة، سموا بذلك لأنهم كـــانوا، إذا أجاروا قالوا له: جعدر حيث شئت.

****

(١) مسجد بني وائل صلى فيه رسول الله ﷺ. ينظر تاريخ مكة والمدينة لابن الضياء (٢١٧).

(٢) في وادي بطحان كان نازلاً عمر بن الخطاب في بني أمية وكانت زوجته جميلة بنت عاصم بن ثابت الأقلح رضي الله عنها، وهي أم عاصم بن عمر بن الخطاب.

(٣)انظر تاريخ مكة والمدينة لابن الضياء (٢١٧).

فقال الرمق بن زيد الخزرجي:

وإن لنـــا بـــين الجـــوارى وليــــدة مقابلة بـــين الجعــادرة والكـــسر[١]

متى تدع في الزيدين زيد بـــن مالـــك وزيد بن قيس تأتها عــزة النــصر

(٤) بنو أمرئ القيس بن مالك بن الأوس

نزل بنو واقف بنو السلم أبناء امرئ القيس بن مالك بن الأوس، قريب من قباء من شرقية ويعرف عند مسجد الفضيخ[٢] وابتنوا عند بني واقف أطم يقال له (الزيدان) وله يقول قيس بن رفاعة:

كيف أرجــو لزيــد العــيش بعــدهم وبعد من قــد مــضى مــن أهــل

وأطماً آخر عند بئر عائشة الواقفي[٣]، ثم كان بين السلم وواقف كلام، فلطم واقف وهو الأكبر عين أخيه السلم وكان شرساً فحلف لا يساكنه، فنزل السلم على بني عمرو بن عوف، فلم يزل ولده فيهم ومنهم الصحابي سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك وقال ابن حزم: جميع بني السلم انقرضوا.

****

(١) الكسر هم أمية وعبيد وضبيعة بنو زيد بن مالك بن عوف، إلى كسر الذهب.

(٢) الفضيخ: يعرف بمسجد الشمس وسبب تسميته بمسجد الفضيخ فلا هراق سماء الفضيخ (خمر التمر) به حين بلغ أبا أيوب الأنصاري في نفر من الأنصار خبر تحريم الخمر في السنة الثالثة. وفاء الوفاء ٨٢١/٣

(٣) عائشة بنت نمير بن واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس وهي أم بني السلم.

ويعرف عن بني مرة بن مالك بن الأوس الجعـــادرة، وبني امرئ القيس بن مالك بن الأوس، أنهم أصحاب حصون وأمـــوال وكانت حياتهم الاقتصادية أفضل الأوس والخزرج وكانت فيهم جـــلادة وشراسة وصـــلبة في القتال، ومنهم قيس بن الأسلت وشاس بن قيس بن عبادة وطليب بن ربعي بن عبد الأشهل.

(٥) بنو جشم بن مالك بن الأوس

نزل بنو خطمة وهو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس، منازلهم بالعوالي شرق مسجد الشمس.

وقال السمهودي: لأن تلك النواحي كلها ديار الأوس، وبأسفل ذلك إلى المدينة كانت ديار الخزرج، وابتنى بنو خطمة أطماً يقال له (صع ذرع) [١] وغرسوا فيه النخيل والأشجار، وإن أطمهم ليس في بيوتهم بل جعلوه كالحصن الذي يتحصنون فيه للقتال وكان لخطمة كلها.

وأما بنو أمية بن عامر بن خطمة، ابتنفوا أطم (الماجشون) وكان بنو خطمة متفرقين في أطامهم، ولم يكن في قصبة دارهم منهم أحد، فلما جاء الإسلام اتخذوا مسجدهم[٢]، وابتنى رجل منهم عند المسجد بيتاً سكنه، فكانوا يسألون عنه كل غداة مخافة أن يكون السبع عدا عليه ثم كثروا في الدار حتى كان يقال لهم غزة، تشبيهاً بغزة الشام من كثرة أهلها.

****

(١) صح ذرع: إنا سمي بذلك لأنه كان عند بئر بني خطمة التي يقال له ذرع.

(٢) تاريخ مكة والمدينة لابن الضياء (٢١٩).

وبنو جشم بن مالك بن الأوس يعرف عنهم أنهم كانوا أكثر الأوس والخزرج مالاً وحصوناً وذلك لأن أرضهم أخصب الأرض في المدينة ومياهها أعذبها وأكثرهم عدداً.

۞۞۞۞۞۞۞۞

المبحث الثاني

منازل الخزرج

(١) بنو عمرو بن الخزرج (النجار)

نزل بنو مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، دارهم المعروفة بهم دار بني النجار وهي غرب المسجد النبوي، فأنبتى بنو غنم بن مالك بن النجار فيها أطماً يقال له (فويرع) في موضعه دار حسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، مقابل دار جعفر الصادق.

وابتنى بنو مغالة[١] وهم عدي بن عمرو بن مالك، أطماً يقال له (فارع) كان لثابت بن المنذر بن حرام والد حسان بن ثابت ﷺ .

وفيه يقول حسان:

أرقت لتو ماض البروق اللوامع ونحن نشادي بين سلع وفارع

****

(١) مغالة: وهي أم عدي بن عمرو بن مالك، واسمها مغالة بنت فهيرة بن بياضة بن عامر بن بياضة بن عامر بن زريق الخزرجية، أحد بني جشم بن الخزرج.

وابتنى بنو جديلة وهم معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أطماً يقال له (مشعط) كان شرق مسجدهم[١] وفيه بئر حاء وأطماُ آخر يقال له (السلج) لبني مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار.

وقال الزبير بن بكار:[٢] كل ما كان في المدينة عن يمينك إذا وقفت مستقبل المسجد بنو مغالة والجهة الأخرى بنو جديلة (معاوية).

ونزل بني عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، دار هم المعروفة بهم غرب المسجد النبوي، وابتنوا فيها أطماً يقال له (الزاهرية).

ونزل بنو مازن بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، دار هم المعروفة بهم قبلي بئر البصمة[٣] ابتنوا فيها اطماُ يقال له (واسط) وكانت منازلهم شرق منازل بني زريق.

****

(١) **مسجد أبي بن كعب ﷺ. انظر وفاء الوفاء للسمهودي (٨٥٢/٣).**

(٢) **الزبير بن بكار: هو أبو عبد الله بن أبي بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، من أهل المدينة، أخباري، نساب، وفي كتبه، أخبار العرب وأيامها، نسب قريش وأخبار المدينة توفي بمكة سنة ٢٥٦هـ، وله من السن ٨٤ سنة. ميزان الاعتدال (٦٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢١٨٣)**

(٣) **بئر البصمة: وهي بئر قريبة من البقيع مبنية بالحجار، ولون مائها إذا أنفصل منها أبيض وطعمه حلو، إلا أن الأجون غالب عليه الأجون: يعنى غشاة العرفض والورق وبها غسل رسول الله ﷺ، رأسه بماء وسدر.**

ونزل بنو دينار بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، دارهم المعروفة بهم خلف بطحان، وابتنوا فيها أطماً يقال له (المنيف) عند مسجد بني دينار الذي صلى فيه النبي ﷺ، ويعرف عن بني النجار بن عمرو بن ثعلبة بن الخزرج أنهم خير دور الأنصار، وذلك بما نالوه من سبقهم في الإسلام، وشرفوا بأنهم أخوال رسول الله ﷺ، وكان هذا البطن هو الأفضل والأشرف على الاوس والخزرج، وروى عنه ﷺ، قال: (انزل على بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك).[١]

<u>(٢) بنو عوف بن الخزرج (قواقل)</u>

نزل بنو سالم وغنم أبناء عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، الدار التي يقال لها (دار بني سالم) على أطراف الحرة الغربية غرب الوادي، وابتنو أطامها: ومنها (المزدلف) اطم عتبان بن مالك المزدلف، كان لمالك بن العجلان السالمي وله يقول:

أني بنيت للحروب المزدلف

ومنها اطم الشماخ كان خارجاً عن بيوت بني سالم من جهة القبلة ومنها اطم القواقل[٢] وهو في طرف بيوت بني سالم من ناحية العصبة.

****

(١) سيرة ابن كثير (٢٦٧/٢).

(٢) قواقل: وهم أبناء سالم بن غنم، كانوا يسمون بذلك لأنهم كانوا إذا جاروا جاراً، قالوا: قواقل حيث شئت.

ونزل بنو الحبلى[١] مالك بن سالم بن غنم الدار المعروفة بهم، بين قباء وبين دار بني الحارث بن الخزرج التي شرق وادي بطحان وصعيب.

وقال ابن حزم: كانت دار بني الحبلى بين دار بني النجار وبين دار بني ساعدة، مما يؤكد على دارهم، أن رسول الله ﷺ، خرج من قباء إلى المدينة مروراً بعبد الله بن أبي سلول في ذهابه لعيادة سعد بن عبادة ﷺ في مرضه، وابتنوا اطماً يقال له (مزاحم) لعبد الله بن أبي سلول.

ونزل بنو عطية بن زيد بن قيس بصفنة[٢] فوق بني الحبلى، وابتنوا فيها اطماً يقال له (مزاحم) وهو بين ظهران بيوت بني الحبلى، وقيل أيضاً لعبد الله بن أبي سلول، ويعرف عن بني عوف بن الخزرج أنهم كانوا الأوسع والأكثر قدرة على سائر بطون الأوس والخزرج، وأدراهم معرفة وسيادة فيهما،بداية الأمر بمالك بن العجلان الذي قتل الفطيون وجمع أمر الأوس والخزرج معاً مالم يجمع أحد قبله، ثم جاء من بعده من نفس بني عوف عبد الله بن أبي سلول، وكان سيد أهل المدينة واستطاع أن يوحد كلمة الأوس والخزرج، بعد النزاعات والحروب التي دارت بينهم عقداً من الزمان حتى جاء الإسلام وظن أن الإسلام سلبه ملكه، فلما رأى قومه قد دخلوا في الإسلام دخل وهو كارهٌ مصراً على النفاق.

****

(١) الحبلى هو مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، يسمى بذلك لعظم بطنه.

(٢) المكان العالي المرتفع.

(٣) جشم بن الخزرج:

نزل بنو سلمة بن سعد بن علي بن شاردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج بالمثناة، بين مسجد القبلتين إلى المذاد في سند الحرة، وكانت تسمى بخربة، وقال ابن زبالة: فسماها رسول الله ﷺ، صالحة أو طلحة.

ونزل بنو سواد بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد القبلتين، وابتنوا فيها أطماً يقال له (الأغلب) وذكر ابن زبالة: كان على المهد الذي عليه الأحجار التي تستريح عليها السقاؤون حين يفيضون من زقاق روما إلى بطحان، وابتنوا أطم (خيط) شرق مسجد القبلتين على شرف الحرة، واطماً يقال له (منيع) على يمين المسجد.

ونزل بنو عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة عند الجبل الذي يقال له (الدويخل) جبل بني عبيد، واطم (الأشنق) كان للبراء بن معرور بن صخر، واطم (الأطول)

ونزل بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بالمذاد، وهو الذي يقول فيه كعب بن مالك الخزرجي.

فليأت مأسدة تسن سيوفها   بين المذاد وبين جذع الخندق

وابتنى بنو حرام أطماً يقال له (جاعس) كان لعمرو بن الجموح.

وابتنى بنو مرة بن كعب بن سلمة أطماً يقال له (أخنس) وهو الأسود، ثم انتقل بنو سلمة إلى منازلهم الثانية بعدما اشتكوا إلى رسول الله ﷺ، أن السيل يحول بينهم وبين الجمعة، وكانت دورهم مما يلي نخيلهم ومزارعهم في مسجد

القبلتين ومسجد الخربة، فقال لهم رسول الله ﷺ، وما عليكم لو تحولتم إلى سفح جبل سلع والشعب وأصبحت بنو سلمة فيه.

وقال السهمودي: في خبر بنو سلمة: كان بنو سلمة بهذه الدور وكلتهم واحدة وملكوا عليهم أمة بن حرام، فلبث فيهم زماناً حتى هلك رجل من بني عبيد ذو أموال كثيرة، وله ولد واحد اسمه صخر،فأراد أمه أن ينزع طائفة من أمواله فيقسَّمها في بني سلمة، فعظم ذلك على صخر، وشكا ذلك على بني عبيد وبني سواد، وقال: إن فعل أمة ذلك لأضربنه بالسيف، وسألهم أن يمنعوه أن هو فعل، فأطاعوا له، فلما فعل ذلك أمة ضربه صخر فقطع حبل عاتقه، وقامت دونه بنو عبيد وبنو سواد، فنذر أمة أن لا يؤيه ظل بيت ما عاش حتى يقتل بنو سلمة صخراً أو يأتوه به فيرى فيه راية وجلس أمه عند الضرب الذي فوق مسجد الفتح مما يلي الجرف في الشمس.

فمرت به وليدة حاطبة، فقالت: مالك يا سيدي هنا في الشمس، فقال:

إن قومي أجمعوا لي أمرهم ثم نادوا لي صخرة فضرب
إنني أليت أن لا يسترني سقف بيت من حرور و لهب
أبدا مادام صخر آمناً بينهم يمشي ولا يخشى العطب

فذهبت الجارية، فأخبرتهم فربطوا صخراً ثم أتوه به، فعفا عنهم وأخذ الذي كان يريد أن يأخذ من أمواله، هذا خبر ما دخل ببني سلمة [1].

****

(١)وفاء الوفاء للسهودي (٢٠٢/١).

نزل بنو غضب بن جشم بن الخزرج، دار بياضه شام دار بني سالم بن عوف بن الخزرج والتي عند مسجد الجمعة إلى وادي بطحان قبل دار بني النجار الممتدة إلى الجهة العربية، وبطونهم بنو بياضة وبنو زريق وبنو حبيب وبنو عذارة وبنو اللين وبنو أجدع، وابتنى بنو بياضه وبنو زريق أبناء عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج أطامات كثيرة. وقال ابن زبالة: كان بدارهم تسعة عشر اطماً وأن الذي أحصاها ببني أميه بن عامر بن بياضه خاصة ثلاثة عشر أطماً منها أطم (أسود وعقرب بالرحابة، وسويد، واللواء، والسرارة).

وابتنى بنو حبيب بن عبد حارثة وبنو مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج أطما أدنى دون الجسر الذي عند ذي الريش، فكان جميع بني غضب بن جشم بن الخزرج وأي جميع بطونهم.

المذكورون كلهم في دار بنى بياضة وأمرهم جميعاً في يد عمهم حبيب بن عبد حارثة، ثم إن زريق بن عامر هلك فأوصى بنيه إلى عمه حبيب بن عبد حارثة فكان حبيب يكلفهم النضح[١] بأيديهم، فلما اشتد عليهم عدوا عليه فقتلوه، فحالف بنوحبيب بني بياضة على نصرهم على بني زريق، فخافت بنو زريق أن يكثروهم، وكانت بنو بياضة حينئذ، أثرى من زريق، فخرجوا من دار بني بياضة حتى حلوا دارهم المعروفة بهم (بذروان)، وابتنوا فيها أطماً يقال له (الريان) عند سقيفة آل شر أقة، وبقي من بني زريق بنو عمرو بن عامر بن

****

(١) النضح: سقاية النخل.

زريق في دار بني بياضة مما يلي السبخة، إلا أن نقل من هناك رافع بن مالك [١] وولده قبيل الإسلام فسكن السبخة.

ولبث بنو حبيب وبنو بياضة زماناً لا يقاتلون بني زريق، والرسل تجرى بينهم وبين زريق يدعونهم إلى الصلح والدية، وعرضوا على بني حبيب أن يقطعوا لهم طائفة من ديارهم، فقبلوا ذلك، ووضعوا، أي كفوا عن الحرب وسمي الزقاق الذي دفعوه لهم (زقاق الدية).

وانتقل بنو مالك بن زيد بن حبيب من بني بياضة، ونزلوا بجوار بني زريق وابتنوا فيها اطماً كان لبني المعلى بن لوذان بن حارثة بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن زيد بن حبيب، ثم بعد نزولهم فيهما قتل عبيد بن المعلى [٢]حصين بن خالد الزريقي[٣]، فأراد بنو زريق أن يقتلوه ثم بدأ لهم بنو المعلا أن يعطوا بني زريق شيئاً من أموالهم، شرط أن يقطعوا حلفهم مع بني بياضة ففعلوا ذلك الشرط.

وقال السمهودي: أن عامر بن زريق بن عبد حارثة والد زريق وبياضة لما حضرته الوفاة أوصى ابنه بياضة بالصبر في الحروب وشدة البأس، وأوصاه بأخيه زريق، وكان أصغرهم، فقال شاعرهم: بالصبر أوصى عامر بن بياضة.

****

(١) رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق عقبي بدري، وابنه رفاعة ممن شهد.

(٢) عبيد بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن مالك بن زيد البياض، استشهد في أحد.

(٣) هو حصين بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق الزريقي، والد الصحابي قيس بن حصين، شهد بدر وأحد.

ويقال للأوس والخزرج: أبطأهم فرة وأسرعهم كرة بنو بياضة وبنو زريق من الخزرج وبنو ظفر من الأوس، وأن الأوس والخزرج لم يلتقوا في مواطن قط إلا كان لهذه القبائل فضل بين على غيرهم من الأوس والخزرج.

أما بنو عذارة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج، فكانوا أقل بطون بني مالك بن غضب عدداً، وكانوا قوماً ذوي شراسة وشدة أنفس.

وذكر السمهودي في قصة بني عذارة: أن بني عذارة قتلوا قتيلاً من بني اللين وهم عامر بن مالك بن غضب، وأبى أهل القتيل الدية، وذهبوا إلى بني بياضة يطلبون منهم الحلف ليعينوهم على بني عذارة حتى يعطوهم القاتل، فكلمت بنو بياضة بني عذارة، فأبى بنو عذارة أن يخلوا بينهم وبين القاتل، فأرادت بنو بياضة أن يأخذوه عنوة[(١)] فهربت بنو عذارة إلى بني عمرو بن عوف في قباء فحالفوهم وصاهروهم، وامتنعوا من بني بياضة.

ثم دخلت بنو عذارة في خلاف بينهم وبين عمرو بن عوف فأرادوا الخروج منهم إلى بني زريق وكرهوا أن يعودوا إلى بني بياضة لما بينهم من خلاف، فجاؤا بني زريق وذكروا لهم ذلك، فلقوهم بما يحبون وصوبوا رأيهم، وأتوا أبو عبيدة سعيد بن عثمان الزرقي[(٢)] فذكروا له ذلك، فرحب بهم وذكر شرفهم وفضلهم ثم قال: إني أشير عليكم أن ترجعوا إلى أخوالكم يعني بني عمرو بن عوف ولا تنتقلوا إلى بني زريق.

****

(١) عنوة: أي قوة وغلبة.

(٢) هو أبو عبيد سعيد بن عثمان بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق، أخو الصحابي أبي عبادة سعد بن عثمان وابن عم ذكوان بن قيس شهداء بدر.

فإن في أخلاقكم شراسة وفي أخلاق بني زريق مثلها، فتفرقوا على رأيه إلى أن فرض في ذلك المهدي للأنصار سنة ستين ومائة فعادوا إلى دارهم في بني بياضة.

ومن النزاعات الداخلية التي جارت بين بطون مالك بن غضب في دار بني بياضة، أن بني اللين وبني أجدع وهم معاوية بن مالك بن غضب، كان بينهم ميراث في الجاهلية فتشاجروا فيه، فلما رأوا أنهم لا يقوم على حل تداعوا إلى أن يدخلوا حديقة في بني بياضة، فيقتتلوا فيها فدخلوا جميعهم فحملوا السلاح وأغلقوا أبوابها، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى لم يبق منهم أحد، فسميت حديقة الموت وكان بنو مالك بن غضب سوى بني زريق ألف مقاتل في الجاهلية، وأما بنو أجدع فلم يبق منهم أحد، وأما بنو اللين فبقي منهم رجلان ثم انقرضا.

(٤) بنو كعب بن الخزرج:

نزل بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج مفترقين في أربع منازل، منزل بني عمرو وبني ثعلبة أبناء الخزرج بن ساعدة، دارهم بني ساعدة بين سوق المدينة وبئر البضاعة والبئر وسط بيوتهم، فابتنوا اطماً يقال له (معرض) مواجهة مسجد بني ساعدة وهو آخراطم بني في المدينة، قدم رسول الله ﷺ، وهم يبنونه فأستاذنوا رسول الله في إتمام الاطم فأذن لهم ويقول شاعرهم:

فنحن حمينا عين بضاعة كلها ونحن بيننا معرضاً فهو
فأصبح معمورا طويلاً فدى وتحزب اطام بها

واطم آخر في دار أبي دجانة، نزل بنو قشبة بن عامر بن الخزرج بن مساعدة بجوار بن حديلة واتبنوا اطم.

ونزل بنو خزيمه بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، الدار التي يقال لها (جرار سعد)، وقال السمهودي: جرار كان يسقي بها سعد بن عبادة الناس فيها الماء بعد موت أمه.

ونزل بنو وقش وبني عنان أبناء ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، الدار التي لها (دار بني طريف) وهي بين الحماضةوجرار سعد وابتنوا فيها اطماً يقال له (مشرف).

ويعرف عن بني كعب بن الخزرج أنهم تقسموا بين بطون الخزرج إلى أربعة أقسـام وكانت بهم السـقيفة التي تجمع فيها بطـون الخزرج أثناء حروبهم، وتعد المقرر لهم.

(٥) بنو الحارث بن الخزرج:

نزل بنو الحارث بن الخزرج وهم بلحارث، دارهم المعروفة بهم بالعوالي شرق وادي بطحان وتربة صعيب وابتنوا فيها اطماً كان لبني امرئ القيس بن الأوس، وخرج جشم وزيد ابنا الحارث بن الخزرج وهما التوأمان فسكنا السفح وهو مراد ابن حزم، على ميل من مسجد رسول الله ﷺ، وفيهم كان يسكن أبو بكر الصديق ﷺ بزوجته[١] وابتنوا فيه أطماً يقال له (المسفح).

****

(١) حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر ولدت لأبي بكر الصديق أم كلثوم ابنته التي مات أبو بكر وهي حامل بها، فقال ذو بطن بنت خارجة ما أظنها إلا أنثى فكان كذلك، ثم خلف عليها بعد أبي بكر الصديق أساف بن عتبة بن عمرو الخز رجي.

ونزل بنو عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج، فسكنوا الشوط وكرم الكرمة يقال لها (كومة أبي الحمراء).

ونزل بنو خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، فسكنوا الدار التي يقال له (جرار سعد) مما يلي سوق المدينة، ونزل بنو الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، دارهم المعروفة بهم ببني خدرة وابتنوا فيها اطماً يقال له (الأجرد) كان لمالك بن سنان جد أبي سعيد الخدري ﷺ.

ويعرف عن بني الحارث بن الخزرج أنهم كانوا يعرفون بين بطون الأوس والخزرج بالحكمة والسداد في الرأي حيث كانت ترجع إليهم جميع بطون الحيين في تحكيم أمورهم ونزاعاتهم ومواريثهم كتحكيم عمرو بن امرئ القيس في حربهم في الجاهلية.

۞۞۞۞۞۞۞۞

الفصل السابع

منازل الأنصار حديثاً

١ - الحجاز:

وهي مكة والمدينة وما بينهما من القرى:

وهي تضم مكة المكرمة: (جرول- جبل الكعبة- القشاشية) وادي فاطمة: (الحميمة- البرابر- صروعة- دف الشيوخ (زيني بالجمجوم)، حدا، بحره، جده، عسفان، الكامل الرميضة، مهايع، سايه، هدى الشام،

أما في المدينة: فهم منتشرون وسط المدينة.

٢- نجد:

(الرياض – جلاجل – القصب – بريدة)

٣- جيزان:

(صبيا – الباحر – المحلة)

٤- الشرقية: (الدمام – الجبيل – رحيمة)

٢ - الشام:

وهي سوريا ولبنان – وفلسطين – تركيا – وما حولها:

سوريا في: (حلب – حمص - دمشق – الحسكة – القامشلي)

أما فلسطين: (القدس – حيفا – يافا - غزة)،

أما تركيا: (دارين – جزيرة بني عمرو - استامبول - اضنة)

٣ - العراق:

وهي من بغداد إلى الموصل وما حولها:وهي تضم (ديالي- قضاء الفارس- بعقوبة- الضلوعية- بابل- الدجيل- الكبة- الموصل).

٤ - البحرين:

٥ - قطر:

(الوكرة – الدوحة)

٦ - الكويت:

(فيلكا – الاحمدي)

٧ - سلطنة عمان:

(ضنك – الفخ – العارض – المري – الرحبة – حماسة – الخضراء– الجديدة – بيضاء الخد – الجفير - المشور – العلاية – صعراء – وادي بني خالد – ولاية صور - العليقات)

٨ - الامارات:

(الظاهر – أم غافه – غافة البحر – خضراء)

٩ - مصر:

وهي تضم منطقة الوجه البحري:

محافظة القاهرة والجيزة:

(زاوية أبو مسلم – كفر حكيم – كفر نصار – منشية البكار – كوم بكار – نزلة السمان – أبو نجم – القطوري – النصورية – نزلة البطران)

محافظة الإسكندرية:

(كفر دوار البلد – كوم الحنش – سيدي جابر)

محافظة البحيرة:

(قرية الأنصار بشبرخيت – لقانة – كفرالسايب – فرنوي)

محافظة الشرقية:

(ديرب نجم البلد – عائلة نجم – كفر الحمام – إكوة – أولاد صقر – شويك كراش – فاقوس– صفط زريق– جزيرة سعود – شرارة الكبرى – منشية صهبرة – منيا القمح– بسنا هوت – بحر البقر – دويدة – الزنكلون– كفر أبو الزقازيق القبلي – العباسة– كراديس– مركز القرين– جزيرة مطاوع– الأعراس– ميت جابر الصالحية الجديدة)

محافظة القليوبية:

(بنها – أدفينا – الحلمية "سنكا قديما")

محافظة الغربية:

(المحلة الكبرى – بلقينا – ميت حبيب – كفر الثعبانية – أبو صوير – الدواخلة – السجاعية – مركز زفتا – طنطا – كفر الزيات - كمشيش)

محافظة المنوفية:

(شبين الكوم – بقسا – كفر علي – قبطا)

محافظة الدقهلية:

(سنفه –دماص–أوليلة–المنصورة–ميت العامل – ميت سلسيل – سلكا– سلنت– شها – البوهة–الجمالية – ديمشلت–ميت أبو الحسن – العزيزة – قرية المؤخرين –عزبة اليسي–ديمسط – بطرة – عزبة دكسن – أولاد نجم والبداية بالمنزلة – طهواى)

محافظة كفر الشيخ:

(دسوق – عقيلة – الزحاليق – البستاوى – روينة – أبو بطل – شباس الملح – رأس الخليج – أبو زيادة – أبو العزايم – أبو مندور)

محافظة دمياط:

(دمياط البلد – فارسكور)

وهي تضم منطقة الوجه القبلي الصعيد:

محافظة بني سويف:

(بني سويف البلد)

محافظة المنيا:

(بني مزار – أبي قرقاص – تل العمارنة)

محافظة أسيوط:

(أسيوط البلد – قرية الأنصار – مير – القوصية)

محافظة سوهاج:

(جرجا – برديس – طهطا – أخميم - طما – سوهاج البلد)

محافظة قنا:

(إسنا – فرشوط – فقط – أرمنت – صعايدة دشنا – نجع خيربة – نجع حمادي – صعايدة الخطارة - الرواتب – الكرنك "الأقصر")

محافظة أسوان:

(كوم أمبو – المنصورية – كلح الجبل – أدفو – دراو – المطاعنة – بهاريف – الطواسية – ببمبان – الشط – السد العالي)

١٠-اليمن:

(زبيد– حيس – طور أم حرامي–الزريّبة–العطاوية–إب–جبل بحري–المهجم)

محافظة إب:

(إب البلد – جبل بحري)

محافظة حضرموت:

(مدودة – وادي بالوزير – الديس)

محافظة الحديدة:

(الحديدة البلد – وادي مور – حرض)

محافظة زبيد:

(حيس – زبيد البلد – طور أم حرامي – التحيتة – الزريّبة)

١١-موريتانيا:

(ولاية الحوض الغربي – ولاية لعصابة – مقاطعة مقطع الحجاره – ولاية آلاق – أنصفي – ولاية تقانت)

١٢- مالي:

(تنبتكو - السوق)

١٣- السودان:

(حفير مشو – كابتون – جزير مقاصر–منطقة بارا – خيران – مركزالمحس – جزيرة بدين – منطقة مسيد عيسى بولاية الجزيرة – الشايقة)

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

الباب الأول

الحجاز

****

١- مكة المكرمة

الشيوخ الأنصار:

إن الله قد حرم مكة منذ أن خلق آدم عليه السلام، فهي محرمة إلى يوم القيامة وبذلك أصبحت مكة ذات أهمية بالغة لدى جميع المسلمين، كما أصبح لأهل مكة بهذا البيت لهم مكانة عند القبائل في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي، وللحجاز خاصية عن غيرها من الأقاليم لوجود مكة والمدينة اللتين خرج منهما أفضل البشر محمد صلى الله عليه وسلم وقبيلته، وهي من أفضل القبائل والشعوب، ومن الحجاز أيضا قبيلة الأنصار التي ناصرت الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة.

في هذه الصفحات نتكلم عن فرع من فروع قبيلة الأنصار وهم الشيوخ الأنصار بمكة المكرمة، ولكن قبل الشروع في الأنصار وذكر فروعهم نذكر نبذة تاريخية عن منطقة الحجاز التي شهدت خلال القرن الثالث عشر ومطلع الرابع عشر الهجري تغيرات إدارية ومالية وسياسية هامة، تعارضت مع الأعراف والنظم المحلية القديمة التي سادت في الأقاليم لقرون طويلة مما أدى إلى الكثير من مظاهر الفوضى وعدم الاستقرار.

وقد زادت في الحقبة التي عاصرها الأشراف أمراء مكة حدة التنافس الاستعماري الدولي وامتدت آثارها إلى الحجاز بشكل مباشر، مما خلق عنصرا أضيف إلى مسببات القلق والتوتر الأخرى في المنطقة.

فالحجاز إقليم صحراوي تغلب عليه الطبيعة القبلية مبعدة إياه عن قبضة أي سلطة مركزية قوية طوال تاريخه إلا في أقصر الأحيان.

وللحجاز مكانة دينية شكلت تاريخه منذ أقدم العصور وزاد تأثيرها مع فجر الإسلام حيث أرسيت في الحجاز قواعد أول دولة إسلامية وحددت واجباتها (١)

وفي الوقت الذي ظل فيه العلويون في الحجاز يصارعون من أجل الحصول على الخلافة الإسلامية ويرون أحقيتهم بها حتى تمكنوا خلال القرن الرابع الهجري أي بعد ضعف الدولة الإسلامية الموحدة (٢) أقاموا إمارة.

****

(١) الدرة الثمينة على مختصر السفينة للخضراوي ص (٩) تحقيق ياسر حميد الأنصاري، رسالة ماجستير.

(٢) سقاء الغرام بأخبار البلد الحرام (٣,٦/٢ ــ ٣٠٧) محمد الفاسي

انقسمت الدولة الإسلامية إلى عدة كيانات سياسية متنافسة متنافرة من شغل الفراغ السياسي في الحجاز بتكوين إمارة لهم مقرها مكة المكرمة سمح باستمرار بقائها ولعب العلويون في الحجاز دوراً أقرب لدور إمارات الحدود التي كانت الدول الكبرى تسمح بتكوينها على الحدود حماية لها وتأكيدا لسيطرتها خاصة وأن أمراء مكة قد تخلوا عن فكرة الخلافة واقتنعوا بقصر دورهم على الحكم كعصبية محلية تتبع القوة القادرة على فرض نفوذها في الحجاز مقابل امتيازات إدارية ومالية كانت تتزايد مع توالي القرون [١]. ا. هـ.

ذكر عبد الرحيم عبد الرحمن في كتابه:[٢]

وقد كان لسياسة محمد علي في حكم الحجاز أثرها الكبير على تاريخ المنطقة لأنه مال كما هو معروف عنه إلى إدخال الكثير من التغيرات المستحدثة في أساليب نظم الحكم والإدارة كفرضه للمركزية وتغييره للسياسة المالية التي اعتادها الحجازيون لفترة طويلة من الوقت مما جعل الحجاز مسرحاً للقلاقل والاضطرابات طوال فترة حكم محمد علي، حيث ثارت القبائل الحجازية ضد محاولة إخضاعها لسلطة مباشرة، وإجبارها بعنف وقسوة على دفع ضرائب مالية رغم الأحوال الاقتصادية السيئة[٣].

****

(١) تاريخ العصامي ١٩٦/٢.

(٢)عبد الرحيم عبد الرحمن، محمد علي وشبه الجزيرة العربية [٣٩٣/١] ط الثانية، القاهرة دار الكتاب الجامعي.

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن ٣٩٣/١.

وأما سياسة السلطان عبد الحميد الإسلامية فقد كان لها أثرها الكبير في الحجاز إذ زاد الاهتمام بالإقليم فكثرت فيه المشاريع العمرانية كالمستشفيات ودور الضيافة وإدخال التعليم الحكومي.

وهكذا فقد عاصر الشيوخ الأنصار فترة حكم الأشراف والعثمانيين للحجاز وعاشوا أطوار التغيرات الإدارية خلال الحكم، وما حمله من عدم استقرار وقلق أثرت على كل جوانب الحياة، ولكن الشيوخ الأنصار كانوا بعيدين عن السياسة وتتبع حركات التطور السياسي التي يشهدها الحجاز، إذ كانوا منصرفين إلى العلم والتعليم والإفتاء والقضاء والتدريس كما كان شأن آبائهم الأوائل، حيث سلك الأبناء مسلك الآباء رغم الثورات التي أثارتها القبائل ضد الحكومات وعصيانها.

وسوف نذكر عن عائلة الشيوخ الأنصار بأرض الحجاز بعض التفاصيل بدءاً بجدهم الصحابي الجليل ثم أقسامهم وبلدانهم فعلمائهم فنقول:

يرجع نسب الشيوخ الأنصار إلى الصحابي الجليل الذي ذكره ابن سعد في الطبقات وهو عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول من بني (الحبلي) سالم بن عوف الخزرجي.

واعلم[1]أن كثيرا من الناس يوهم بين الصحابي الجليل أوس بن خولي الذي حضر موت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو من بني الحبلي سالم بن عوف وبين أوس بن خولي بن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول، حيث إن أوس بن خولي بن عبد الله بن عبد الله بن سلول ليس صحابيا إنما هو من التابعين،

****

(١) انظر الى موضوع توثيق النسب في آخر الفصل لحل التوهم والالتباس ص ٨٤

فوقع الخلط بينه وبين أوس بن خولي الصحابي الجليل الذي ليس له من العقب إلا بنت وهي (فسحم)

وأوس بن خولي التابعي هو جد الشيوخ الأنصار[١]، وهم منتشرون في بلدان عدة مثل (الحجاز ــ اليمن ــ الجزائر - ليبيا).

ما معنى الشيوخ...؟

كما تعلم أن كلمة الشيخ في مصطلح الحديث هم أهل الإتقان والضبط، والشيخ يكون وقارا واحتراما وتقديرا وللرجل الكبير كما قال تعالى {وأبونا شيخ كبير} وكنية الشيخ أو الشيوخ أو المشايخ عرف بها أفراد الأنصار بالحجاز رغم أن بعض العوائل شاركتهم هذا الاسم كشيوخ البرزة وشيوخ خليص وشيوخ المصابيح وهم من غير الأنصار.

وإطلاق الشيخ في الحجاز على ضربين:

الأول: يطلق الشيخ على الأنصار بسبب العلم وتولي مناصب القضاء لدى حكام مكة الأشراف، وبذلك أصبح اللقب ملازما للأنصار حتى في الصكوك الشرعية والوثائق الرسمية إلى زمن الدولة السعودية ثم ألغيت.

الثاني: يطلق على بعض الهواشم أو قبائل أخرى بسبب أنهم يقرؤون على المرضى (الرقية) وأطلق عليهم الشيخ كمصطلح عرفي.

ولكن الأشهر والمعروف لدى قبائل الحجاز أن الشيخ يغلب على الأنصار وهم أهل علم وصلاح، ويحظون بالتقدير والاحترام من الحاضرة والبادية في

****

(١) راجع توثيق سلسلة النسب ص ٨٤ نفس الكتاب.

منطقة الحجاز، ولهم مساهمة في تعليم البادية بالكتابة والقراءة ونشر الدعوة كما اشتهرت بالتدين والكرم، ومن أبرز سمات الأشراف أمراء مكة أنهم يقدمون الشيوخ الأنصار في القضاء والتدريس والإفتاء وفض النزاعات بين القبائل كالشيخ عبد الكبير الأنصاري الذي أصلح بين أمير مكة وأمير جدة من الأشراف حتى إن الشيوخ الأنصار لم يعرف أن قبيلة من القبائل هاجمتهم أو سطت على أموالهم أو مزارعهم أوعبيدهم بل كانوا يكرمونهم ويجلونهم فينزلونهم منازل العز والكرامة، ثم تطورت العلاقة بين أمراء مكة الأشراف والشيوخ الأنصار إلى أن وصلت علاقة رحم ومصاهرة بعد أن كانت علاقة دينية فقط.

ومن الأسر الشريفة التي صاهرت الأنصار الشيوخ أبناء بركات بن أبي نمي كذوي حسين، وذوي عبد الله، وذوي إبراهيم، وذوي مساعد.

أقسام الشيوخ الأنصار في الحجاز

١) أبناء الشيخ بشيبش بن أحمد بن محمد أحمد الأنصاري من ذرية عبد الله بن عبد الله بن سلول.

٢) أبناء الشيخ عبد الله بن سليمان الملقب بأبي قديرة بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن من ذرية عبد الله بن عبد الله بن سلول

٣) أبناء الشيخ متوكل بن الشيخ عبد الكبير بن عبد الله بن محمد من ذرية أبي حميد الساعدي.

أولاً: الشيخ بشيبش بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن حسين عبد الله بن حماد بن أوس بن خولي بن الصحابي الجليل عبد الله بن عبد الله بن سلول من بني الحبلي سالم بن عوف الخزرجي.

وهم ينقسمون إلى قسمين رئيسين وهما:

أ) أبناء عبد القادر بن بشيبش وهم آل عبد الوهاب وآل مليح وآل محمد الدويش وآل عبد الدائم.

ب) أبناء إبراهيم بن بشيبش وهم النجالية وآل زيد وآل دغلوب وآل مهمل.

أ) أقسام آل عبد القادر بن بشيبش بالتفصيل:

١ـ آل عبد الوهاب

عبد الوهاب بن كاتب بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن بشيبش وهو شيخ الأنصار بنص وثيقة مكتوبة عام ١٢٠٠هـ حيث تنص هذه الوثيقة على اجتماع للأنصار لحفظ حقوقهم بينهم والحث على الارتباط الأخوي والمساواة بين أفراد القبيلة والحث على التكافل حرصا منهم بسبب الاضطرابات والقلاقل التي تعيشها الحجاز مما يستدعي ذلك، وشهد على هذه الوثيقة كبار الأنصار، وسيأتي ذلك في باب النسب، والمشيخة إلى اليوم في نسل أبناء عبد الوهاب، وهم أكثر الأنصار عدداً.

أنجب الشيخ عبد الوهاب من الأبناء (مبارك، محمد، صالح، مرشود، عبيد الله) وأنجب الشيخ مبارك بن عبد الوهاب من الأبناء (عبد العزيز، أحمد - منسي) وأنجب الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الأبناء (حامد، أحمد، عبد الإله) وأنجب الشيخ مرشود بن عبد الوهاب من الأبناء (راشد، مرشود) وأنجب الشيخ صالح بن عبد الوهاب من الأبناء (عبد الرحمن) وأما الشيخ عبيد الله فلم يعقب إلا بناتاً.

الأعلام البارزون

١ــ الشيخ مبارك بن عبد الوهاب الذي كتب حلفا مع البشور والشيخ مبارك خلف والده للمشيخة، حدثني الشيخ عبد العالي بن عبد الله من الدوشان شيخ وادي فاطمة أن أباه أخبره أن الشيخ مباركا تحالف مع قبيلة البشور، وأنجب من الأبناء (عبد العزيز – أحمد – منسي)

٢ــ الشيخ عبد الله ــ عبد الإله ــ بن محمد بن عبد الوهاب المولود سنة ١٢٩٠هــ في وادي فاطمة، كان له دور بارز في قبيلته والقبائل الأخرى في عهد الأشراف حيث انتقل إلى هدى الشام مع أخيه أحمد بن محمد، واشتريا بها مزارع من الأشراف ذوي حسين، والشيخ عبد الله ــ عبد الإله ــ تربطه علاقة وثيقة مع قائم مقام وادي فاطمة الشريف علي بن منصور الكريمي، وكان رجلا فاضلا وصاحب ديانة حيث أسهم في بناء المساجد والكتاتيب والمدارس ونبذ بعض الخرافات والتجمعات الشركية حول القبور وجلب العلماء إلى هدى الشام، كان أميرا للأنصار وكبيرهم في أرض الحجاز وكان من رؤوس المشايخ.

ذكر الشيخ حامد في كتابه[١]:

(أنه عند دخول الملك عبد العزيز الحجاز سنة ١٣٤٣هـ نزل الشيخ عبد الله بن محمد وجماعته عند الشيخ قاسم في قرية البرزة وهم يلقبون بالشيوخ مثل الأنصار ولكنهم أخذوا هذه الصفة لمعالجتهم للمرضى، وبذلك سموا بالشيوخ، وسبب هذا الحلف والاستضافة تشابها في الاسم، وظن كثير من القبائل أنهم عائلة واحدة رغم بعد العلاقة في النسب حيث أهل البرزة يقولون أنهم من الهواشم، والبعض كتب الأنصار لشهرة الأنصار بالشيوخ فكتبوا ذلك وعندما عرفوا عدلوا عن ذلك.

وبعد استقرار الأمن بايع عبد الله بن محمد الملك عبد العزيز وأعطاه بموجبها وثيقة أنه أمير على هدى الشام هو والشريف بن ماضي العمري.

ذكر عبد الله غازي في كتابه[٢]:

(أنه: وفد على السلطان عبد العزيز في مخيمه من رؤساء القبائل وهم " ابن مبيريك، وعبد الله بن محمد، وبن حمادي، وبن جاسم، وسليمان النتاف")ا.هـ.

قدموا الطاعة على أن يحموا الطريق بين جدة ومكة ورابغ.

ابن مبيريك من الغوانم أمير رابغ.

****

(١) نسب الأنصار بأرض الحجاز ص ٢٠٠ - تأليف الشيخ حامد حميد آل عبدالوهاب الأنصاري

(٢) إفادة الأنام – ص (٥/٥) تأليف /العلامة عبدالله غازي المكي – تحقيق د/عبدالملك بن دهيش

عبد الله بن محمد من الأنصار أمير هدى الشام.

ابن حمادي من البشور أمير الشامية.

سليمان التتاف من معبد شيخ شمل ذوي معبد (المعابيد)

ابن قاسم من الشيوخ أهل البرزة.

تزوج الشيخ عبد الله بن محمد بعدة نساء، من ابنة عمه من ذوي زيني المتوكل، ومن النجالية، ومن ابنة العلامة أحمد المخللاتي الملقب بالشامي، وأنجب من الأبناء (عابد – عبدالله – محمد – ناصر).

٣ــ الشيخ عابد بن عبد الله بن محمد.

ولد الشيخ عابد في الحميمة ــ وادي فاطمة ــ سنة ١٣٢٧هــ وتلقى تعليمه في الكتاتيب وتقلد المشيخة بعد والده سنة ١٣٨٦هــ وله مكانة عالية بين القبائل وهو من الموصوفين بالعرف وحل النزاعات.

وأنجب من الأبناء: (يحي– عبد القادر- مرزوق– عبد الإله– محمد– فيصل– حمزة)

٢ــ الدوشان

أبناء علي بن محمد الملقب بـــ(الدويش) بن عبد القادر بن بشيبش.

والشيخ علي أوقف على أبنائه مزارع في وادي فاطمة وبيوتا في مكة المكرمة في جرول وجبل الكعبة، وكان هو الناظر عليها مدة حياته ثم ابنه مبارك في عام ١٢٨٧هــ.

أنجب الشيخ علي من الأبناء (مبارك، أحمد) وأنجب الشيخ مبارك بن علي من الأبناء (عبد الرحمن، عبد الكريم) وأنجب الشيخ أحمد بن علي من الأبناء (علي مسعود، مبارك).

الأعلام البارزون

١ــ الشيخ عبد الرحمن وعبد الكريم ابنا مبارك وهما أصحاب ثروة ولديهما أراض ومزارع، وكثير من وثائق الأشراف موجود عليها اسم الشيخ عبد الرحمن والشيخ عبد الكريم من الشهود لا تكاد وثيقة من الوثائق في وادي فاطمة إلا وهما شاهدان عليها مما يدل دلالة واضحة على أن لهما مكانة عالية.

أنجب الشيخ عبد الرحمن من الأبناء (عبد الله، محمد، صالح، عبد الحفيظ) وأنجب الشيخ عبد الكريم من الأبناء (محمد سعيد).

٢ــ الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد بن علي الدويش المولود عام ١٣٠٠هــ أخذ المشيخة بجدارة عن طريق الكرم على وادي فاطمة رغم أن خاله الشيخ عبد الله شيخ وأمير الأنصار بموجب الوثيقة التي أعطيت له من الملك عبد العزيز آل سعود وذلك عام ١٣٤٣هــ على هدى الشام، والشيخ عبد الله بن علي الدويش صاحب مال وجاه، وهو متزعم الأمور في وادي فاطمة وله مواقف عديدة مع الأنصار ضد الأشراف، ومن أصدقائه المشهورين الشريف علي بن منصور الكريمي قائم مقام (وادي فاطمة) وعند وفاة الشيخ عبد الله بن علي الدويش عام ١٣٨٦هــ اجتمع أنصار وادي فاطمة بقيادة عبد القادر بن محمد الدويش على أن يختاروا شيخا على الحميمة فاختاروا الشيخ عبد العالي لمنزلة والده رغم أن الشيخ عبد القادر حاول أخذها، ولكن اجتمعوا

على الشيخ عبد العالي بن عبد الله بن علي الدويش في وادي فاطمة، وأصبح فرع من الدوشان لهم الشيخة في وادي فاطمة دون الدوشان الآخرين، وأنجب الشيخ عبد الله الدويش من الأبناء (عبد العالي – محمد - سالم – عمر)

٣ــ آل مليح

وهم أبناء عبد الحفيظ بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن بشيبش، ويلقب الشيخ عبد الحفيظ بـــ(مليح) لملاحة وجهه.

أوقف الشيخ عبد الحفيظ أوقافا على أولاده في مكة المكرمة ــ جبل الكعبة ــ وهي في أيدي أبنائه إلى اليوم.

أنجب الشيخ عبد الحفيظ من الأبناء (عبد الله، سالم)، وأنجب الشيخ عبد الله بن عبد الحفيظ من الأبناء (عبد الحفيظ، حازم، عبد الإله) وأنجب الشيخ سالم بن عبد الحفيظ من الأبناء (سليمان، مبارك، زيد، عبد الله)

الأعلام البارزون

١ــ الشيخ حازم بن عبد الله بن عبد الحفيظ، وهو علم من أعلام مكة في عهد الشريف، ولد سنة ١٢٨٠هــ في مكة المكرمة، ونشأ فيها وتعلم في الحرم المكي ثم التحق بالوظائف الحكومية في عهد الشريف حسين بن علي، أسندت إليه أعمال كثيرة منها عمل على قائم مقام لمدينة ينبع وعمل في شرطة رابغ ثم عين وكيل المقوم على القوافل وتتبع سيرها إلى المدينة مع المحامل (الشامية والعراقي والمصري) حتى تنزل في المدينة.

ذكر إبراهيم رفعت باشا في كتابه:[١] قال إنه: يتقاضى الشيخ حازم بن مليح مرتباً شهرياً من المحمل المصري بمبلغ قدره عشر جنيهات فرنسية. ا هــ.

وله صورة في كتاب مرآة الحرمين مع إبراهيم باشا أمير المحمل المصري وذلك عام ١٣٢٦هــ والشيخ حازم بن مليح له مكانة عند الشريف حسين باشا وصاحب علاقة مع الأشراف.

٢ــ عمر بن عبد الله بن مليح، كان رئيس كسوة الكعبة.

ب) **أقسام آل إبراهيم بن بشيبش**:

١ــ آل دغلوب

وهم أبناء الشيخ دغلوب بن محمد بن إبراهيم بن بشيبش.

أنجب الشيخ دغلوب من الأبناء (مسكين، محمد) وأنجب الشيخ مسكين بن دغلوب من الأبناء(عبد العزيز) وأنجب الشيخ محمد بن دغلوب من الأبناء (مبارك، عبود، علي).

ومن أوقاف آل دغلوب أرض زراعية مشهورة بالدغلوبية، وهي في أيديهم إلى اليوم، وبيتهم في جرول من جملة الأوقاف.

****

(١)انظر كتاب مرآة الحرمين ص (١/١٠٠) تاليف رفعت باشا – سنة ١٣٢٦هــ

الأعلام البارزون

١ــ الشيخ مسكين بن دغلوب، حيث له ثروة عظيمة متفرقة ما بين وادي فاطمة وحداء وهدى الشام المشترى من الأشراف ذوي حسين، وذلك عام ١٢٥٠هــ بنص الوثيقة وسترد في باب النسب، وكذلك المزارع يتوارثها أبناؤه إلى اليوم وهي في أيديهم.

٢ــ الشيخ عبد الله بن مبارك بن محمد بن دغلوب المولود سنة ١٢٩٠هــ يسمى البريد، كان يعمل في حكومة الأشراف في البريد، وله مواقف ضد الأشراف عند ما قدّموا دعوى بأن قرية الحميمة لهم برئاسة بريك بن محمد بن بريك البركاتي الشريف مما استدعى الشيخ عبد الله بن مبارك تقديم دعوى للمحكمة وذلك سنة ١٣٣٧هــ للفصل في القرية، وتم الحكم في سنة ١٣٣٨هــ بأن قرية الحميمة للأنصار بموجب صك شرعي من المحكمة.

٣ــ أحمد بن عبد الله بن مبارك المولود سنة ١٣٢٨هــ، له قصائد شعرية يقول:[١]

****

(١) ومن أحفاده الشاعر المعاصر فواز بن علي بن محمود، يقول الشاعر فواز:

يـــا ناشـــد عنـــا تبغـــى الـــدلائل حنا من الأنــصار مــن نــسل قحطــان

تاريخنـــا تـــشهد بطيـــب النبايـــل ســطر لنــا التــاريخ بالمجــد عنــوان

اختارنــــا المختــــار دون القبائــــل واختار مــن طيبــة منــازل ومــسكان

حنـــا مـــن الخـــزرج رجـــالٍ أصـــايل والأوس والخــزرج صــناديدٍ شــجعان

أمـــا بـــشيبش فيـــه جمـــع العوائـــل وفخوذنـــا ســـبعة قرايـــب وأخـــوان

يتبع>>>>>

هيض علـــي يـــوم طرنـــا بجنحـــان من قومه رحلة للأجانــب مطيـــرة

نادى المنادى وانتهض كــل عجــلان واعطـــى الـــدرج مثـــل الجيـــوش

وعرف عن آل دغلوب بكثرة الشعراء

٢ــ آل زيد

وهم أبناء الشيخ أحمد بن زيد بن محمد بن إبراهيم بن بشيبش وهو كاتب الصكوك لدى الأنصار والأشراف، تلقى تعليمه في كتاتيب الحرم المكي وهو الذي أوقف ماله على أبنائه عام ١٢٥٠هــ، وهما (زيد، محمد) وهي إلى اليوم في عقبهم ونسلهم في الشبيكة وهدى الشام والمقيطع بجوار الشامية وهو شيخ النجالية، ولكن عقبه انفردوا بفخذ مستقل يقال لهم (آل زيد) وكان الشيخ أحمد شاهدا في نص المعمور الذي اجتمعوا فيها عند الشيخ عبد الوهاب كبيرهم وشيخهم وهو صاحب ثروة وعبيد يعملون لديه في المزارع وهم إلى اليوم متواجدون، ولكن لا يكتبون الأنصاري، إنما يكتبون (المولد).

أنجب زيد بن أحمد من الأبناء (عبد الغني، أحمد) وأنجب محمد بن أحمد من الأبناء (وكيل، عبد العزيز، حامد، غنيمة).

>>>>>>>>>>>>>>>>>

زيـــد وجـــزاء وملـــيح شـــمل وشـــمايل ودغلـــوب والنجلـــي رفاقـــه وصـــدقان

وعبـــد الوهـــاب إلـــىّ كثيـــر الجمايـــل أخو الدويش إن كـــان مـــاني بغلطـــان

وصـــــلاة ربـــــي عـــــد قـــــول وقايـــــل علـــى محمـــد ســـيد الإنـــس والجـــان

الأعلام البارزون

١ــ الشيخ وكيل بن محمد بن أحمد طبيب عصره وصاحب رقية يأتي إليه المرضى من جميع الأودية وله شهرة.

٢ــ الشيخ دغلوب بن محمد بن غنيمة كبير آل زيد، وكان المسئول عن أوقاف آل زيد، ولكن أخذت منه عن طريق المحكمة وأعطيت إلى الشيخ عبد القادر الدويش بموجب صك شرعي لأن الوقف بالطبقية أبناء الظهور والبطون، والشيخ عبد القادر من أبناء البطون. وآل زيد لهم ريادة في الطب الشعبي، ومنهم شعراء [١].

****

([١]) الشاعر زيد بن حسين آل زيد وهو شاعر يجيد الشعر الفصيح، وصاحب قصائد عظيمة في الأنصار، وله قصيدة مطولة أخذنا منها الجزء التالي:

فأنصار الحجاز لهم فخار — وعزم شامخ كالليث ضاري

علونا هامة الجوزاء قدرا — بأخماس وأشياخ كبار

ويكفي آل عبد الوهاب فضلا — صدارتهم بعلم واقتدار

وفي الدوشان حلم لا يبارى — وجود لا يواريه مواري

بنو عبد الحفيظ بنوا رجالا — وصرحا مانعا من كل طاري

صفوتم يا ذوي دغلوب طهراً — كنور الشمس رابعة النهار

ذوو زيد ذوو شرف ورشد — كنجم في سماء العز ساري

ومجد من نجالية كرام — أحاطوا بالفضائل كالسوار

>>>>>يتبع

٣ـ آل النجلي

النجلي: مفرد، وجمعها النجالية، وهم أبناء الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن إبراهيم بن بشيبش الأنصاري، والشيخ عبد الرحمن ترك لأولاده أوقافا عظيمة ومزارع كبيرة على شكل إقطاعيات تصل إلى اثني عشر مليون متر مربع بوثيقة عثمانية صادرة من محكمة مكة المكرمة وتوارثها عدة نظار.

أنجب الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف أنجب من الأبناء (عبد المحسن، عبد الحكيم، عبد المولى، عبد العليم، عبد الشفيع، عبد رب النبي، عبد الصمد) وأنجب عبد الصمد بن عبد الرحمن من الأبناء (عبد الحفيظ، أحمد) وأنجب عبد العليم بن عبد الرحمن من الأبناء (عبد الوكيل، عبد المعطي) وأنجب عبد رب النبي بن عبد الرحمن من الأبناء (عبد الجليل).

>>>>>>>>>>>>>>>>>>

وآل مهمل أسد كماة ... حذا ر أن تعاديهم حذار

أولئك عزوتي ودمي ولحمي ... همو أهلي ومنزلتي وداري

ويعشي عن مكارمهم سفيه ... على عينيه شي من قتار

والشاعر محمد عاتق يقول:

والثانية ذكر النبي المكرم ... اعداد ما صاموا عشر من محرم

إمامنا اللي بالهداية مؤمم ... نبينا اللي من نسل آل عدنان

٤ــ آل مهمل:

وهم أبناء الشيخ جزاء بن محمد بن إبراهيم بن بشيبش الأنصاري الملقب بــ(مهمل) صاحب ثروة عظيمة، ولديه أكثر من سبعين عبدا يعملون لديه في المزارع.

حدثني الشيخ دغلوب كبير آل زيد عن والده عن أبيه يقول: إن الشيخ جزاء بن محمد له مكانة عند حاكم جدة وكان يضرب به المثل في كثرة العبيد (بعبيد جزاء بن مهمل). اهــ. وأملاكه منتشرة ما بين جدة وحداء ومكة ووادي فاطمة.

أنجب الشيخ جزاء بن محمد من الأبناء (مبارك)

وأنجب الشيخ مبارك بن جزاء من الأبناء (جزاء)

وأنجب الشيخ جزاء بن مبارك من الأبناء (سالم)

ثانياً: القديرات

أبناء الشيخ عبد الله بن سليمان الملقب (أبو قديرة) بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن حسين بن عبد الله بن حماد بن أوس بن خولي بن الصحابي الجليل عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول من بني الحبلي سالم بن عوف الخزرجي الأنصاري.

والشيوخ القديرات هم أقرب الأنصار إلى الشيوخ في وادي فاطمة ومكة أبناء بشيبش بن أحمد، حيث يسكنون بجوارهم في حداء ومدينة جدة ـ النزلة اليمانية ـ والبعض منهم في قرية ساية التابعة لمركز الكامل من قرى بني سليم بن منصور، وبينهم حلف لأن أكثر بادية الكامل تعلموا على يد الشيوخ في الكتاتيب القرآن الكريم والقراءة.

والقديرات انتشروا باسم الشيوخ في عدة أماكن عندما اجتاحهم سيل في حداء وهدم جميع منازلهم فتفرقت بهم السبل وأصبحت قريتهم التي يقال لها قرية الشيوخ أثرا بعد عين، وذلك سنة ألف وثلاثمائة للهجرة النبوية الشريفة، وبسبب هذا التفرق ضعف الترابط لديهم رغم كثرة الفخوذ، ولكن كل فخذ على حدة لم يكن بينهم تواصل إلا مع أشخاص فرادى، وبعد أن كتب الباحث الشيخ حامد بن حميد الأنصاري كتابه: نسب الأنصار بأرض الحجاز، وقام بجمع المعلومات والوثائق والشجرات تقاربت المسافات بينهم.

والقديرات هم أقل عدداً في الحجاز من أبناء عمهم الشيوخ أبناء بشيبش بن أحمد والسبب أن أولاد بشيبش لم يخرج منهم أحد، وهم متواصلون ومجتمعون على شيخ واحد، أما القديرات فعند اجتياح السيل لقريتهم توزعوا إلى عدة أجزاء منهم من خالط المساعيد من هذيل يقال لهم أولاد الأزرق، وهم مع أخوالهم، وجزء بقي في جدة يستوطنون النزلة اليمانية، والجزء الثالث ذهب إلى ليبيا، وهم يسكنون في منطقة يقال لها بئر الغنم غرب طرابلس.

أقسام الشيوخ القديرات:

وهم (ذوو عبد الكريم، ذوو سلطان، ذوو بديوي، ذوو دخيل الله، البشامات، الشعيبي)

١ـ ذوو عبد الكريم

الشيخ عبد الكريم بن عبد الله بن سليمان أنجب من الأبناء (مبارك، سليمان، عبد الكريم) وأبناء الشيخ عبد الكريم موزعون على عدة أماكن، وهناك من أبنائه من خرج، ولكن لم يعرف عنهم شيء غير أن بعضهم في طرابلس، وسيأتي ذكرهم.

ومن أبرز أحفاد الشيخ عبد الكريم القاضي بالمدينة المنورة الشيخ فيصل محمد صالح.

٢ـ ذوو سلطان

وهم أبناء الشيخ سلطان بن عبد الله بن سليمان أبو قديرة يسكنون جنوب مكة ـ المسفلة ـ والشيخ شاكر بن حامد بن حمود بن أحمد بن سلطان عينه الشريف في القنفذة رئيس إمارة مركز.

أنجب الشيخ سلطان من الأبناء (أحمد) وأنجب حمود بن أحمد من الأبناء (حامد، سلطان)

٣ـ ذوو بديوي

الشيخ بديوي بن عبد الله بن سليمان أبو قديرة، يسكنون قرية بحرة.

أنجب الشيخ بديوي من الأبناء (دخيل الله، بريك) وأنجب الشيخ دخيل الله من الأبناء (أحمد، محمد غيث) وأنجب الشيخ بريك من الأبناء (محمد)

٤ـــ ذوو دخيل الله

الشيخ دخيل الله بن ضيف الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان أبو قديرة منهم من ذهب إلى الكامل وأصبح لهم أملاك في منطقة ساية التابعة للكامل.

حدثني العمدة بنيه بن عاطي عمدة النزلة اليمانية أن لجده دخيل الله قصرا لم تزل آثاره باقية إلى اليوم في منطقة ساية وذلك في عهد الأشراف، وكان الشيخ دخيل الله يلقب بـــ (أبو صقط) وهذه الشهرة إلى اليوم في أولاده، وساية من قرى بني سليم.

والشيخ حازم بن عبد الله من آل مليح الأنصاري المتوفى سنة ١٣٥٦هـــ تزوج رية بنت ضيف الله بن دخيل الله الشيخ من القديرات.

أنجب الشيخ دخيل الله بن ضيف الله بن دخيل الله من الأبناء (عطية الله، صالح) وأنجب الشيخ عطية الله بن دخيل الله من الأبناء (عاطي) وأنجب صالح بن دخيل الله من الأبناء (محمد).

٥ـــ البشامات

أبناء الشيخ بشامة يرجع جدهم إلى عبد الله بن سليمان أبو قديرة، وهم يسكنون في مكة المكرمة في حي التيسير بجوار جبل الكعبة، ثم انتقل جدهم عبد الله إلى منطقة الأبواء واشترى مزرعة وكان سبب خروجه أن حصل خلاف بينه وبين أمراء الأشراف أدى إلى خروجه، واستوطن هو وأبناؤه قرية

الخريبة بالأبواء. وذكر الأستاذ اليوبي في كتابه (الأبواء) [١]أن حي (البحرة) "كان منزلاً للبشامات من الشيوخ ولكنهم هجروها ثم هاجروا إلى مكة المكرمة واستوطنوها في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري "

أنجب الشيخ بشامة من الأبناء (عبد الله، مبارك) وأنجب عبد الله من الأبناء (ابد) وأنجب مبارك من الأبناء (محمد سعيد) وأنجب عابد بن عبد الله من الأبناء (عبيد الله، عبد الصمد، صالح، عبد القادر) وأنجب محمد سعيد من الأبناء (أحمد، حامد).

٦ــ الشعايبة

الشعايبة: مفردها الشعيبي وهم أولاد يحيى بن حسن بن شعبان بن عبد الله بن سليمان أبو قديرة.

أنجب يحيى من الأبناء (عبد الله) وأنجب عبد الله من الأبناء (عطية الله).

القديرات خارج الحجاز

١ــ القديرات في ليبيا في منطقة طرابلس مدينة بئر الغنم.

وبئر الغنم تبعد عن طرابلس قرابة خمسة وعشرين كيلو متر نحو الجنوب الشرقي لمدينة طرابلس الغرب.

****

(١) انظر كتاب الأبواء - ص ٦٩ تاليف /حامد محمد اليوبي - ط١-١٤١٤هــ مطابع سحر بجدة، وحدثني الأستاذ عطية البشامي أن املاكهم موجودة في مكة حي التيسير بجوار المحكمة القديمة.

وعندما ترجع إلى تاريخ هجرة بني سليم وبني هلال إلى المغرب العربي تجد أن الأنصار قد ذهبوا معهم لأنهم علماء وشيوخ، فخرجوا معهم وبقي جزء في مناطق بني سليم إلى اليوم.

أهل ليبيا يطلقون على الولي صاحب العلم الشرعي (المرابط) لأنه في جهاد سواء كان للعلم أو جهاد الحرب ضد الكفار، والأنصار في ليبيا لهم دور كبير في نشر العلم وإنشاء المساجد لتعليم القرآن الكريم وللإفتاء والقضاء والتدريس.

وحدثوني بأنهم أولاد عبد الكريم بن عبد الله بن سليمان أبو قديرة الخزرجي أي القديرات، وأنهم يتفرعون إلى عدة عوائل وهم (الشراشمة، الخشوم، الخادم، أولاد أحمد الكراييب، العويدين)

ومن المرجح أن أنصار ليبيا في منطقة فزان (براك الشاطي) لهم علاقة بالقديرات، حيث إن الأنصار المرابطين الموجودين في ليبيا يطلق على جدهم (عبد الله سبال العين الجداوي الخزرجي الأنصاري نسباً والسلمي حلفا من أهل جدة موطناً) وكثير من أنصار القديرات يسكنون جدة ولهم تحالف مع بني سليم، مما يُستدل به على أن لهم علاقة مع القديرات الشيوخ في الحجاز خاصة أن الأسماء فيها تقارب، وهم أبناء عبد الله سبال العين بن محمد بن فضل الله بن عمر بن علي.

والأنصار المرابطون في ليبيا قدموا في بدايات القرن التاسع أو العاشر الهجري من منطقة جدة بالحجاز إلى جنوب ليبيا في منطقة فزان (وادي الشاطي) حيث نزلوا لتعليم الناس الدين، ونشر العلم، وأوقف جدهم ماء نبع، ولقب جدهم عبد الله بـــ(سبال العين) والناس تأتي إلى موارد العلم والماء وتعليم القرآن.

توثيق سلسلة الشيوخ الأنصار النسبية بالوثائق والمراجع:

اعتمد صاحب كتاب:[١] في توثيق السلسلة النسبية بالطرق المتبعة لدى العلماء والباحثين لمعرفة تطابق الأسماء مع البراهين والقرائن الموجودة لديه والتزم بالضوابط والشروط.

وتوثيق السلسلة ليس بالأمر السهل بل من الصعوبة بمكان أن تتأكد من السلسلة أنها صحيحة إذا لم تتوفر لديك معلومات جيدة تساعدك في إبراز النسب متصلا جيلا بجيل خاصة إذا تطاولت الأزمان وتغيرت الأحوال.

الطرق المتبعة:

١ـ تثبت السلسلة لدينا باتفاق أصحاب هذا النسب أنهم من الأنصار الذين هم نسل الأوس والخزرج ليس لديهم شاذ ولا مردود ولا مجهول.

٢ـ ومن أهم ما يؤكد انتسابهم إلى الأنصار أننا نجد جميع الأجداد لهم تراجم في الكتب مثل (نشر النور والزهر[٢]، منائح الكرم[٣]، خلاصة الأثر[٤]،

****

(١) نسب الأنصار بأرض الحجاز.

(٢)انظر كتاب (نشر النور والزهر) ص (٨٦) – تاليف أبو الخير مرداد – طبعة النادي الأدبي بالطائف.

(٣) انظر كتاب (منائح الكرم في ولاية الحرم) (١٠٨/١) – تاليف السنجاري – تحقيق جامعة أم القرى

(٤) انظر كتاب (خلاصة الأثر) – للمحبي – حرف العين (عبدالرحمن الخلي الأنصاري)

السلوك في طبقات الملوك[١]، تحفة الزمن لسادات أهل اليمن، هجر العلم ومعامله[٢]، زهرة الخمائل، نفحة الريحانة)

٣ــ إن السلسلة المكتوبة سنة ١٢٢٠هــ للشيخ عبد الدائم بن صالح بن عبد القادر الأنصاري مطابقة للسلسلة المكتوبة في كتاب الجندي المتوفى سنة ٧٣٠هــ (السلوك في طبقات الملوك، وكتاب نشر النور والزهر لأبي الخير مرداد المتوفى سنة ١٣٤٣هــ).

٤ــ أن هذه السلسلة مثبتة لنسب قوم موجودين مشاهدين معروف لدى الناس في كل القرون أن لهم نسباً وتاريخاً مشهوراً مشهوداً، فالانتساب إليهم ليس بدعا ولا غريبا.

٥ــ أنه لا يوجد انقطاع بيننا وبينهم فدل ذلك على أن ما كتبوه هو الصحيح.

٦ــ أن الذين نقلوا هذه السلسلة كلهم قضاة وعلماء من أهل المعرفة والديانة.

٧ــ أن النسب أمانة والناس مؤتمنون على أنسابهم ولا يجوز لهم التفريط فيها [٣].

****

(١) انظر كتاب (السلوك في طبقات العلماء الملوك) (٣٩٣/١) – تاليف القاضي محمد الجندي – تحقيق محمد الحوالي – مكتبة الإرشاد - صنعاء

(٢) انظر كتاب (هجر العلم ومعاقله) (١٧٢/١) – تاليف القاضي اسماعيل الأكوع – مكتبة الإرشاد - صنعاء

(٣) الأوفى المختار في تاريخ بني إ نفا الأنصار للدكتور عبد الله المهدي الأنصاري ص١٠٢.

وقد ذكر الدكتور عبد الله المهدي في كتابه تاريخ بني إنفا قولا جميلا عن النسب إذ يقول:

>>>>>يتبع

تحقيق سلسلة نسب الشيوخ الأنصار:

ذكر الشيخ عبد الدائم بن صالح بن عبد القادر بن بشيبش بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن يوسف الملقب بـــ (الخلي)[١] بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن حسين بن عبد الله بن حماد بن أوس بن خولي بن الصحابي الجليل عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الحبلي سالم بن عوف الخزرجي الأنصاري

>>>>>>>>>>>>>>>>>

(الاهتمام عندنا منصب على أولها وآخرها والسبب في ذلك أن ذلك هو المحك المعتبر في كل سلسلة لأن ما بين الأول والآخر لا تضر جهالته ولا خفاء أمره بعد إثبات صلة الأول بالآخر، ألا ترى أن الرجل قد ينتسب إلى جده مهما علا ولا يضره أن يكون لا يعرف أسماء آبائه أبا أبا إلى ذلك الجد، ولا يطعن ذلك في نسبه، قد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول " أنا ابن عبد المطلب " وهو جده، وكان هو وغيره من العرب ينتسبون إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه سرد سلسلة آبائه إلى إسماعيل عليه السلام). ا.هــ.

(١) ذكر المحبي في كتابه (خلاصة الأثر) في ترجمة القاضي عبد الرحمن الخلي الأنصاري (الخلي هي كرمة حصلت لأسلافهم بأنه قلب الماء خلاً)

ملاحظة: في شجرة الشيخ عبدالدائم بن صالح الأنصاري توجد بها اسم (يونس) وهو مصحف والأصل الذى أثبتناه هو (يوسف) في جميع المصادر ولعل الكاتب الذى نقل توهم أو أن الخط غير واضح الذى بالمخطوط .

١ــ عبد الدائم بن صالح شاهد في عدة وثائق وحجج صدرت من المحكمة بمكة المكرمة ١٢٢٠هــ وآخر صك له شاهد مع الشيخ جزاء بن محمد عام ١٢٧٢هــ.

٢ــ عبد القادر بن بشيبش شاهد في وثيقة صدرت من المحكمة بمكة المكرمة مع الشيخ عبد الله بن سليمان أبو قديرة جد القديرات وذلك عام ١١٩٥هــ بأرض بحرة على الدرب السلطاني ضد الشريف شاكرالبركاتي انظر[١].

٣ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد.

العلامة أحمد أبو القاسم المولود سنة ١٠٥٤هــ بثغر جدة المعروفة اليوم بحي الثغر ونشأ بمكة المكرمة وروى الفنون العلمية والأدبية عن جمع من العلماء وكان شاعرا أديبا له مدائح في الرسول صلى الله عليه وسلم تتلمذ على يد ابن عمه القاضي عبد الرحمن بن إسماعيل الخلي الأنصاري.

قال الطبري في كتابه: إتحاف فضلاء الزمن[٢] (في جمادى الأولى اشتكى مولانا الشريف أحمد بن زيد فافتصد وتزايدت عليه الحمى فتوفى وصلى عليه مولانا الشيخ أحمد الخلي). اهــ.

وله ترجمة في كتاب: نشر النور والزهر لأبي الخير مرداد[٣].

****

(١) الوثيق سوف نوردها في كتاب النسب.

(٢) للعلامة الطبري – ص ١٠١

(٣) لابي الخير مرداد المتوفي سنة ١٣٤٣هــ - ص ٨٦.

٤ــ أحمد بن محمد بن علي.

ذكر السنجاري في كتابه[١]: (أخذ العلم على يد الشيخ عبد القادر بن أحمد الشافعي خطيب جدة وعالمها ولد بجدة وتوفي سنة ١٠١٠هــ).

٥ــ علي بن عمر بن محمد، ذكر في السلسلة في ترجمة العلامة أحمد بن محمد، وهذا يدل على تطابق السلسلة التي ذكرها عبد الدائم مع كتاب نشر النور ص[٨٦].

٦ــ أحمد بن علي بن عبد الرحمن، هو أول من نزل إلى مكة المكرمة للتدريس بالحرم من قبل الدولة الرسولية في القرن السابع الهجري.

٧ــ عبد الرحمن بن يوسف محمد بن أحمد، ذكره صاحب كتاب السلوك في طبقات الملوك [٣٣٨/٢]: كان فقيهاً محققاً صالحاً حسن الخط تفقه على يد عمه صالح وابن عمه أحمد بن الحسن وهو محدث، بقاؤه سنة عشرين وسبعمائة.

٨ــ يوسف الملقب بــ (الخلي) بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم[٢].

****

(١) منائح الكرم – ص (١٠٨/١) تحقيق جامعة أم القري

(٢) في شجرة عبد الدائم مصحفه من يوسف الى (يونس) لعل الكاتب الذي نقل من الوثائق توهم أنه يونس أو لعل الخط الذي نقله من المخطوطات غير واضح وبتالي لم يفرق بين يونس ويوسف.

وذكر الأكوع صاحب كتاب هجر العلم ومعاقله[1] (تفقه على أبيه وعلى أخيه إبراهيم علي بن خليفة وكان ذكياً حاداً ولي قضاء المهجم والكدر وكان يحرص على إقامة الحق وذلك ستمائة سنة وثمانين للهجرة) ا.هـ.

٩ــ يوسف بن إبراهيم بن حسين بن عبد الله بن حماد بن أوس بن خولي ، ذكر الخزرجي صاحب كتاب العقود اللؤلؤية[2]، وذكره الجندي في كتابه السلوك في طبقات الملوك[3] قال: (يوسف بن إبراهيم بن أبي الخل شهرته تغني عن ضبطه أن يوسف لما تدير قريتهم التي تعرف بهم أولد ولدين هما (محمد، عبد الله) فمحمد غلبت عليه طريقة الصوفية وذهب إلى الإمام بن عبدويه فصحبه إلى جزيرة كمران وتزوج ابنة له أولدت له ثلاثة أولاد وهم (عبد الله، أحمد، عبد الحميد) وهم الأصول لبني أبي الخل إذ يقال له بنو (عبد الله وبنو أحمد وبنو عبد الحميد) ا.هـ. ونحن الشيوخ الأنصار بأرض الحجاز من بني أحمد.

١٠ــ أوس بن خولي.

أوس لم نجد له ذكرا إلا في سلسلة الشيخ عبد الدائم بن صالح المكتوبة عام ١٢٢٠هـ.

****

(١) تاليف القاضي إسماعيل الأكوع – ص(١٧٢/١) – دار الإرشاد - صنعاء

(٢) انظر كتاب (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية) ص (٤٢١/١) – الحسن بن علي الخزرجي

(٣) انظر كتاب (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ص (٣٣٦/٢) - للجندي

١١ــ خولي بن عبد الله بن عبد الله بن سلول.

خولي تابعي ذكره ابن سعد في طبقاته[١]: (أن عبد الله بن عبد الله بن سلول له من الأبناء (خيثمة – عبادة – خولي – جليحة – أمامة) ا.هــ

وذكر الدمياطي في كتابه[٢]: (وقد انقرض أيضا ولد الحارث بن عبيد الله بن مالك بن سالم بن الحبلي ولم يبق منهم أحد إلا رجل أو رجلان من ولد عبد الله بن أبي بن سلول بالمدينة). اهــ.

وذكر الدمياطي في كتابه[٣] وابن سعد في طبقاته[٤]: (وكان لعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول من الولد (عبادة، جليحة، خيثمة، خولي، أمامة) ولم تسم أمهاتهم) أ.هــ.

مما التبس على كثير من الناس أن أوس بن خولي هو الصحابي الجليل إذ إن الصحابي لم يكن له عقب كما ذكر ذلك ابن سعد في طبقاته، والدمياطي في أخبار قبائل الخزرج ولم يعرف لبني الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي ولد إلا من أولاد عبد الله بن أبي بن سلول.

****

(١)انظر (طبقات أبن سعد) ص (٥٤٢/٣)

(٢) انظر كتاب (أخبار قبائل الخزرج) ص (٦٩٥/٢) – تاليف الدمياطي – تحقيق البيتي – مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٣) انظر كتاب (أخبار قبائل الخزرج) ص (٦٩٠) – تاليف الدمياطي – تحقيق البيتي – مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٤) انظر كتاب (طبقات ابن سعد) ص (٥٤٠)

١٢ــ الخلي

ورد في نسب الشيخ عبد الدائم بن صالح لقب الخلي ، ذكر المحبي في كتابه خلاصة الأثر[١]: (سمي أبي الخل لكرامة حصلت لأحد أجدادهم بأنه قلب الماء خلا ، وبذلك سموا بيت أبي الخل ،وهذه من بعض المبالغات في الكرامات).

الوديان والجبال المشهورة في الحجاز

١ــ الحميمة:

قرية تقع في مر الظهران (وادي فاطمة) بها عيون ومزارع جميلة وهي تبعد عن مكة نحو ثلاثين كيلو من جهة الشمال الغربي طريق جدة القديم (الدرب السلطاني).

كانت هذه القرية للعرامطة من الأشراف اشتراها الأنصار، وتعتبر أكبر القرى سكانا للأنصار بعد مكة المكرمة، وكانت مبانيها في الزمن السابق طينية وحجرية أما الآن ففيها جميع الخدمات وأصبحت مبانيها على أحدث طراز، ومن أشهر مزارع الحميمة (الدغلوبية) نسبة إلى جدهم دغلوب بن محمد، وبعدها مزرعة عبد الرحمن الدويش في منطقة يقال لها (صمد الحميمة) ومزرعة عبد الكريم الدويش في منطقة الفج ومزرعة عبد الله بن علي الدويش في صمد الحميمة.

****

(١) كتاب خلاصة الأثر – ص (٣٠١/٢) – للمحبي.

ذكر عبد الله غازي في كتابة[١]: (بها قرية لعرب يقال لهم الشيوخ) أ.هـ.

٢ـ البرابر:

قرية في مر الظهران (وادي فاطمة) تبعد عن الحميمة نحو خمس كيلوات وبها عيون كثيرة في الزمن السابق، أما اليوم فقد جفت هذه الآبار والعيون، ويسكن هذه القرية النجالية من الأنصار وقليل من آل عبد الوهاب وآل زيد جميعهم من الأنصار، وبها وقف للشيخ عبد الرحمن النجلي الأنصاري، وهي أشهر المزارع في البرابر يقال لها " القصر" وهي عبارة عن عين جارية ومزارع وأراض مقسمة بين النجالية وأولاد عبد الله بن علي الدويش من الأنصار، وهي مزارع عثرية على الأمطار الموسمية.

ويسكن البرابر مع الأنصار السادة (الجفري) و (الغربالي العثماني).

ذكر ابن فهد في كتابه[٢]: (وهي منتزه لأهالي مكة من الفضلاء والعلماء والأمراء وقد نزلت فيها ورأيت الانشراح به مع صلاح أهلها). اهـ.

****

(١) انظر كتاب (إفاد الأنام أخبار بلد الله الحرام) ص (٢٠١/٦) – تاليف عبدالله غازي – تحقيق عبدالملك بن دهيش – مكتبة الأسدي

(٢) انظر كتاب (حسن القرى في أودية أم القرى) ص (٦٤) – تاليف جارالله بن فهد الهاشمي

وقال العلامة شيخ الأدباء عبد اللطيف الأنصاري سنة ٩٣٧ هـ:

وادي البرابر واد ما ثم أعظم منه
فيه البراء وبر واسأل من أكبر عنه

٣ـ هدى الشام

وتسمى سابقاً هدة بني جابر كما ذكرها ابن فهد في كتابه حسن القرى في أودية أم القرى، وبنو جابر من هذيل، وقبل ذلك تسمى بـ(الرجيع) وهي على طريق المدينة المنورة القديم، خلف حرة أبي عروة التي يسكنها ذوو حسين من الأشراف، وهي تبعد عن مكة المكرمة نحو خمس وخمسين كيلو متر، وهي أوقاف لذوي حسين.

وأول من اشترى بها من الأنصار الشيخ أحمد بن زيد عام ١٢٥٠هـ، وسكنها بعد أن كان في مكة المكرمة، وهو جد آل زيد من الأنصار ثم لحقه مسكين بن دغلوب وأولاد عبد الوهاب، وهدى الشام من أكثر مناطق الحجاز وفرة في المزارع والمياه حيث يكثر فيها الليمون والموز والنخيل والخضروات بأنواعها، وتوجد بها خمسة عيون وهي: البريكة، والرهاطي، والفارعة، والدور، واليفاع، وهي تقسم على وجبات أو ساعة وأكثرها للأنصار والأشراف.

وسكن هدى الشام قبائل شتى وهي: الأنصار، بنو عمرو من الأشراف، وذو معبد وقليل من حرب وعتيبة.

وأكثر أملاك المزارع في أيدي الأنصار والأشراف وعبيدهم.

ذكر عبد الله غازي في كتابه[١]: (ويوجد خلاف هذا الوادي وادي الهدة وهو شمال وادي فاطمة وبه أربع عيون وآبار كثيرة وماؤها قريب من سطح الأرض بحيث لا يتجاوز بعده ثلاثة أمتار، وبعضها أقل، وماؤها غزير لا ينقطع وأراضيها زراعية، وبهذا الوادي النخيل بكثرة والموز والليمون والخضروات ترد منه إلى مكة وجدة) أ.هـ

ثالثا: آل المتوكل:

يرجع نسبهم إلى جدهم عبد الكبير بن أحمد بن ياسين بن عمر بن عبد الكبير بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله من ذرية الصحابي الجليل أبي حميد الساعدي الخزرجي الأنصاري.

والعلامة عبد الكبير ولد سنة ٧٩٤هـ وتوفي سنة ٨٦٩هـ في مكة المكرمة ودفن في الشبيكة في مقبرة أعدها لنفسه ولذريته من بعده، والشيخ عبد الكبير جاء من حضرموت من تريم وتتلمذ على شيوخ حضرموت ثم انتقل إلى مكة وجاورها وأعقب هذه الذرية، وأملاك الشيخ إلى اليوم قائمة في جبل أبي قبيس والقشاشية والغزة بجوار الحرم، وأصبح الشيخ العلامة عبد الكبير من أشهر المدرسين بالحرم المكي، وله مكانة عظيمة عند شريف مكة حتى إن الأشراف إذا صار النزاع بينهم كما تعلم جاؤوا إلى العلامة عبد الكبير الخزرجي الأنصاري لفض النزاع كما ذكر ذلك ابن فهد الهاشمي في كتابه: إتحاف الورى

****

(١) انظر كتاب (إفاد الأنام أخبار بلد الله الحرام) ص (٢٠١/٦) – تاليف عبدالله غازي – تحقيق عبدالملك بن دهيش – مكتبة الأسدي

حيث ذكر القصة التي قام الشيخ عبد الكبير بالصلح بين شريف مكة وحاكم جدة ابن عم الشريف وكان الصلح في أرض محايدة في هدى الشام وبعد المصالحة أعطى الشريف حاكم مكة أرضا للشيخ عبد الكبير هدية على مساعيه وكانت الأرض في قرية حسان وذكرها ابن فهد الهاشمي في كتابه حسن القرى[١]، وذكر العجيمي في كتابه[٢] أنه: (بعد أن ساح في البلدان ولقي الشيوخ وأصبح من أكبر العلماء في مكة فأفرد بعض علماء مكة ترجمته). اهـ.

والشيخ عبد الكبير صاحب ثروة عظيمة وهي إلى يومنا هذا، والأوقاف تجري على أولاده وأنا واحد من هؤلاء عن طريق البطون لأن جدي حامد بن محمد من آل عبد الوهاب الأنصاري والدته عباسية بنت عبد الله بن زيني من ذرية عبد الكبير الخزرجي رحمه الله رحمة واسعة ولجيمع المسلمين.

أنجب الشيخ عبد الكبير من الأبناء (متوكل) وأنجب الشيخ متوكل من الأبناء (عبد الوهاب).

والشيخ عبد الوهاب ذكره العجيمي صاحب كتاب: خبايا الزوايا[٣] (أنه صاحب أموال وورث والده في المشيخة، وحكام مكة ينزلون عنده في الدار)انتهى.

****

([١]) حسن القرى في أودية أم القرى – ص (٦٥) – تأليف جارالله بن فهد الهاشمي

([٢]) كتاب خبايا الزوايا – ورقة ٨٥ – تايف محمد العجيمي – جامعة أم القرى

([٣]) كتاب خبايا الزوايا – ورقة ٨٥ – تايف محمد العجيمي – جامعة أم القرى

وذكر البلادي[١] (أن نسبهم يرجع إلى المتوكل بن العباسي) وهذا القول ليس صحيحا لأني تقابلت مع الشيخ عاتق البلادي وأوضحت له سبب الخلط بأن متوكلا هو ابن عبد الكبير، وليس متوكل الذي هو من أولاد بني العباس.

أنجب الشيخ عبد الوهاب من الأبناء (محمد)

وأول من اشترى قرية الشيوخ سابقا (دف زيني) الشيخ عبد الوهاب وانتقل أولادهم من أرض حسان إلى قرية الشيوخ بجوار قرن سرور ، وكان ذلك عام ١٠٨٨هـ ثم أخذ النظارة جعفر بن محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٥٥هـ والشيخ جعفر هو أول من أنزل أبناء السيد سليمان الأمير على سبيل الاستفضال وأخذ عليهم إقراراً.

أقسام الشيوخ (بيت المتوكل)

١ــ آل زيني.

٢ــ آل سلطان.

٣ــ آل عبد العزيز.

٤ــ آل محمد.

****

(١) انظر كتاب (معالم الحجاز) ص (٧٥/٥) – تاليف عاتق البلادي – مطبعة مكة

١ــ آل زيني

أبناء الشيخ زيني بن زين العابدين بن محمد وهو ناظر وقف عبد الكبير بجدة توفي سنة ١٢٤١هــ.

أنجب الشيخ زيني من الأبناء (أحمد، محمد سعيد، عبد اله، صالح، ناصر، عمر، زيني، عباس، عبد الله) ثم تولى النظارة بعد ولده ناصر بن زيني، وهم أكثر بيت المتوكل عددا.

٢ــ آل سلطان

أبناء الشيخ سلطان بن زين العابدين بن محمد.

أنجب الشيخ سلطان من الأبناء (راجح، ناصر، صالح، ثلاب، عبد الرحيم) وأنجب راجح من الأبناء (عثمان، عبد المعين، سلطان، محمد شيخ، عبد الرحيم، سعيد، سالم) وأنجب عبد الرحيم بن سلطا من الأنباء (عبد الملك، عباس) وأنجب صالح بن سلطان من الأبناء (حسن، حمزة).

٣ــ آل عبد العزيز

أبناء عبد العزيز بن جعفر بن زين العابدين.

أنجب الشيخ عبد العزيز من الأبناء (عمر، عثمان، عبد الله) وأنجب الشيخ عمر بن عبد العزيز من الأبناء (طاهر، حامد) وأنجب الشيخ عبد الله بن عبد العزيز من الأبناء (محمد) أما عثمان فإنه لم يعقب.

٤ــ آل محمد

أبناء محمد بن زين العابدين بن محمد بن حسن.

أنجب الشيخ محمد من الأبناء (حسن، توكل، عبد الكبير، حامد، مبارك، عبد الوهاب، علي، عبد الله) وأنجب الشيخ حسن بن محمد من الأبناء (صالح، عبد الله) وأنجب الشيخ توكل من الأبناء (عبد الله) وأنجب الشيخ حامد من الأبناء (محمد) وأنجب الشيخ مبارك من الأبناء (حامد، فايز، محمد، صدقة، أحمد، عبد القادر، جعفر، حسين).

مساكن بيت المتوكل (الشيوخ)

وادي فاطمة (مر الظهران) قرية دف زيني (الشيوخ سابقاً) تبعد عن الجموم مسافة سبع كيلوات، وهي تابعة لمحافظة الجموم من أعمال مكة المكرمة، تابعة للأنصار ويسكن بجوارهم قليل من قريش وهم بيت (العباس) وعائلة الطيار من الهواشم قدم جدهم من خليص أو المدينة المنورة وأصبحت بينهم مصاهرة.

وأوقاف بيت المتوكل في مكة ولهم فيها دور ومساكن، ولا يخلو الرجل منهم من ملك بيت في مكة وبيت في وادي فاطمة يأتيه أيام الأعياد والمناسبات والإجازات.

٢- المدينة المنورة

****

رغم أن المدينة المنورة هي موطن الأنصار الأصلي، إلا أنها اليوم أصبحت يبابا من العوائل الأنصارية إذ لا ذكر لها لقلتها، وعدم شهرتها. وأصبح الأنصار أسراً صغيرة تتكون من أفراد أو أشخاص، وأصبحت القبائل التي حول المدينة لها الشهرة والذكر.

قال عليه الصلاة والسلام: (ستلقون بعدي أثرة) (١). وقد يكون من هذه الأثرة عدم ذكر الأنصار حتى أصبح اسم "الأنصاري" اليوم منقرضاً كـ(الديناصورات) التي لم يبق إلا اسمها، بل إن كثيراً من الناس يظنون أن الأنصار جاؤوا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وناصروه، ثم بعد ثلاثة قرون أو أربعة انقرضوا.

واليوم يسكن المدينة المنورة قبائل حرب، ومزينة، ومطير، وسليم، ولم يكن للأنصار ذكر البتة! فما هو السبب يا ترى؟

إليك بعض النقاط التي أخرجتها أو استنتجتها من خلال رحلاتي وهي تمثل ما ظهر لي ولا ألزم أحداً بها.

****

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

١- أن قبيلة حرب هي عبارة عن تحالفات، وليست أبناء رجل واحد، فبالتالي ذابت بعض البيوتات من الأنصار في حرب، خاصة أن حرب تنقسم إلى قسمين وهما سالم ومسروح.

فعندما نتكلم عن فرع (سالم) نجد أن النسابين لا يستطيعون أن ينسبوا سالما بالسلسلة الصحيحة إلى حرب، وإنما يذكرونها عرفاً، وسالم هو أقرب إلى الأنصار من حرب، إذ يوجد بطن كبير في قباء من بني (سالم بن عوف) قديما ووادي بني سالم، ولكن هذه البيوتات لا نستطيع أن نخرجها من حرب، حتى تكتمل الأدلة.

٢- طلب العلم، وكثرة العلماء في الأنصار، من أسباب خروجهم إلى البلدان بسبب الدعوة.

٣- خروج معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: (تكثر الناس وتقل الأنصار) والرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى.

أما اليوم فعوائل الأنصار التي تسكن المدينة ونسبها صريح قليلة جداً مقارنة بالأعداد الموجودة من القبائل الأخرى.

ومن هذه العوائل الأنصارية عائلة (بركات) وهم أبناء بركات بن عبد الرحمن بن عبد الكريم ويقال لهم عائلة (الزرندي) قديماً ويكتبون" الأنصاري" إلى اليوم، وهم من أقدم العائلات، حيث إن جدهم العلامة يوسف بن عبد الكريم ولد في المدينة من ذرية الصحابي الجليل (أنس بن مالك) في القرن الثامن الهجري.

وفي هذا رد على من قال: أني في القرن السابع أو الثامن لم أجد في المدينة إلا عجوزا من الأنصار.

وهذا رأي الكاتب، ولعله لم يطّلع على أهل المدينة بكاملها، فإنك إذا رجعت إلى كتب التراجم تجدها مكتظة بأسماء علماء الأنصار الذين سكنوا المدينة وشرفوا بالتدريس في المسجد النبوي الشريف، مما يدل على دحض هذا القول، واعتباره مخالفا لواقع الأمر.

وعائلة الأنصاري (بركات) في المدينة المنورة هم قلة، لا يجاوزون المائة ما بين الرجال والنساء، ولهم أوقاف بالمدينة إلى اليوم، يقوم عليها عبد الكريم بن حمزة بن بركات وهذا الرجل تم االلقاء معه عن طريق ولده خالد.

والناظر عبد الكريم بن حمزة لديه إخوة وهم عثمان وعمر وأحمد، والشيخ عبد الكريم رجل كبير قد تجاوز السبعين.

وفي لقائنا أخذ يسألني عن الشيخ عبد الإله بن محمد والشيخ عابد بن عبد الإله وهو شيخ الأنصار في مكة المكرمة وقال كان لي معهم لقاءات خاصة أن الشيخ عبد الإله صاحب والدي.

وعائلة الأنصاري في المدينة يرجعون إلى الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه.

كما ذكر ذلك جدهم في كتابه[١]:

المتوفي سنة ١١٨٦هـ وشرح في هذا الكتاب عن أسرته (الزرندي) شرحاً وافياً، ويوجد بالمدينة شارع باسم: الزرندي إلى عهد قريب، قبل توسعة الحرم المدني

وبعد الثورة العربية، قامت الدولة التركية بإخلاء المدينة عن طريق القطار وإرسال أهلها إلى الشام، فذهب كثير من عائلة (الزرندي) إلى الشام ولم يبق في المدينة منهم إلا القليل، وانقطعت أواصر الأخوة بينهم، وتقطعت صلات الرحم، فلم يعد كل من الفريقين يعرف شيئا عن أقاربهم، أو جماعتهم، والله المستعان.

١ - آل الشعاب:

أما عائلة الشعاب فتسكن المدينة من القرن الثاني عشر الهجري، وهم أولاد العالم محمد صالح الشعاب الأنصاري وهو عالم وإمام بالحرم المكي الشريف، كتب عنه الكاتب عبد الرحمن الأنصاري (في تحفة المحبين) وله ذكر في كتاب آخر اسمه (نزهة الأبصار في عدم نسب الخمسة البيوتات المنسوبين إلى الأنصار) حيث قال: إن بيت الشعاب ليسوا أنصارا إنما هم من الروم.

والسبب أنه طلب من أحد أولاد الشعاب وثيقة ولم يعطه إياها فحكم عليه بأنهم ليسوا أنصاراً.

****

(١) (تحفة المحبين والأصحاب). لعبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري ص ٣ –تحقيق محمد العروسي المطوي – المكتبة العتيقة

وهذا الحكم رد عليه أبو القاسم جعفر بن السيد حسين بن السيد يحيى هاشم الحسيني، حيث رد على كتاب (تحفة المحبين) وأخذ يتعقبه ويصحح ما وقع من خطأ في العوائل، ورده عبارة عن مخطوطة موقوفة في مكتبة المدينة.

وذكر أبو الخير مرداد في كتابه[١].:

(أن أسرة الشعاب من الأوس من الأنصار) انتهى.

واليوم كادت العائلة أن تنقرض، إذ لم يبق منها إلا محمد الشعاب وأخوه مالك، وذلك بسبب أن أجدادهم ينجبون الإناث أكثر، فجده أنجب ذكراً واحداً، وجده الآخر كذلك، وهكذا، وتم اللقاء معهما.

ولهم وقف قضيته منظورة عند القاضي متوقفة بسبب عدم حملهم لاسم "الأنصاري" في بطاقة الأحوال الشخصية ويوجد بالصك القديم " الأنصاري" فطلب منهم القاضي إضافة " الأنصاري " حتى يعطيهم حقوقهم.

٢ - آل أبو الجود:

أما عائلة أبو الجود فتسكن المدينة المنورة، وهي عائلة قليلة أيضاً لا يتجاوزون السبعين رجلاً، وهم أبناء العلامة محمد إبراهيم أبو الجود، وجدهم قدم من فلسطين في القرن العاشر الهجري وسكن المدينة، وأخذ يدرس في المسجد النبوي ولهم مزارع في المدينة، ومعروف بين أهل المدينة أنهم من

****

(١) (كتاب نشر النّور والزهر) ص ١٤٦ – تحقيق سعيد العمودي – النادي الأدبي بالطائف

الأنصار ولكن لا يكتبون ذلك في الأوراق الرسمية اليوم، إنما يكتبون (أبو الجود) [١]

٣- آل عبد الغفار

مدينة ينبع مدينة تاريخية تعرفها العرب منذ القدم وهي تقع في الجنوب الغربي للمدينة النبوية.اقتطع الرسول صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب أرضاً في ينبع وأبناءه إلى اليوم متواجدين وهم أمراءها دهراً من الزمن.

وهي ذات مزارع ونخيل وعيون وهي أقرب ميناء للمدينة في زمن الأشراف وبعد دخول الدولة السعودية أصبحت ينبع من المدن الساحلية، وللانصار حضور تاريخي قديم في مدينة ينبع.

ذكر البكري في معجمه:

(الصفراء في قرية فوق ينبع كثيرة المزارع والنخل ماؤها عيون يجري فضلها إلى ينبع وبين ينبع والمدينة ست مراحل والصفراء على يوم من جبل رضوى وهي منها في الغرب، يسكن الصفراء جهينة والأنصار ونهد).

(ويسكن ينبع الأنصار وجهينة وليث) [٢] انتهى.

وذلك كان في القرن الخامس الهجري ولا تزال هذه القبائل متواجدة إلى اليوم في ينبع مع تواجد أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقبيلة جهينة

****

(١) (كتاب الاعلام) (٣٠١/٥) – للزركلي – دارعالم الملايين

(٢) معجم ما استعجم للبكري: (٦٥٦/٢). تحقيق مصطفى السقا – مكتبة الخاتجي بالقاهرة

من قضاعة موجودة إلى اليوم بنفس المسمى والفروع، وأما قبيلة نهد القضاعية فقد ذابت في أختها جهينة لأنها أقل عدداً من جهينة، وأما بنو ليث من بني بكر الكنانية قد تغيّر اسمها، وأما الأنصار لا تزال فروعها موجودة وهي عدة عوائل وهي (آل عبد الغفار – آل عبد القادر – آل عبد الواحد – آل صدقة – آل زين العابدين - آل حمدان)

أ- عبد الغفار بن علي بن عبد القادر بن حامد بن عبد القادر بن علي بن عبد القادر بن زين الدين بن نجم الدين الخطيب

أنجب الشيخ عبد الغفار من الأبناء(محمود – عثمان – سعد – محمد – خليل –حسن – يوسف – أحمد – مسعود – سليمان – إبراهيم)

ب- عبد القادر بن حامد بن عبد القادر بن علي بن عبد القادر بن زين الدين بن نجم الدين الخطيب الخزرجي

أنجب الشيخ عبد القادر من الأبناء (محمود – محمدصالح – حامد – أحمد)

ت- عبد الواحد بن محمد بن زين الدين بن حامد بن زين الدين بن نجم الدين الخطيب الخزرجي، انجب الشيخ عبد الواحد من الأبناء

(محمود – محمد – أحمد)

ومن أولاد نجم الدين الخطيب من هو بصعيد مصر إلى اليوم وهم يسكنون مدينة قفط ومن أحفاده الشاعر حسن عبد الرحيم علي الخطيب بن زين الدين بن قطب الدين الخزرجي[١].

****

(١) انظر كتاب الاعلام – ص(١٩٥/٢) – للزركلي – دار عالم الملايين

وحدثني الأستاذ/ ناجي محمد حسن آل عبد القادر الأنصاري[١]

(أنه في إحدى الوثائق المخطوطة لدى الأستاذ محمد بن زين الخزرجي تنص على أن جدنا نزح من المدينة المنورة إلى ينبع البحر عام ١٣٠٥هـ وهو ينحدر من الأنصار من ذرية أبي طلحة زيد بن سهل النجاري وخرج من هذه العائلة علماء وخطباء ومنهم من عمل في التجارة وكانت لهم بساتين في ينبع النخل وبيوت ودكاكين ومخازن في حارة الصعايدة والسوق.

وفي عام ١٣٣٥هـ حصل لمن بقي منهم في المدينة نزوح إلى ينبع عن طريق القوافل خوفاً من الترحيل القسري لأهل المدينة وهو ما يُعرف بسفر برلك.

يقول حدثني والدي: أنه كان ضمن من نزح من المدينة المنورة إلى المليليح ثم الجفر وأقام أياماً في العرضي في الفريش خوفاً من ملاحقة الجنود الأتراك.

وبعد عناء ومشقة وصل إلى ينبع البحر ضمن قافلة وأقام مع أقربائه وأهله حتى عاد إلى المدينة عام ١٣٤٤هـ) انتهى.

وهم منتشرون بين المدينة وينبع، والبعض منهم يكتب الأنصاري والبعض الآخر يكتفي باسم العائلة فقط.

****

(١) انظر مخطوط (هبة الباري في فضائل الأنصار ونسب آل عبدالقادرالأنصاري – تاليف ناجي محمد حسن الأنصاري – ص (١-٢-٣-٤)

وتوجد عائلة أخرى في المدينة تكتب الأنصاري ومنهم أبو جابر عبد الله الأنصاري قال: أن والده جاء من مكة إلى المدينة وتوفي وهو صغير وأن له عما اسمه حامد.

وقال الشيخ عبد الله بن عثمان بن آدم الأنصاري: لايوجد من أسرتهم إلا هو وأخوه عبد الإله.

وتوجد بعض العوائل ولكن لم تستكمل الدراسة عنهم إلى الآن سوف تضاف في الطبعات القادمة إن شاء الله.

٤ -بركات:

وهي أسرة من الزرندي من بني النجار من الخزرج من الأنصار: وهم بنو بركات بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن العلامة يوسف بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمة من ذرية الصحابي الجليل (أنس بن مالك) النجاري ويقال له سابقاً بيت (الزرندي) وأما اليوم بيت الأنصاري، وهم يسكنون المدينة المنورة ولهم أوقاف إلى اليوم.

زرند[١]: عقب عليه الزبيدي يقوله: بل محلة من محلاتها نسبة إلى الزرندي الأنصاري المشهور لا أنه موضع من مواضع العرب القديمة.

قال ياقوت: أنها بليدة بين أصبهان وسماوة مدينة كبيرة من أعيان مدن كرمان.

ذكر صاحب في كتابه[٢]:

(بيت الزرندي بيت كبير، وبالعلم والدين شهير أصلهم يوسف الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن وله من الأولاد أحمد وعلي وكمال ومحمد قاندر)انتهى.

وله فرع في العراق وجزء قليل في دمشق ومنهم ملك المخطوطات (أمين عبيد) من نسل أنس رضي الله عنه.

حدثني عبد الرحمن بن أمين بن عبيد آل عبيد عبد الوهاب بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن ابن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمة ابن الصحابي الجليل أنس بن مالك الخزرجي رضي الله عنه أن جدهم خرج من العراق أيام الملكية وأصبح والده أمين من أكبر العلماء في الشام صاحب مخطوطات ويقول: لما قربت وفاة والدي أوصى

****

(١) زرندي: قرية من قرى إيران وليست من اعمال المدينة كما ذكر صاحب المؤلف(تحفة المحبين والأصحاب) لعبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري ص ١٣. انظر معجم البلدان

(٢) (تحفة المحبين والأصحاب). لعبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري ص ٨. تحقيق محمدالعروسي المطوي – المكتبة العتيقة.

جميع محتويات المكتبة من كتب أو مخطوطات تكون وقفا في مكتبة الظاهرية (الأسد) توفي عام ١٤٠٩هـ

٥ -خيري:

وهم من بني حرام من بني سلمة من الخزرج من الأنصار: وهم بنو الفقيه محمد خيري بن عبد الله بن أحمد بن علي (الشهير عقد) بن داؤد بن جابر بن سعيد بن محمد نجيب بن عامر بن بخيت بن (النورين الشيخ أبو بكر) بن عثمان بن الزين بن داؤد بن سعيد بن إدريس بن محمود بن إسماعيل بن النضر بن مكي بن موسى بن أبى ليلة بن موسى بن عبد الجبار بن موسى بن دياب بن الشيخ نجم الدين بن مجدي بن (الشيخ جابر الاصغر) بن (عبد الرحمن المذبوح) بن الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري، جاء أبوهم امين بن عبد الرحمن بن محمد من السودان - نزل الكوم[(١)] وسكن المدينة وله عقب وذرية وهم (مهدي – أمين – سعود – عبد الرحمن- فيصل) [(٢)]

٦ - بركات الفضلي:

أسرة من الخزرج من الأنصار: وهم بنو بركات بن فضل، يسكنون المدينة المنورة ولهم أوقاف الى اليوم وهي غير أسرة بركات الزرندي وأبناؤهم لا يكتبون الأنصاري[(٣)]

❁❁❁❁❁❁❁❁

****

(١) نزل الكوم: قرية بالشمال في جمهورية السودان

(٢) الجوابرة والأنصاروالجزرج ص ٢٥. تاليف / جابر عبدالله معروف الأنصاري

(٣) تاريخ المدينة بين الحاضر والماضي – للعياشي ص ٢١٠.

الباب الثاني

نجد والقصيم

١ - آل الشريدة:

عائلة الشريدة وعائلة العبيد في جلاجل وعائلة الجامع في الزبير والبحرين عائلة ترجع الى جد واحد، والشريدة تسكن بريدة وتوجد عدة عوائل بنفس الاسم مثل عائلة الشريدة المتفرعة من أسرة المشيقح وعائلة الشريدة من أهل بريدة وليست لها علاقة بنسب الشريدة الخزرج وعائلة الشريدي من أهل بريدة وليست لها علاقة وعائلة الشريدة في الأحساء ليست لها علاقة ايضا والمسميات تتفق والنسب يختلف والشريدة هم من ذرية عبد العزيز بن سليمان الملقب بشريدة ذهب من جلاجل وسكن بريدة واستقر بها.

أنجب الشيخ عبد العزيز بن سليمان ولداً اسمه يحيى وأنجب يحيى ولدا اسمه: (عبد الرحمن بن يحيى) وعبد الرحمن أنجب ولداً اسمه: (يحيى) ويحيى بن عبد الرحمن أنجب ولداً اسمه: (عبد الرحمن) وأما عبد الرحمن بن يحيى أنجب أربعة عشر ولداً جميعهم أنجبوا اثنين وهم حمود وسليمان أما الباقون

أنجبوا وهم: (فهد – محمد- منصور- يحيى- إبراهيم – عبد العزيز- علي- عبد الله الأول- موسى- راشد- صالح- عبد الله الثاني).

ذكر ابن عيسى في تاريخه[١]:

(وأن عبد ربه جدهم سموه (عبيد) فقالوا أحمد بن عبيد وجامع بن عبيد، وأن الشريدة راعي بريدة من آل عبيد من ذرية عبد العزيز بن سليمان بن عبيد، وعبد العزيز الملقب(شريدة) لأنه لم يبق من ذرية سليمان بن عبيد غيره، فلقب الشريدة وانتقل عبد العزيز المذكور من جلاجل وسكن بريدة[٢]) انتهى.

جميعهم يسكنون بريدة والرياض وقمت برحلة إلى منطقة الرياض وكان في استقبالي إبراهيم الشريدة الذي أعد هذا اللقاء مع أسرة الشريدة، وكان اللقاء في منزل أبي يحيى عبد الرحمن الشريدة الأنصاري بعد صلاة المغرب وكان الحضور قليلاً تبادلنا أحاديث بسيطة وإلى صلاة العشاء وبعد الصلاة بدأ الوفود من عائلة الشريدة يتوافدون سواء من بريدة أو من الرياض ومن أعيانهم وكبارهم أمثال الدكتور صالح عبد الرحمن صاحب المؤلفات والدكتور أبو ياسرمحمد وهو طبيب والأستاذ عبد الله الصالح وفهد الشريدة ووالده عميد الأسرة محمد الشريدة.

****

(١) تاريخ ابن عيسى من (٨٥٠هـ - ١٣٤١هـ) – ص ١١٧ – تحقيق د/ أحمد البسام

(٢) بريدة: أكبر مدينة في منطقة القصيم وهي العاصمة للمنطقة.

حدثوني أن جدهم عبد الرحمن هو وحيد أبيه من الذكور ليس له أخ أو ابن عم. ومع ذلك عوضه الله بأربعة عشر ولدا من الذكور وقد ذكرناهم، وفي عام ١٣١٣هـ بنى الشيخ عبد الرحمن الشريدة مسجدا في شمال بريدة وهو المسجد الوحيد في شمال بريدة القديمة، والشيخ عبد الرحمن صاحب مال عظيم وله أعمال خيرية مثل وقف في خب الصوير الواقع شرق بريدة كتبها وقفا على طلبة العلم، وابنه محمد شارك في وقعة جراب سنة ١٣٣٢هـ وهو أحد قادتها ورجالها.

وذكرالشيخ البسام في كتابه(١):

(الشيخ أحمد بن عبد الله بن جمعة بن جامع بن عبيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي نسبا قدم جدهم جامع من المدينة وسكن بلدة القصب فانتقل منها إلى بلدة جلاجل فولد فيها ابنه جمعة ثم ارتحل جمعة إلى الشام لطلب العلم فصار عالماً) ا.هـ.

وأسرة العبيد مازالوا في جلاجل إلى اليوم.

وذكر الشيخ البسام في نفس المصدر السابق:

(قلت أنا عبد الله بن بسام فنسبتى المترجم الشيخ عثمان بن جامع إلى الأنصار الخزرج نقلتها من مسودات للشيخ عبد الستار الدهلوي) ا.هـ.

والشريدة أسرة علمية هي و آل جامع في البحرين والزبير.

****

(١) كتاب (علماء نجد خلال ستة قرون) ص ٧٠٥. تاليف عبدالله البسام.

وعائلة الشريدة تفرعوا من جدهم عبد الرحمن بن يحي بن عبد العزيز حيث رزقه الله بأربعة عشر ولدا عرف بوجاهة المنظر والشجاعة والكرم في بريدة حتى أن العقيلات رضوا به عليهم أميراً، وهو صاحب مال عظيم حيث بنى مسجداً في شمال بريدة سنة ١٣١٣هـ وله وقف خيري في خب الصوير، وكتب أوقافه على طلبة العلم مثل الكتب وجعل لها ناظراً، وجدت أكثر الأنصار عندهم أوقاف في جميع البلدان الإسلامية وهذا ينبئ عن فقههم وعلمهم، وتزوج الشيخ عبد الرحمن الشريدة أكثر من اثنتى عشرة زوجة.

حدثني محمد الشريدة عميد أسرة الشريدة (أن محمد بن عبد الرحمن أكثر أبناء عبد الرحمن شهرة وأعلاهم مقاماً، اشتهر بأفعاله الخيرية وحُبّه للفقراء والمساكين، سافر الى الشام ومصر وكان رجال العقيلات يحرصون على مرافقته لأنهم يحتاجون إلى نقوده والإبل) ا.هـ

وذكرالعبودي في كتابه(١): يقول: (مع كثرة الأبناء لعبد الرحمن النجباء ذوي المظهر القوي الرائع فإن أبناءه وأحفاده لم يكن أحد منهم مثله في كثرة الأبناء)ا.هـ.

وذكر المارك في كتابه(٢) (شيم العرب)

أسرة الشريد ببريدة أسرة كريمة وعريقة لها ولأفرادها الأوائل والمعاصرين مقامات مشهودة سواء على المستوى السياسي أو العسكري للسنوات الأولى لهذا

****

(١) معجم أسر بريدة (١٤٠/١١) – تاليف محمد ناصر العبودي – دار الثلوثية

(٢) كتاب شيم العرب – فهد المارك – جريدة الجزيرة – العدد(١٣٤٣٦) ص ٢٩ – ١٤٣٠/٧/١٩هـ

الكيان وكفى بالشهم محمد بن عبد الرحمن الشريدة- رحمه الله – خير شاهد فهو زعيم مدينة بريدة وأحد أشهر الرجال فيها ولد عام ١٢٦٨هـ وتوفي في معركة جراب عام ١٣٣٣هـ وكان جنبا إلى جنب مع الملك عبد العزيز، والأسرة تنحدر من جدهم عبد العزيز بن سليمان الملقب (شريدة) وحفيده هو عبد الرحمن بن يحيى بن عبد العزيز الشريدة المولود عام ١٢٣٨هـ ببريدة، وكان من تجارها ويعمل في تجارة الإبل والخيول – وما أشرفها من تجارة- بنى مسجداً عام ١٣٣٠هـ ببريدة يعرف بمسجد كريديس نسبة إلى إمامه، وقد خلف أربعة عشر من الأبناء هم (فهد ومحمد وهو أشهرهم، ومنصور وهو أزهدهم ويحيى: (أبو الأيتام) وإبراهيم - وعبد الله – وعثمان – وحمود – وسليمان – وعلي - وراشد وعبد العزيز – وصالح – وموسى)- ولهم أبناء وأحفاد كرام، أما إبراهيم بن عبد الرحمن بن شريدة فقد تولى إمارة حجاج القصيم عام ١٣٤١هـ، حيث اختاره الأهالي على من سواه، وقدموه للإمكانات الشخصية، والذهنية، ودرايته ومعرفته لمثل هذه الرحلات، وقد كان موجوداً عدة زعماء من القصيم في هذه السنة، إلا أنهم اختاروه للاعتبارات ذاتها، وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين قد منعوا من الحج لعدة سنوات للأحوال السياسية والأمنية.

وهذه السنة ١٣٤١هـ تعتبر الأولى بعد المنع – فلما دخلوا نطاق الحجاز جاءت مطية عليها نجاب من الشريف حسين بن علي يحمل الأوامر لأهل نجد- حيث كان على إمارة حجاج نجد مساعد بن سويلم- والأوامر تلك بأن يطووا البيارق وينكسوا السلاح ولا يكبروا !!

ولأن حديثي عن الزعيم محمد بن عبد الرحمن الشريدة أحد وجهاء مدينة بريدة وفاتح بابها الشمالي للملك عبد العزيز وذي الحل والربط فيها.. فكفى به من عسكري متطوع وفارس لا يشق له غبار وشجاع مقدام لا يهاب الموت وأجمل من ذلك كله عطفه على الفقراء والمساكين، فهو صاحب المقولة الشهيرة: (قد بعت ما لدي من مخزون على الله) ومناسبة ذلك أنه أصاب نجدا جدب عام ١٣٢٧هـ وهي المسماة سنة الجوع والمسغبة حتى إن الناس من شدة المسغبة أكلوا الأعشاب والعظام والنوى ونفذت الأطعمة وسقط الناس في الشوارع موتى وبلغ سعر العيش البر نصف ريال للصاع وهذا سعر عال جداً كما بلغ سعر خمس وزنات التمر بريال (سبع كيلو ونصف).

فما كان من رجل الفضل والشهامة والكرم محمد بن شريدة إلا أن تصدق بكمية من التمر تعتبر هي مخزونه، ولكونه مع أهله أسرة تجارية وذات ثقل اقتصادي كبير شاطره أخوه منصور بن عبد العزيز الشريدة، حيث بلغ ما أنفقا في يوم واحد ثلاثة آلاف وزنة من التمر (تعادل ٤٥٠٠) كيلو جرام وهي كمية كبيرة تعتبر إنتاج مزرعة أو مزرعتين كاملتين لا يكاد يدركها سوى بيت الشريدة ببريدة وأسرة أو أسرتان فيها.

ووزعا ذلك على الفقراء والمساكين وكل الناس فقراء في ذلك الزمان (١٣٢٧هـ) هذا جزء من الواجب الإنساني للمحسن محمد الشريدة، أما عن الجانب العسكري والسياسي فله مقامات معروفة في عدة معارك منها (روضة مهنا) و(البكيرية) و(وادي الرمة) والطرفية الصغرى وآخرها معركة جراب ١٣٣٣هـ حيث قتل فيها رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته...

وذكر في نفس المصدر: (من شيم العرب) [١]:

يقول: (لقد وقف محمد بن الشريدة بتلك الليلة ليلة الجوع المدلهمة منادياً بصوته الجهوري قائلاً:

"أيها الإخوان كل من هو بحاجة للتمر فليأت إليَّ واهباً إياه بلا ثمن..فلبى الناس لهذا النداء وتزاحم الفقراء والمحتاجون عند باب الشريدة وظل يقسم بينهم").

٢ - آل عبيد:

عائلة العبيد هم أبناء عبيد بن عبد ربه ذكر ابن عيسى في كتابه: (تاريخ ابن عيسى) أن جد هذه العائلة عبيد هو أخو جامع بن عبيد ربه.

وهم جاؤوا من المدينة وسكنوا القصب ثم الزبير جهة العراق ثم سكنوا في جلاجل وهي من ضواحي سدير شمال الرياض تبعد عن الرياض ١٦٠ كيلو جهة القصيم وهم قليل في منطقة جلاجل جلهم سكنوا الرياض في المدينة.

وأسرة العبيد في جلاجل ليست هي الوحيدة التي تحمل هذا الاسم ولكن توجد أسرة العبيد في التويم وهي تبعد سبعة كيلوات عن جلاجل ويحملون هذا الاسم ولكن من قبيلة عنزة وهذا الاسم وتقارب المكان سبب خلطاً للكاتب حمد الجاسر وظن أنهم أسرة واحدة.

****

[١] كتاب شيم العرب – فهد المارك – جريدة الجزيرة – العدد(١٣٤٣٦) ص ٢٩ – ١٤٣٠/٧/١٩هـ

بدأت الرحلة من الرياض في الساعة الحادية عشر صباحاً متجهين إلى خط القصيم شمال الرياض ومعي زامل بن خضرالنجلي الأنصاري وصلنا في الساعة الواحدة وكان في استقبالنا أبو عبد الرحمن إبراهيم العبيد وإخوانه وأبناء عمه ثم أخذنا في نزهة حول جلاجل وبيوتها القديمة الطينية وهي خاوية بعد أن استبدلوها بالمباني المسلحة وكان آخر عهد بهذه البيوت كان عام ١٤٠٠هـ ويقول الأستاذ إبراهيم كان آخر عهد لهم بها في ذلك الزمن ورأينا جذوع النخل التي اتخذ منها قنادل للأسقف والأبواب القديمة ذات الأشكال الشعبية وهي تدل على طابع أهل البلد من البساطة وتداخل المنازل وضيق طرقها والمزارع حولها من النخيل وبعض الفواكه.

ولكن أكثرسكان هذه البلد ذهبوا إلى الرياض للوظائف وتركوا المزارع وبعض الأراضي تحولت إلى مخططات.

أما سكان جلاجل فهم خليط من القبائل القحطانية وعنزة وقبائل من الزبير فهم متألفون متزاوجون.

وأسرة العبيد المتواجدة في جلاجل هم أبناء عيسى بن عبد الرحمن العبيد أما أسرة أحمد بن عبيد وهم متواجدون في الرياض.

حيث استضافني الأستاذ عبد الله ناصر العبيد من ذرية أحمد العبيد يعتبر من الباحثين من أسرة العبيد ولديه مخطوطات كثيرة حتى أنها تصل إلى ١٥٠٠ مخطوطة لا أبالغ، اطلعت عليها وفي داخل خزانات كبيرة وهي الأصل وهي لا تخص أسرة العبيد فقط إنما عدة أسرة بالرياض والقصيم ولكن لمكانة جدهم القاضي بقيت عندهم حتى توارثها أحفادهم وهم يجتمعون مع أسرة الجامع وأسرة العبيد في جدهم عبيد.

٣- الجامع:

وهم بنو عثمان بن محمد بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن حمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن سلامة بن جامع الملقب (عبيد) بن عبد ربه[١]

قال الشاعر عثمان بن جامع:

إلـه بعفـو منـك يـا ربـي أطمـع فلا تخزنـي يومـا بـه الخلـق
وخـذ بيـد ذات اليمـين وأعطنـي كتـابي بيميني فعفـوك أوسـع

يسكنون - البحرين، والزبير[٢].

والشيخ عثمان الجامع هو الجد الأعلى لهذه العائلة، والشيخ عثمان ترجم له عدة مؤرخين منهم: (ابن عيسى في تاريخه) [٣] والمؤرخ: (عثمان بن سند) في سبائك العسجد فأثنى عليه.

****

(١) ولد الشيخ عثمان بن محمد في عشرين ذي القعدة سنة ١٢٦٥هـ وتوفي في الزبير سنة١٣٢٢هـ، جده عثمان بن عبد الله شرح كتاب (أخصر المختصرات) وسماه (فوائد المنتخبات على شرح أخصر المختصرات)

(٢) الزبير: مدينة تقع جنوب البصرة وهي تابعة للدولة العراق

(٣) تاريخ ابن عيسى من (٨٥٠هـ - ١٣٤١هـ) – ص ١١٧ – تحقيق د/ أحمد البسام

وذكره أيضاً (القاضي صبغة الله الحيدري) في كتابه: (عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد).

وصبغة الله الحيدري كان قاضيا في البصرة. وترجم عن علماء من هذه العائلة الكريمة والشيخ عثمان فقد اختاره أهل الزبير إماماً وشيخاً لجامعهم حين بنوه سنة ١٠٠٣هـ وهو الجامع الثاني في تاريخ مساجد البلدة بعد جامع سيدنا الزبير وأطلق عليه جامع النجادة لا تزال توجد هذه الأسرة في الزبير والبحرين وقد تكون في بلدان أخرى ولكن لم أعثر عليهم واسم آل جامع الذي يرجع نسبهم إلى الأنصار يشترك معهم في الاسم قبائل وأسر أخرى.

ومن خلال زياراتي إلى نجد والقصيم والأحساء وهاتفتُ أشخاصاً ينتمون إلى هذا الاسم فلم يتحقق لي إلا عائلة واحدة أنهم أنصار.

حيث إني وجدت أسرة الجامع في ضرمه وفي المزاحمية والأحساء وأسرة أخرى ترجع في الروسان من عتيبة.

ومن خلال اللقاءات مع الباحثين لم يظهر لي أنهم من الجامع الذي يرجع نسبهم إلى الأنصار ولكن هي محاولات بحث عن الحقيقة لعلّ ذلك يظهر لي مستقبلاً بالأدلة والبراهين الواضحة، ثم أستدركه في الطبعات اللاحقة إن شاء الله.

٤ - آل عبد القادر:

أسرة من الأيوبي من بني النجار من الخزرج من الأنصار:

وهم يسكنون منطقة الأحساء في حي المبرز، نزح جدهم في القرن العاشر ذكرها السمهودي في كتابه وفا الوفاء - وذكرها كتاب تاريخ المدينة - وأول من نزح جدهم عبد القادر بن محمد الأنصاري من ذرية أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. وتوجد عوائل الأيبوبي اليوم في عدة مناطق [١].

****

(١) جمهرة الأنساب الأسر المتحضرة، ص ٥٠٠. انظر تاريخ الأحساء ص(٣١) تأليف أحمد آل عبد القادر

الباب الثالث

جيزان

١ -النمازي:

قبيلة النمازة أو النمازيون (النمازيين) ينتسبون إلى جدهم نمازة بن كربلة بن كعب بن زيد بن عامر بن قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الساعدي الخزرجي الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

خرجوا من المدينة النبوية، عندما أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه سعيد بن سعد بن عبادة إلى اليمن، لا نعرف متى قدموا إلى المخلاف السليماني واستقرارهم فيه، ولكن بالتأكيد أن أول من جاء إلى المخلاف هو (نمازة) جد هذه القبيلة والجامع لهم، ومن المرجح أن هذا الجد قدم في أواخر القرن الخامس الهجري إلى المخلاف، وسكن في موضع بالقرب من وادي بيش الكبير، وسكن بين واديين صغيرين، هما وادي غوان شرقا، ووادي الغريف غربا، وكلا الواديين من روافد وادي بيش الكبير، ولم يسكن قبله أحد في هذا الموضع فسكن فيه وأولاده، فهو أول من سكنها فسميت به، فصارت تسمى

قرية نمازة فصارت له ولأبنائه من بعده، وتناسلوا وتكاثروا وتوسعوا، إلى أن صاروا قبيلة معروفة وقوية على مستوى المخلاف.

بالقرب من هذا الموقع على ضفاف وادي بيش الكبير، كان هناك مقر الحكام الغوانم حكام المخلاف السليماني في مكان يسمى باغته، كانت باغته على ضفاف وادي بيش، نظرا لخصوبة الأرض، ووفرة المياه، بسبب ذلك كانت لهم أراضٍ وإقطاعات على امتداد الوادي، وكذلك قربها من طريق التجارة الرئيسي الرابط بين تهامة، واليمن، والحجاز، كل هذه الميزات جعلت الحكام الغوانم يتخذون هذا المكان وهو باغته مقرا للحكم، وسكنا لهم من سنة ٣٩٣هـ إلى سنة ٦١٦هـ بعد حروب ووقعات بينهم وبين الأيوبيين، وانتهى عهدهم.

وانتقل الحكم إلى بني عمهم الأشراف القطبة، وكان هؤلاء الأشراف ساكنين في وادي جازان فانتقل مقر الحكم والحكام من باغته، إلى وادي جازان واقتصر وادي بيش وباغته على الزراعة، بعد أن كانت مقرا للحكام والأمراء ثم انتقل الحكم منهم إلى الأشراف الذرويين، في مخلاف وادي صبيا، أثناء سيطرة الأيوبيين على المخلاف، رغم محاولات الانفصال والاستقلال وإعادة المخلاف كما كان قبل قدوم الأيوبيين.

ظل النمازيون في مكانهم، الذي اختطه لهم جدهم نمازة، حين قدم إلى المخلاف السليماني وتوسعوا وتكاثروا، ولكن لم يذكر المؤرخون، ولا الرحالة الذين زاروا المخلاف السليماني أسرة النمازة، ولا قبيلة النمازيين، كياقوت الحموي وغيره، لأن القبيلة لازالت في طور النشأة والتكاثر، وأول ذكر لها كان في القرن السابع الهجري، في عهد الدولة الرسولية، والأشراف الذرويين

أصبحت قبيلة قوية يحسب لها في المخلاف السليماني، وخاضت الحروب داخليا مع غيرها من القبائل، وخارجيا ضد الدولة الرسولية.

لما آلت إمارة المخلاف إلى الذرويين تعاقبوا عليها، إلى أن آلت الإمارة للأمير القاسم بن علي الذروي، برز كأمير وكقائد قوي له طموح سياسية فأراد أن يعيد المخلاف السليماني من الرسوليين والاستقلال به، عاد المخلاف إلى تبعية الدولة الرسولية.

دمرت نمازة، ولم تعد صالحة للسكنى، قرروا الانتقال إلى مكان آخر، يصلح للسكنى، ولكن َصعُبَ عليهم الانتقال والابتعاد عن المكان الذي ولدوا فيه وترعرعوا فيه، وهو المكان الذي اختطه جدهم لهم، منذ ما يزيد عن مائة سنة صعب عليهم الأمر ومفارقة المكان الذي فيه رفات الآباء، والأجداد وكذلك ذكريات الطفولة والشباب، وكل ذكرى جميلة، وغير جميلة، لذلك قرروا البحث عن مكان قريب من أرض الأجداد وأرض الأحباب، انتقلوا إلى مكان على ضفاف وادي بيش الكبير على الضفة الشرقية، في مكان يسمى قاع ابن معدة.

والقاع: هو الأرض المنبسطة المستوية، ويبدوا أنه أول من سكن منهم في هذا المكان شخص يسمى ابن معده، فسميت باسمه، فصارت تسمى قاع ابن معده ثم تتابع الناس بعد ذلك وسكنوا المكان، وبدؤوا حياة جديدة، سيما وأن هذا المكان له مقومات زراعية أكثر من قرية نمازة، لأنها على ضفاف وادي بيش الأصلي وليس فرعا منه، وبدأت حياة أخرى كلها حركة ونشاط، وبدؤوا في الزراعة واستصلحوا الأراضي هناك، وعمروا المنازل، وحفروا الآبار، مكثوا في هذا المكان مايزيد على مائتي سنة تقريبا إلى سنة٩١٩هـ.

ثم حلت كارثة كبرى، ومجاعة عظيمة، وقحط استمر إلى سنة ٩٢٥هـ ومات كثير من الناس، بسبب الجوع، وجفت الآبار، وسميت هذه السنة (سحبه القديمة)

يقول: العلامة عبد الله النعمان في تاريخه[١] ما نصه:

((وهذه السنة تسمى سنة سحبة القديمة، وامتدت هذه الأزمة نعوذ بالله، إلى سنة خمس وعشرين وهلك من شدة الجوع عالم لا يحصى، مات من أهل القاع مائة نفس، ومن أهل القصرة أكثر من ذلك، وأما وادي جازان، ووداي ضمد فلم يخرج من كل قرية إلا النفران أو الثلاثة من المائة ممن سكن واستسلم وأكثرهم تفرقوا في البلدان، وأما أهل قرية الراجنة، والملحا، وصبيا، فمات منهم عالم لا يحصى، ومن يومئذ خربت الراجنة وكانت قرية كبيرة)) انتهى.

بسبب هذه الكارثة التي عمت وطمت المخلاف، أصبحت قاع ابن معده غير صالحة للسكنى، بسبب فراق الأهل الذين ماتوا بسبب الجوع مائة أو أكثر وأصبحت الأراضي غير صالحة للزراعة، لعدم سقوط الأمطار، وعدم سيلان الوادي وادي بيش الكبير، وفي القرن السابع، بدأ الظهور لعائلة النمازي، كقادة مع الذرويين الأشراف وعلماء، ومؤلفين ومن هؤلاء المؤلفين وعلى رأسهم شيخ مشائخ الأسلام أبوالحسن صالح بن صديق النمازي سنة ٩٥٠هـ صاحب كتاب (السلاف في أخبار اليمن والمخلاف) والعلامة أحمد بن محمد النمازي

****

(١) مخطوط العقيق اليماني – ورقة رقم (١٤٧) – تاليف العلامة عبدالله النعمان – أخذتها من الأخ عادل بن يحي النمازي.

الخزرجي الأنصاري سنة ١١٤٣هـ وهو صاحب كتاب (خلاصة السلاف في أخبار صبيا والمخلاف).

وذكر أن المخلاف السليماني من أحسن مخاليف القطر الجنوبي من الجزيرة العربية، وقد حفلت بذكره أكثر التواريخ، وصنف جماعة من العلماء مؤلفات عديدة في أخباره، مثال ذلك:

* " غربال الزمان المفتتح بسيد ولد عدنان": للعلامة القاضي يحيى بن بكر العامري.

* "الجواهر الحسان في أخبار أبي عريش وجازان": للعلامة القاضي أحمد بن مقبول الأسدي.

* " وغاية الأعيان المكمل لغربال الزمان": القاضي عبد الله بن نعمان علي بن نعمان.

* بهجة الزمان المكمل للجواهر الحسان": للعلامة محمد بن أحمد الأسدي.

* " العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب": للعلامة علي بن عبد الرحمن البهكلي.

* " السلاف في أخبار اليمن والمخلاف" شيخ مشايخ الإسلام أبو الحسن نور الدين صالح بن صديق ابن علي النمازي الخزرجي الأنصاري.

يقول العلامة أحمد بن محمد النمازي الساعدي في مؤلف شيخ الإسلام صالح بن صديق (قد تتبعت في البحث، عن ذلك المؤلف المبارك، إلى أن تم لنا العون من الله تعالى بالعثور عليه، فلما طابقته، وجدتهُ مؤلفاً حافلاً، قد

اشتمل على كثير من الأخبار المفيدة، والروايات السديدة) [١] ا.هـ مخطوط ص٢.

ثم ذكر العلامة أحمد بن محمد النمازي[٢]: (أن نسبة المخلاف السليماني إلى السلطان العادل سليمان الحكمي، وكانت حدوده، من حلي إلى الشرجة بالقرب من قرية حرض، وهذا هو المخلاف مشتمل على مدن، وقرى واسعة، وأودية والساكنون فيه من العترة الحسنية الشريفة بفروعها، وغيرهم من القبائل العربية ما بين قحطان وعدنان.

وقد كان استيلاء ذرية الشريف الحسنية على هذا المخلاف سنة ثلاثمائة وثلاثة وتسعين من الهجرة ومن أولئك الأشراف (الغوانم- الذروات- القطبه- بنو النعمي- الخواجيون والقاسميون- الخوارزم) وغيرهم من الأشراف وأنسابهم محفوظة، وبيوتهم معروفة، وفيهم الكثير من العلماء المحققين) انتهى.

أخذ الغوانم الحكم من الحكمي، واستمر الحكم في أيديهم إلى أن جاءهم على بن مهدي الحميري واستولى على اليمن، وأخرجهم في سنة خمسمائة وأربعة وخمسين للهجرة، استباح حرمتهم، وسبى نساءهم وذراريهم، ونهب أموالهم وساقهم إلى مدينة زبيد.

****

(١) مخطوط (خلاصة السلاف في أخبار المخلاف) – ص ٢ – تاليف شرف الدين أحمد بن محمد النمازي الخزرجي – موجودة في مكتبة محمد المساوى الأهدل – جامع أخبار وأنساب رقم ١٥٢ - أخذتها من/ عادل يحي النمازي

(٢) مخطوط (خلاصة السلاف في أخبار المخلاف) – ص ٩– تاليف شرف الدين أحمد بن محمد النمازي الخزرجي – موجودة في مكتبة محمد المساوى الأهدل – جامع أخبار وأنساب رقم ١٥٢ - أخذتها من/ عادل يحي النمازي

فطلب الأشراف الغوانم، من الخليفة العباسي النجدة، فأرسل إلى صلاح الدين الأيوبي وإلى مصر، أن يسير مع الأمير الشريف في جيش إلى بلاد اليمن لنصرة أهلها، والقضاء على ابن مهدي الحميري، وبعد أن وصلت العساكر الأيوبية إلى اليمن تم القضاء على مُلك ابن مهدي وعساكره، وأعيد للأشراف الغوانم حقهم، وعلى ما كانوا عليه، وبعد أن رجع الغوانم الأشراف إلى الحكم، وقعت لهم معركة مع الدولة العزية، وقتل فيها قاسم بن غانم، فخلفه أخوه المؤيد بن غانم فلما أحس المؤيد بضعف المقاومة وقلة المؤونة، استنجد بالإمام المنصور بالله، فأمده ببعض الجنود فأغار على الدولة الغزية، وأوقع بها في المهجم وأحرقها، وبعد ذلك انفرد المؤيد عن عساكره إلى ناحية بالقرب من الترك، وهو على فرسه، فرماهُ واحد منهم بحجر حتى أسقطه عن فرسه، فأخذوه وسلموه إلى الناصر بن طغتكين فبقي أسيراً، وفي حالة أسره، انتقل الحكم إلى الأشراف الذروات، وأول من قام بهذا الأمر الشريف على بن محمد بن ذروة فساد المخلاف السليماني.

وفي سنة ٦٢٤هـ أناب الملك المسعود عنه في تدبير أمور الدولة، نور الدين علي بن محمد بن رسول الغساني، و ذهب هو إلى مكة، ثم إلى مصر، ثم عاد إلى مكة فمات بها وبذلك استقل الرسولي بالدولة، وهو من أفضل

السلاطين على مرّ مائتي عام مدة حكمهم، حتى إنهم توسعوا في العمران، والصدقات ووفد إليهم العلماء، والنجباء، وعاصمتهم زبيد مهد العلم(١).

وفي القرن التاسع والعاشر الهجري، كانت للمخلاف السليماني عدة حوادث ومعارك، مما سبب تهجير الناس من المدن، وفي شهر جمادى الآخرة توجه الأمير عز الدين ومن معه من الأجناد الإمامية، قاصدا للشريف غالب، وفي حال سيرهم أحس به الشريف علي بن حسن التابع للشريف غالب، فخرج هو ومن معه من وزرائه وتابعتْه جميع أجناده فاعترضوا قتال الأمير، ومن معه من العساكر الأمامية، فحملت عليهم العساكر الأمامية حملة، فانهزم الشريف علي بن حسن ومن معه، وولى مدبراً، ومات أكثرهم من شدة الطرد والظمأ المفرط، ونهبت أموالهم التي تركوها بقرية سامطة.

وفي شهر رجب من نفس السنة، عزم الشريف غالب على الرحيل إلى صبيا ومنها كان ارتحاله إلى الشام، وكان يوم خروجه وارتحاله يوما مشهوداً، خرج بمن كان معه بقلعة جازان، وأصبحت القلعة خاوية على عروشها بعد أن كانت تغص بالأمم وتقصد.

وفي سنة ٩٣٠ هـ حصل بوادي جازان، ومدنه، وقراه نهب شديد، بأمر واليه مصطفى بيرم، فنهب الأموال، واستباح الحرمات، وأحرق مدينة أبي عريش وخرج أهل أبي عريش ناجين بأنفسهم، تاركين وراءهم جميع أملاكهم.

****

(١) مخطوط (خلاصة السلاف في أخبار المخلاف) – ص ١٥ – تاليف شرف الدين أحمد بن محمد النمازي الخزرجي – موجودة في مكتبة محمد المساوى الأهدل – جامع أخبار وأنساب رقم ١٥٢ - أخذتها من/ عادل يحي النمازي

والأنصار من ضمن هذه القبائل التي خرجت، منها من ذهب إلى منطقة ذمار وهم من بني ساعدة، ولكن يعرفون بالأنصاري، والذين جلسوا في منطقة جازان تعارفوا على عدة مسميات مثل (النمازي- والسبعي – والشرواني - الهتان) وهم منتشرون مابين الحديدة، وحرض، وصبيا، وأبي عريش، وبيش.

وفي شعبان سنة ١٠٠٥هـ ارتحل إلى صبيا الأمير عز الدين وربما قصد غزو القبائل التي فعلت بالقرى ما فعلت ثم تفرق أهلها في البلاد.

وبعد أن سردنا تاريخ بني نمازة نذكر فروعها على التفصيل وكيف تم التعرف عليهم:

عائلة نمازة تسكن عدة قرى، ومنها قرية (المحلة غوان) في شرق محافظة بيش، نسبة القرية إلى الوادي، ويحد القرية من الغرب، وادي الغريف، ومدينة بيش هي مقر المخلاف السليماني قديماً.

وكان اللقاء الأول مع عائلة النمازي، عن طريق الدكتور سامي هادي النمازي وأدلى ببعض المعلومات، ولكن لم تكن كافية، ثم أوصلني بالأستاذ إبراهيم النمازي، وحاول جاهداً جزاهما الله خيراً في جمع المعلومات عن عائلتهم، ولكن لم تكن كافية، ثم أوصلوني إلى الأستاذ عادل يحيى النمازي، وهو باحث في عائلة النمازي، وتم اللقاء معه وأدلى بالمعلومات، وهو لا زال يبحث عن المزيد ليضيف معلومات لتاريخ عائلة النمازي.

حدثني الأستاذ عادل بتقسيم عائلة النمازي كالتالي:

آل مناع- ويقال لهم المناعة- وآل علي وهم أولاد علي بن هادي- والخازوق ويقال لهم الخوازقة- وآل مهدي- وآل طياران– آل عبدالوهاب - وآل حسيكان- هؤلاء جميعهم يسكنون قرية المحلة.

أما فخذ الجمالة- يقال لهم نمازة الجمالة- وآل أبو مرعى يسكنون قرية الجمالة وآل سويدان- يقال لهم السويدي، يسكنون قرية الباحر- وأما الخزيمي يسكنون قرية الظبيه.

وأما آل نخلة - ويقال لهم نمازة الدرب، ويسكنون قرية الدرب.

وتوجد مع عائلة النمازي في منطقة جيزان عوائل أنصار ولكن لم أستطع أن أحصل على معلومات كافية سوى ما هو مثبوت في الكتب ولديهم عدة وثائق قديمة أن شاء الله في الكتاب الثاني الخاص بالوثائق.

٢ -الشرواني:

وهم من ساعدة الخزرج من الأنصار: وهم بنو العلامة أحمد بن محمد بن إبراهيم، و يسكنون صبيا - في محلة ضمد - والبعض الآخر يسكنون اليمن الحديدة(١).

❁❁❁❁❁❁❁❁

****

(١) **الإعلام**: (٢٤٦/١)، **للزركلي – دار عالم الملايين - نيل الوطر**: (٢١٢/١).

الباب الرابع

الخليج العربي

١- الساعدي

وهم أبناء ساعدة بن كعب بن الخزرج، أكثر الأنصار انتشاراً في البلدان العربية والإسلامية، وبنو ساعدة ليسوا جميعاً من سلالة سعد بن عبادة كما يظن كثير من الناس، إنما يرجعون إلى عدد من الصحابة مثل: (أولاد ابي حميد الساعدي – سهل بن سعد - أبو دجانة الساعدي) - وغيرهم كثير:

وكلمة الساعدي توجد في عدة قبائل، ولا تكاد قبيلة تذكر إلا وفيها من فخائذها بنو ساعدة، ولذلك يحتاج هذا البحث إلى روية وتدقيق، حتى لا يتم الخلط.

وفي معرض كلامنا لابد أن نذكر جميع القبائل التي تذكر فخذ الساعدي، حتى يدرك القارئ الفرق، وتكون لديه حصيلة علمية عن هذه الفخائذ أو الفخوذ.

نبدأ بذكر بني ساعدة التي حول المدينة ومكة، أي في أرض الحجاز، لأن المدينة هي أرض الأنصار، وهذا البحث يتكلم عن قبائل الأنصار.

أولاً:

بنو ساعدة التي دخلت في حرب: وهي تسكن منطقة (المنّدسة- المليليح)

وهي تبعد عن المدينة حوالي خمس وعشرين كيلاً نحو الشمال، الطريق المؤدى إلى تبوك، والبعض منهم يقولون أن السيوطي ذكر بني ساعدة في المدينة في القرن العاشر الهجري وأنهم من الأنصار.

والقول الثاني الأكثر والأشهر: أنهم يقولون بأنهم من ساعد بن محمد أي في ولد محمد بن حرب، ولذلك نحتاج إلى أدلة واضحة، لأن المسميات قد تتفق بين العرب، ولكن الأنساب تختلف.

ثانياً:

بنو ساعدة في منطقة الليث: وهي تبعد عن مكة مسافة مائتين كيلو، وهم يسكنون قرية الجائزة، ولكن يدخلون في بني مالك.

ثالثاً:

بنو ساعدة في منطقة الطائف.

رابعاً:

بنو ساعدة في العراق: عشيرة كبيرة ويطلق عليها (السواعد) وفي العراق ألقاب كثيرة لعدة عشائر، لها مسميات مثل: (السعدى – السعيدي- المسعودي-

وبنى سعيد) وهذه العشائر قد تُجْمع على: سواعد مثل: أبناء سعيد، سواء منهم من يرجع إلى بني ساعدة، أو إلى غيرها.

وعشيرة السواعد في العراق كبيرة، يبلغ عددهم ربع مليون نسمة أويزيد موزعين بين بغداد، والبصرة، وميسان، ناحية المشرح، وهم نزحوا أصلاً من الكوفة، في بداية القرن العاشر الهجري تقريباً. وسكنت بجوار قبيلة بني أسد في المشرح، وانضمت عشائر أخرى إلى عشيرة السواعد، حتى أصبحت عشيرة السواعد أكبر من الخزرج بجميع فخوذه، والذين انضموا إلى بني ساعدة أكثر من السواعد أنفسهم، ولعل السبب، أن السواعد كانوا قادة في الحروب وأبطالاً وشجعاناً، انضمت تحتهم قبائل، وأخذوا الاسم حتى يستظلوا بظله، أو أن الساعدي له مكانة عند العشائر، فدخلوا تبركاً بهذا الاسم.

أو أن بني ساعدة خرج منهم علماء، نشروا العلم في العشائر الأخرى، وبقيت هذه المكانة والشياخة لهم بنفس الاسم. والاحتمالات كثيرة:

القول الأول:

وهو ما نقله بعض الكتّاب، أن بني ساعدة من قبائل زبيد، وربيعة العدنانية.

وإليك قول العامري[1] حيث يقول:

(تؤكد العديد من المصادر الموثقة، على أن عشائر السواعد هي من قبيلة الجحش الزبيدية، وتتألف من أربع فرق منتشرة في المشرح، وأراضي ناحية

****

(١) موسوعة العشائر العراقية – ص(٢١٨/٢) – تأليف ثامر العامري – ط ١٩٩٥/١م – دار الشؤون الثقافية.

الحلفاية، والكحلاء، وغربي نهر دجلة، والفرق الأربع هي: (بيت زامل- الكورجة- بيت السيد- والسواعد البتران، التي تجاوز عشيرة آل ازيرج التي تقطن محافظة ميسان).

وإن جد السواعد الأعلى هو (سعد) كما تؤكد هذه المصادر على أن سعد هو شقيق لسعيد وهو الجد الأعلى لعشيرة (السعيد) الزبيدية، وهذا يعني أن السواعد هم من الجحش الزبيدية فعلاً. ا.هـ.

ثم قال: (نتيجة زياراتي الميدانية، والتقصي الدائم، عبر سنوات طويلة، التقيت بأحد النسابة وهو (عبد الحميد الشيخ جاسم الساعدي) وهذا النسابة يبدو لي أنه حريص كل الحرص على التوثيق الأمين) [(١)] ا.هـ.

أما القول الثاني:

وهو أنهم يرجعون "إلى سهل بن سعد الخزرجي الساعدي، فيحتاج إلى أدلة قوية موثقة، سواء بالصكوك الشرعية، أو الحجج القديمة، أو ذكر مصادر تاريخية قديمة في كتب التاريخ، حتى ترجح قول (السواعد) أن جدهم سعد الزبيدي أم سهل بن سعد الأنصاري الخزرجي، وهذا البحث في عائلة الساعدي يحتاج إلى تقص دقيق، لأن البحث لا يعتمد على أقوال متناقضة، بل لا بد من جمع المرويات الشفهية من كبار السن، مع الوثائق التاريخية، والوثائق القديمة.

****

(١) موسوعة العشائر العراقية – ص(٢١٨/٢) – تاليف ثامر العامري – ط ١٩٩٥/١م – دار الشؤون الثقافية.

ومن خلال هذه العناصر المجتمعة، نستطيع تحديد (بنو ساعدة) في العراق حيث إن جميع كتاب العراق، لم يذكر أحد منهم في كتبهم أن السواعد من الأنصار علماً أنهم جميعاً أفردوا للأنصار (الأوس والخزرج) أبواباً، وسموها (عشيرة الخزرج وعشيرة الأوس).

كما جاء في كتاب الإيضاح في عشائر مياح[١] ما نصه: (ولما سكن مخزوم بطيحة التيمار من نهر عنتر عمرها وحصنها وبنى القلاع فيها وسكن منطقة أصلين والشرش والقرمة والسويب أخوته صالح وحمود وعلي وعبيد ومنصور وناصر وكرم الله والتفَّ حولهم جماعة من العرب من بني غرة وبني ساعده وغيرهم فكونوا إمارة)... انتهى.

وفي المقابل أورد الأستاذ بشير الساعدي من أبناء خزعل أن لديهم الأوراق التي تثبت أن نسبهم في الخزرج، ثم أورد النسب - وقال خزعل بن تركي بن ملاذ بن محمد بن سعد بن حسين بن هاشم بن راجد بن محمد بن عبد الله بن عمران بن حسين بن صالح بن موسى بن علي بن حسين بن إبراهيم بن عبد الله بن سالم بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي بن عبد المعين بن عباس بن الصحابي سهل بن سعد بن مالك الساعدي.

ويقول: ليس كل بني ساعدة من الخزرج، بل يوجد معهم حلفاء كثير من قبائل زبيد، وربيعة العدنانية وإن شاء الله في الطبعات القادمة نفرق بين سواعدة الأنصار من سواعدة زبيد أو ربيعة العدنانية.

****

(١) كتاب الإيضاح في عشائر مياح – تاليف الشيخ مالك عبدالرسول المياحي

خامساً:

سواعدة عمان والإمارات: ومنهم في منطقة الظاهرة، مايسمى بأرض السر والجو سابقاً في المنطقة الحدودية ما بين عمان والإمارات، التي كانت في السابق تابعة لعمان، وأصبحوا فيها قضاة، وعلماء مثل الكاتب المشهور، في القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجري، وهم أبناء الشيخ خلفان بن خالد بن حلفان بن مهدي بن سعيد بن جبير بن علي بن سليطين بن خطام الساعدي الخزرجي كما هي مدونة في الوثيقة وذلك سنة ١١٦١هـ(١):

بنو ساعدة، المتواجدة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وعمان على الشريط الحدودي للدولتين، وهي منطقة ضنك (العلا- الفتح – قميرة) ومنطقة البريمي٢، تضم قراها (حماسة – الخضراء- صعراء) والأسرتان سواء الأولى التي تسكن في عمان، أو التي تسكن الإمارات، شيخوهم من أسرة واحدة وهم (الدلاهمة) أهل الرياسة والكرم والعدة و(السنانات والسلاطة والقواسم والسواحل والمجادلةوالمشاردة والمتاعبة والمحارمة) أهل السيف والبسالة والشهامة والكرم.

****

(١) أخذت من مكتبة السيد أحمد ال سعيد في ولاية السيب بمحافظة مسقط العمانية.

(٢) هي مركز قبيلة النعيم، وهذه القبيلة ترجع إلى الأزد، وعرفت هذه القبيلة بالشهامة والشجاعة كقبائل العرب، وهي منتشرة في عدة دول مثل (عمان والإمارات وقطر والبحرين والسعودية) وذكر صاحب كتاب (ترنيمة الحداة في نسب وتاريخ قبيلة البداة) لعلي سالم البادي ص ٤٩ في حاشية الكتاب

وعرفوا بنو ساعدة منذ الجاهلية أهل الريات والمجد من جدهم الصحابي سعد بن عبادة سيد الخزرج

وينقسمون إلى عدة فخوذ وهم: (السنانات- السلاطين- السواحله- القواسم الحميدي المجادلة – الدلاهمة- المتاعبة- المشاردة - المحارمة).

وهناك فروع تتفرع من هذه الفخوذ الرئيسية ونوردها للمثال لا للحصر: كالحناظلة- وآل رمثة- والمشاكلة- والمعاضدة- والنقوب- والبواصي والقرينات- وأولاد شهيل- وآل رميضة- وآل المطوع- والأشاهلة- أولاد شهيل- وآل عيدة- وآل محيش- والبكاسة وغيرهم قد غاب عن الحصر وفي الطبعات القادمة سوف يأتي ذكرهم.

فروعهم:

أ- **آل دلهم:** ويقال لهم (الدلاهمة)

وهم من بني ساعدة من الخزرج من الأنصار:.وهم يسكنون في سلطنة عمان ولاية ضنك (بيضاءخد- الجفير- المشورة والعلاية- الفخ) وفي البريمي(صعراء-خضراء – وحماسة ووادي السمر) وفي العين(الطاهر-أم غافة- الصاروج- زاخر ومناطق أخرى من العين)

ب - آل سنان[١]:

ويقال لهم (السنانات): وهم من بني ساعدة من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون في ضنك(الفخ ووادي) وفي عيرى(العارض) وفي ينقل(المرى والرحبة) وفي البريمي(حماسة والخضراء والجديدة) وأما في الامارات في(غافة البحر والظاهر وأم غافة)

جـ - آل سليطين[٢]:

ويقال لهم (السلاطين): وهم من بني ساعدة من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون الفرفاره في الفخ وفي ضنك وفي ينقل في دولة سلطنة عمان

د - آل ساحل:

ويقال لهم (السواحلة): وهم من بني ساعدة من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون في سلطنة عمان (بيضاء خد – الجفير - الفخ- المشور والعلاية- الفخ) في البريمي(صعراء وخضراء) في العين الامارات (الظاهر - أم غافة)

هـ - آل قاسم:

ويقال لهم (القواسم): وهم من بني ساعدة من الخزرج من الأنصار - بنو خلفان بن خالد بن خلفان بن مهدي بن سعيد بن جبير، ويسكنون عمان (بيضاء خد- الجفير) وفي الامارات (أم غافة- الظاهر)

****

(١) بيان الشرع (مخطوط) خلفان بن مهدي بن سليطين الساعدي الخزرجي – مخطوط، الجزء الثاني من الزكاة ص (١٣-١٩) - بتاريخ ١١٦١هـ

(٢) المصدر السابق.

و- آل الحميدي:

ويقال لهم "المجادلة" وهم من بني ساعدة من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون سلطنة عمان(عين بني ساعدة- قميراء[١]- الفرفارة-) والبعض الآخر في الامارات(الظاهر- أم غافة – النيادات) لعل لهم صلة بالحميدي الساعدي الموجودين في ريدة الصيعر من القرن السادس الهجري وهم أهل إبل وغنم وكثير من قبائل الصيعر من تحول إلى عمان والإمارات قد يكونوا منهم.

وحدثني الباحث في بني ساعدة (الأستاذ مكتوم بن سعيد الساعدي) فقال:

أقام بنو ساعدة في منطقة قميرا وتوابعها، بجوار بني كعب، وبني علي وكذلك منطقة الفتح، والظاهرة، وأم غافة، من الإمارات، وبجوار ديار نعيم غرباً، جنوباً واستوطنوا عالية وسافلة ضنك، وأوديتها، وشيدوا فيها الحصون والقلاع، والأبراج الصغيرة، وحفروا العيون، والآبار، مثل عين بني ساعدة المشهورة، تقع بين الفتح، وقميرا، والأبراج في بلدة" دوت" التي بناها فضل بن سليمان الساعدي من السلاطين) انتهى.

والمرجح أن بني ساعدة التي في منطقة ضنك، خرجت من منطقة ريدة الصيعر أو بلدة الحزمة أو المخلاف السليماني، في القرن التاسع الهجري، بسبب الاضطرابات التي حصلت للمنطقة، والتقلبات السياسية ومعهم عدة قبائل، واعتمدت على المسميات التي توافقت مع بعضها مثل بنو ساعدة، وتوجد منطقة حرض في المخلاف السليماني، وتعتبر نهاية الحجاز، ويوجد أيضاً مسمى حرض في منطقة ضنك، ولعل بني ساعدة الذين انتقلوا من حرض المخلاف،

****

(١) قميرة تابعة ضنك محادية للبريمي ويتقل عيري وتواجد وفي دولة الإمارات أم غافة.

سموها حرض بنفس الاسم والحميدي هو فخذ من فخوذ السواعد والحميدي الموجود في بلدة الحزمة من أولاد قيس بن سعد بن عبادة الساعدي وهم منتشرون في مناطق اليمن وعمان والله أعلم.

حدثني مكتوم قائلا: يوجد تداخل مع بني ساعدة، من غير السواعد، من القبائل التي استعانت بها في معاركها، ضد القبائل الأخرى.

سادساً:

تكلمنا عن بني ساعدة في مصر، واليمن، وأفردناها بالحديث في أبواب خاصة ومستقلة.

وتبقى أسر وعوائل، لم نذكرها بسبب عدم استيفاء المعلومات والتحقق منها كبني ساعدة في المغرب العربي، ولعلنا نستدرك ذلك في الطبعات القادمة إن شاء الله.

٢- النعيم والشوامس

قبيلة النعيم والشوامس لهم أنتشار كبير في الخليج العربي وخاصة في عمان والإمارت قطر والبحرين والسعودية فمركزهم التاريخي والمعروف محافظة البريمي وضنك التابعة لدولة عمان فقبيلة النعيم تسكن البريمي منطقة حفيت وعدة مناطق في البريمي وضنك في منطقة العلاية وغيرها، وكذلك في دولة الإمارات في إمارة عجمان وهم حكامها وكذلك مدينة العين التابعة لإمارة أبوظبي وفي إمارة الشارقة، وبنو نعيم سطرت الكتب لهم صفحات من ذهب نذكر بعض الشيء تطبيق المثل (الذى لايدرك كله لا يترك جله) وتسيطرت

قبيلة النعيم على مناطق البريمي وماحولها وتوابعها وهم أهل الزعامة والسيف والريادة.

وأما قبيلة الشوامس أصحاب العدد والعدة يسكنون محافظة البريمي في عدة مناطق مثل (حماسة – واسط – الفياض – السنينة) وكذلك شرقية عمان وبدولة الإمارات في أبو ظبي بمدينة العين ومنطقة زاخر والختم وكذلك في إمارة الشارقة في الحمرية.

ترجع القبيلتان إلى قبائل الأزد، وعرفة هذه القبيلة بالشهامة والشجاعة كقبائل العرب.

ذكر الؤرخ السيابي في كتابه:١ مانصه

(اعلم أن النعيم وآل بوشامس قبيلة واحدة الآن) انتهى.

يقول: في نفس المصدر٢: مانصه

(قبيلة النعيم واشوامس هم قوم من الأنصار جاءوا عمان في من جاء من العرب أيام فتحها ونزلوا بأرض الجو) انتهى.

****

(١) انظر كتاب (العنوان عن تاريخ عمان – ص ١٨٦ - تأليف/ المؤرخ سالم السيابي

(٢) المصدر السابق .

ذكر البادي في كتابه١: مانصه

(ترجع إلى بني نعم في الحدان بن شمس من الأزد، رغم أن النعيم المشهور عندهم وعند النسابة أنهم من الخزرج من الأزد) انتهى

يقول البادي في كتابه٢: مانصه

(واغلب القصائد التى كان يمدح بها الشيخ راشد بن حميد النعيمي - رحمه الله حاكم إمارة عجمان كانت تشير إلى خزرجية النعيم وحتى قبيلة النعيم التى في الخليج المشهور عندهم أنهم من الخزرج) انتهى.

ويقول في نفس المصدر[٣]: مانصه

(وقول الخزرج لا يستطيع أي باحث منصف في قبيلة النعيم أن يغفل عنه ولكن الذي أراه أن القول بأنهم من بني نعم من الحدان بن شمس أقرب إلى للصواب) انتهى

****

(١) انظر كتاب (ترنيمة الحداة في نسب وتاريخ فبيلة البداة) – ص ٤٩ - تأليف /علي سالم البادي وذكر البادي ومن شيوخ هذه القبيلتيين الشيخ صقر بن سلطان النعيمي حاكم البريمي وكبير مشايخ الشوامس الشيخ راشد بن حمد ال شامس.

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر كتاب (ترنيمة الحداة في نسب وتاريخ فبيلة البداة) – ص ٤٩ - تأليف /علي سالم البادي

٣- آل هارون

عائلة نزحت من منطقة (نابند) في بر فارس إلى الخليج العربي، والبعض منهم استقروا في البصرة، مثل القاضي أحمد بن نور أفندي بن الشيخ محمد أمين الأنصاري الحرمي، وصل مع أبيه إلى البصرة، وقد كان لوالده صلات ببغداد، عيّن القاضي أحمد بن نور الأنصاري سنة ١٢٧٩هـ قاضياً على البصرة.

وأسرة الهارون، هم أولاد هارون بن محمد شريف أخو القاضي أحمد بن نور الأنصاري وهم تجار اللؤلؤ، البعض منهم عمل في مهنة الصيد يقال لهم: (الطواش) ومعنى الطواش تاجر اللؤلؤ، وقد كانت هذه المهنة من المهن التي تحظى بمكانة مرموقة، في المجتمع الخليجي.

وكان من أكبر تجار اللؤلؤ، أسرة الهارون، بعد ذلك سكنت أسرة الهارون جزيرة تاروت، ودارين واحترفت هذه المهنة، فأصبحت من الأسر المسيطرة على هذه الجزيرة.

هارون تزوج إحدى بنات القاضي أحمد نور الأنصاري، ولهم صلة مع أبناء العالم الزاهد، الشيخ صباح الأنصاري، وأيضاً العلامة الشيخ عبد الوهاب الأنصاري الذي ذهب إلى مكة المكرمة، وهو من أبناء عمومة هارون، وأسرة الهارون، ذكرتها عدة مصادر على أنهم من أشهر تجار اللؤلؤ.

ذكر صاحب كتاب[١] قال: (ومن أشهر تجار اللؤلؤ في دارين، السيد عبد الرزاق محمد الهارون)

وذكر الدرورة في كتابه [٢]:

قال: (يوسف بن هارون ١٢٨٧هـ ولد في دارين وتوفي في عرض البحر)

وأبناء هارون هم: (يوسف – عبد الرزاق- محمد- إبراهيم- أحمد) البعض منهم ما زالوا في البصرة، والبعض الآخر في دارين، وأبناء عيسى بن عبد الرحيم نزلوا في دارين وهم: (سلطان- صباح- عبد الرحيم- صالح- عبد الله).

٤- آل رافع

من حارثة من الأوس من الأنصار: وهم بنو الصحابي الجليل رافع بن خديج شهد غزوتي أحد والخندق

وعائلة آل رافع بن خديج، عائلة منتشرة على ساحل الخليج العربي، وسبب اختيارها الساحل، أنها كانت قبل نزوحها، على ساحل بر فارس، وهذا سر تعلقها بالساحل.

وهي منتشرة في ثلاث دول هي: الكويت، والمملكة العربية السعودية، ودولة قطر، وبينهم علاقة وطيدة، وهو اجتماع سنوي يقام كل سنة في دولة من الدول

****

(١) اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية ص ٩٦.

(٢) كتاب (شعراء الموال المجهولين في جزيرة تاروت) – ص٣٥- تاليف علي بن إبرهيم الدرورة.

التي ذكرناها، كان لقائي الأول مع الباحث سعود بن عبد العزيز، الذي ألف عن هذه الأسرة كتابا وسماه: (ساحل الخليج) ذكر فيه نسبهم، ومناطق آل رافع في المدينة المنورة، ثم ذكر بعض العلماء الذين ينتمون إلى رافع بن خديج رضي الله عنه، ثم ذكر قدومهم من منطقة بر فارس، وأسباب نزوحهم إلى منطقة الخليج ثم أورد الوثائق التي تخص العائلة.

وفي هذا الاجتماع معي الأستاذ خالد الشيخ القديري الأنصاري حيث كان يسكن مدينة الدمام، وضم هذا الاجتماع أو اللقاء عدة أشخاص من عائلة آل رافع الموجودة في منطقة الجبيل، وعلى رأسهم عميد أسرتهم الأستاذ/جاسم بن محمد الأنصاري وآخر من أنصار الكويت وأبناء عمهم، ودارت الأحاديث مع عميد الأسرة وهو رجل كبير قد جاوز السبعين، والملاحظ أن بعضهم يكتب "الأنصاري " والبعض يكتب "الملا" سواء في الكويت أو في غيرها، والدكتور أحمد الأنصاري بالكويت ألف كتابا أيضاً عن: (فضائل الأنصار وآل رافع) ولا يختلف كثيراً عن كتاب الباحث سعود إلا في الإخراج والمنهج، أما الجوهر فواحد.

وذكر (أبو علي الهجري) (١) أن أولاد رافع بن خديج من الأنصار كانوا يسكنون الجوشنية، وهي قريبة من المدينة، يقال لها (حفيربني الأدرم) من القرشيين اشتراها منهم أولاد رافع بن خديج، أحدثوا بقربها حفيرة بقطيعة السلطان، فنازعهم عليها (محمد بن جعفر بن مصعب) بحق بني الادرم، وكان

****

(١) التعليقات والنوادر، أبوعلي الهجري أبحاثه في تحديد المواقع ص(٢٥٧) حمد الجاسر.

من أشد الرجال، فقاتلهم فاجتمعوا فأصابه رجلان في رأسه إصابة خفيفة، فأخذهما أسيرين، حتى أقدمهما(ضرية) واستعدى عليهما الحسن بن زيد بالمدينة فضربهما بالسياط، ثم عفا عنهما.

واختصموا في (الجوشنية) والحفيرة، حتى قضي لبني الأدرم[١] والمساحقي.

وكان الأنصار أهل عمود وماشية، فلما كانت الفتنة أي (يزيد على المدينة) أكلتهم لصوص قيس من(كلاب وفزارة) فلحق الأنصار بطيء، فناسبوهم فأمنوا مده، ثم غارت عليهم لصوص طيء، فتفرقوا وتركوا البادية) أ.هـ.

ومن ينتسب إلى أولاد رافع بن خديج العلامة الإمام (عبد الكريم بن محمد الرافعي) عالم في الحديث والفقه وله عدة مؤلفات توفي عام ٦٢٣ هـ

وممن ينتسب إليهم اليوم عائلة الأنصاري، التي نزحت من بر فارس قرية (عينات-الطاهريه – ميلو) بأسباب مداهمة الشيعة أيام الشاه، ونزع الحجاب، مما دفعهم إلى الخروج إلى (دارين) في السعودية- رأس تنورة، والكويت وقطر، وهم يتفرعون إلى عدة عوائل:

وهي (المصباح – الملا محمد – الملا ياسين –آل جابر) [٢]

****

(١) **بنو تيم بن لؤي من قريش.**

(٢) **عرب ساحل الخليج. ص(١٧١)**

ذُكر في كتاب[١]:

(يلتقي عمود نسب العائلة بالكويت والسعودية وقطر بالشيخ عبد الرحيم بن الشيخ سعيد بن الشيخ عيد بن سليمان السياح بن إبراهيم بن الشيخ عبد الله الاحسائي) ا.هـ

ثم ذكر في نفس المصدر[٢]:

قال: الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم آل مبارك الأنصاري ومنه يتفرعون إلى (أولاد عبد الله – الحاج أسماعيل – الملا حسين – محمد – عثمان – عبد الرحمن) وخرج من هذه العائلة قضاة وعلماء.

٥- آل معين

أسرة من الأنصار- هاجرت من الجزيرة إلى بر فارس عام ١٠٩٠هـ وسكنوا منطقة هرمود، واتخذوها مقراً لهم، ثم انتشروا منها إلى قرى متفرقة- والبعض منهم انتقل إلى مدينة عوض، وقرية كوده، وانتقل قسم منهم إلى جزيرة قشم واستقروا فيها، وكان حكامها (القواسم) آنذاك، وقد اشتهروا بالعلم، والصلاح كعادة الأنصار في جميع الأقطار[٣].

****

(١) كتاب (تاريخ عائلة الأنصاري ونسبها) ص ٦٧ – تاليف د/ أحمد عبدالكريم الأنصاري

(٢) نفس المصدر السابق – ص ٧٠

(٣) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، ص ١٩-٢٠.

وأما العوائل التي استقرت في الدمام وهي قادمة من بر فارس غير آل رافع، فتم الاتصال بعائلاتهم ووعدني من لقيته بأوراق، ولكن لم يأت إلى هذا الموعد بسبب الظروف.

وأنا لا أكتب حتى أذهب اليهم، وإن وردتني بعض الأقوال تفيد بعدم وجود وثائق لديهم، وأنهم إنما أخذوها صفة، حيث إن كثيرا من أهل بر فارس يصفون أنفسهم بأنهم من مناصري السنة في إيران، ويحق لهم أن يكونوا أنصارا كالأوس والخزرج، الذين بنصرتهم للإسلام سموا أنصارا من فوق سبع سموات.

ولكنني لا أعتمد على مثل هذه الروايات في إثبات نسب أو نفيه، حتى أتحقق من نسب العوائل، كيلا أحكم بحكم يكون به أحدهم خصمي يوم القيامة، بأن نفيت عنه نسبه بلا دليل والله أعلم.

٦- الزريقيون

وهم بنو زريق بن عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج ذهب كثير من بني زريق مع الجيش الذى أرسله أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما ارتدت العرب بقيادة عكرمة بن أبي سفيان إلى جزيرة القسم للتثبت من رسوخ العقيدة وعدم وجود بقايا لأفكار أهل الردة، وكان من بين هذا الجيش عدد كبير من الأنصار.

واستشهد عدد من الصحابة في تلك الحروب وما زالت قبورهم معروفة في منطقة (دبا البيعة) ويجدر بالذكر أن اسم (دبا البيعة) مشتق من مبايعة أهل المنطقة بعد الحرب لعكرمة بن أبي سفيان على الطاعة بتعاليم الدين الحنيف.

ومن هؤلاء الصحابة الأنصار (عبادة بن الحارث، وعامر بن ثابت بن سلمة وعمارة بن حزم وفروة بن النعمان وقيس بن الحارث بن عدي وهو عم البراء بن عازب وأبو دجانة، وسلمة بن مسعود)

ومن بني زريق النعمان بن العجلان، ولاهُ علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين على البحرين، وكان لسان الأنصار وشاعرهم، وكان يعطي الأعطيات للأنصار ويقربهم وكان كريماً، من بني زريق من ذهب من البحرين والعراق إلى عمان وأنتشروا في هذه المناطق إلى اليوم.

وهم ينتشرون في سلطنة عمان في عدة مناطق كصور - وجعلان - ووادي بني خالد- والطائين- ووادي العربيت- وقريات الباطنة حتى مستدم- والقليعات المعروفة (بعليقات بني زريق).

وذكر العلامة الشيخ عبد الله الخزرجي: (أن أجدادهم هاجروا من العراق ونزلوا في القليعات من أرض عمان وهي تقع غرب (بهلاء) عاصمة عمان قديماً

وفي العقد الثاني من القرن الحادي عشر الهجري وقعت اضطرابات وفتن داخلية في عاصمة عمان القديمة آنذاك (بهلاء) في عهد السلطان مظفر بن سليمان المتوفي (١٠٢٥هـ) الذي تولى الحكم بعد عرار بن الفلاح، فحاول الشيخ أحمد بن هلال الخزرجي الزريقي إخماد الفتن فلم يفلح فتوجه إلى الشمال وأقام في رؤرس الجبال.

ثم انتقلوا إلى جزيرة القسم بقيادة عبد الله بن أحمد ثم خلفه ابنه أحمد بن عبد الله فأنشأوا المدارس في نجا وخصب وجزيرة القسم واشتروا النخيل بوثائق

يعود تاريخها إلى عام ١٢٠٠هـ في منطقة دبي والجادي وكان آل هلال يقضون مصيفهم كل سنة في منطقة من تلك المناطق.

وبعد الفتن انتشر بنو زريق في عدة مناطق من عمان ومن هؤلاء آل هلال الذين رحلوا إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ولكن لم تنقطع اتصالات أبناء أحمد بن هلال الخزرجي بأبناء عمهم في عمان ولا بسلاطينها فكانوا يرسلون أبناءهم إلى معاقل العلم، وكان من بني زريق مفتون ومصلحون ومرشدون)أ.هـ.

وهكذا سلك الأبناء مسلك الآباء جيلا بعد جيل وهو ميراث العلم.

وكان لبني هلال الخزرجي صلات بشيوخ إمارات الساحل فكانت تحركاتهم وتنقلاتهم إما للقضاء أو الصلح أو للتدريس أو الإفتاء وفض النزاعات وهذا الأمر مهنة الانصار في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

وامتدت علاقات بني زريق الخزرج من جزيرة القسم إلى مطرح ومسقط شرقا وإلى أبوظبي غربا مرورا بدبي إلى الظاهرة فكانت فتاوى هذه المناطق وقضاؤها لبني زريق إلى زمن العلامة الشيخ محمد بن علي وولديه العلامة حسن بن محمد (قاضي دبي) والعلامة محمد صالح بن محمد (قاضي مطرح) ثم خلفه ابنه العلامة المؤرخ الشيخ عبد الله بن محمدصالح الخزرجي المتوفي سنة ١٣٦٣هـ الشيخ حسن بن محمد (قاضي دبي) طلبه حاكم دبي الشيخ حشر للقضاء في دبي سنة ١٢٩٦هـ وظل الشيخ حسن قاضياً إلى أن توفي سنة ١٣٤٤هـ، ثم خلفه ابنه الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الخزرجي وظل الشيخ أحمد في القضاء ٤٧ سنة ثم أخبر الشيخ هلال بن ذياب آل نهيان أخا الشيخ أحمد الخزرجي من الأم أن الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبي

يطلب ابنه الشيخ محمد أحمد الخزرجي في أن يكون قاضياً في أبو ظبي وذلك سنة ١٣٧٩هـ.

وظل الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي في القضاء والتدريس والخطابة والفتوى ثم تدرج في الوظائف حتى أصبح وزيراً لأربع وزارات في وقت واحد وهو وزير العدل والشئون الإسلامية والأوقاف.

له عدة مؤلفات (العادات والتقاليد - الخطب المنبرية - ديوان شعر - كلمات لها تاريخ وأحداث القول الواضح المفيد - الفتاوى الخزرجية).

وحظى الشيخ محمد الخزرجي بمكانة في دولة الإمارات وخاصة عند حكامها وأصبحت علاقته بالأسرة الحاكمة صلة قرابة ومصاهرة

وفي بني زريق وقع تحريف في اللفظ عند العامة بأنهم يقدمون حرف الراء على حرف الزاء مثل (الرزيقي) والأصل (الزريقي).

وحول الاستشكال لاسم رزيق أنهم بطن من طي يختلفون عن بني زريق

ذكر الشيخ محمد الخزرجي في كتابه(١):

(قال العلامة الشيخ محمد بن نور الدين بن حمد السالمي أنهم خزرج من بني زريق وإنما وقع تحريف في اللفظ العامي وشهد له كذلك الشيخ سيف بن حمود) أ.هـ

****

(١) كتاب (كلمات لها تاريخ حدث) – ص١١٣ - تاليف العلامة محمد بن أحمد الخزرجي – مطبعة الساحة الخزرجية.

قال الشاعر الشيخ محمد الخزرجي [١]:

فإن زريقاً من بنــي الحــارث الــذي لهم في عمــانٍ مواكــبٌ وجــلالُ
أقامت بها الأنــصار أوسٌ وخــزرجٌ نبيتٌ وعبدٌ والزُّريق ومــن عــدلوا
أولئــك آبــائي وفخــري وعــدَّتي وإن فرَّقتنــا فــي الــديار خِــلالُ

وحدثني: ابنه الشيخ الدكتور أحمد بن محمد الخزرجي الذي لازم والده زمناً طويلاً وتخرج من كلية الشريعة والقانون وواصل تعليمه حتى حصل على درجة الدكتوراة، واهتم بإحياء التراث الإسلامي عامة وتراث الأنصار خاصة، وعيّن رئيس للتراث والتاريخ بدولة الإمارات: أن والده بذل وقته وجهده في سبيل الله ثم في هذا البلد العظيم فشارك في مجالات كثيرة وتحمل الأمانة التي يتحملها المخلصون لأوطانهم وإن غاب جسده فكأنه لحضوره بين إخوانه وأهل بلده حاضر لم يغب عنها، وهذا بريد دولة الإمارات يخلد ذكراه حيث أصدر الطوابع التذكارية متضمنة صورة الشيخ محمد الخزرجي على فئتين من الصور، مما يدل على الوفاء وكانت وفاة الشيخ محمد الخزرجي يوم الأحد (٢٠٠٤م) ١٤٢٥هـ.

****

(١) كتاب (ديوان الخزرجي) – ص ١٩٥ - تاليف العلامة محمد بن أحمد الخزرجي – اللجنة العليا للتراث والتاريخ بدولة الإمارات – ط١-١٤١٩هـ.

ثم أورد الشيخ الدكتورأحمد رجل التراث والتاريخ نسبه الذي جمعه من آبائه وأجداده تواتراً:

أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هلال بن عبد الله بن هلال بن عبد الله بن هلال بن عبد الرحمن بن سعيد بن هلال بن سعيد بن سيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أفلح بن رافع بن إبراهيم بن أفلح بن عبد الرحمن بن عبيد بن الصحابي الجليل رفاعة بن رافع بن مالك الزرقي الخزرجي.

ثم حدثني: الأستاذ محمد راشد الزريقي في عمان أن الزريقيين يتفرعون إلى عدة عوائل وهم: (المعاضيد- الزيود- العقيان- أولاد علي- الصلاوتة- أولاد صابر- أولاد الورس- أولاد راشد- أولاد حجي (القريعات).

المعاضيد: يسكنون بصور وقريات ووادي خالد وهم أكثر عددا.

العقيان: يسكنون صور وقريات ولهم أطم بالمدينة قديما اسمه (العقيان) ذكره صاحب كتاب تاريخ المدينة الخياري.

مسكن بني زريق:

والصلاوتة: يسكنون صور الساحل

الزيود: يسكنون وادي بني خالد وقريات ووادي الطائين والبعض من الفخوذ انتشروا في سلطنة عمان وبعضهم دخلوا مع القبائل الأخرى.

أورد الأستاذ محمد جلال علماء بني زريق والموجودين في عمان منهم:

١ – الشيخ عبد الله بن مسعود الزريقي المتوفي سنة ١١٥٤هـ وصاحب كتاب (فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم).

٢-الشيخ سعيد بن علي الزريقي المتوفي في القرن الثاني عشر الهجري وصاحب كتاب: (صاحب الأعيان في ذكر بعض علماء أهل عمان).

٧- النجار

كما تعلم أن عائلة النجار هي ترجع أصولها إلى بني النجار من الخزرج الأنصاري هذا هو المشهور في القديم وهم أخوال الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم وبنو النجار من أفضل دور الأنصار وهم حول المسجد النبوي الشريف ونزل الرسول صلى الله عليه وسلم عند رجل من بني النجار وهو أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه.

ولكن في العصر الحاضر أصبحت عوائل النجار كثيرة سواء من حيث النسب أو من حيث المهنة أومن حيث الاسم، مما سبب تداخلاً بين أسر النجار.

ومما مر عليَّ من هذه الأسر إليكم بالتفصيل:

١ـ توجد عائلة النجار بمكة المكرمة وهم يرجعون إلى مسمى المهنة (النجارة).

٢ـ توجد عائلة النجار في مدينة ينبع وهم يرجعون إلى قبيلة حرب.

٣ـ توجد عائلة النجار في منطقة الأبواء (وادي حجر) وهم فرع من فروع قبيلة زباله من حرب.

٤ـ توجد عائلة النجار في أملج شمال المدينة المنورة وهم حاضرة في وسط البلد.

٥ـ توجد عائلة النجار في منطقة الرياض ما بين الحائر ومنفوحة المسمى بشعب النجاجير والبعض منهم نزح إلى المنطقة الشرقية في مدينة الجبيل وانتشروا في أماكن عدة مثل رحيمة والدمام ومنهم من ذهب إلى الكويت.

وهم يتفرعون إلى عدة دور مثل: (آل بدر- آل حسن- آل عبد الرحمن- وآل محمد)

وهم جميعهم يرجعون إلى جدهم عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن النجار.

ولهم وثيقة قديمة مؤرخة في سنة ١٢٨٨هـ أنهم من بني النجار هل النجار هو اسم أم نسب أو لقب ولكن شهد كبيرهم بدر بن سلمان بن محمد بن عبد الله وجماعته أنهم من بني النجار الخزرج وفي هذا الموقف الناس مؤمنون على أنسابهم طالما ذكر اسم النجار وهو من أشهر بيوت الأنصار في الجاهلية.

ويتفرع منهم بيت الموسى هم أهل القرعة من أقليم الوشم أبناء محمد بن الموسى لهم وثائق سوف أذكرها في الكتاب الثاني الخاص بالوثائق وعائلة الموسى ونجد كثيراً منهم في شقراء ومنهم في بريدة ومنهم في الزلفي جميعهم من غير الأنصار إلا عائلة أبناء محمد الموسى من أهل القرعة أما الآن كثير منهم من نزح إلى الرياض لطلب المعيشة.

٦ـ توجد عائلة النجار في منطقة الأحساء (المبرز) وهم: (آل عبد القادر) خرج جدهم في القرن التاسع الهجري مع رجل من الأشراف ذكر في كتاب تاريخ المدينة ص ٣٥ تحقيق حمد الجاسر وهم يرجعون إلى أولاد أبي أيوب الأنصاري.

٧ـ توجد عائلة النجار في منطقة المدينة وهم بيت: (بركات الأنصاري) يرجعون إلى الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه وجدهم صاحب كتاب: (تحفة المحبين) لعبد الرحمن الأنصاري المتوفي سنة ١١٨٦هـ ويقال لهم الزرند سابقا ويسكن أيضاً في المدينة بيت الأيوبي وهم عائلتان أحدهم قدم من سوريا من أولاد العلامة مصطفى الرحمتي الأيوبي والعائلة الثانية يقال لها الأيوبي الهندي قدم جدهم من الهند وجميعهم يرجعون إلى الصحابي أبي أيوب رضي الله عنه.

٨- توجد عائلة النجار في سوريا دمشق هم أولاد العلامة جمال الدين أبو المحاسن وهم يسكنون في وسط دمشق الأحياء القديمة ويقال لهم (بيت الأيوبي) يرجعون إلى الصحابي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

٩ـ توجد عائلة النجار في تركيا في مناطق (ديار بكر- ماردين- أضنه) وهم أولاد الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن سعد الأيوبي الأنصاري يقال لهم (بيت الأيوبي) يرجعون إلى الصحابي أبي أيوب رضي الله عنه وعند سقوط تركيا نزح جزء منهم إلى سوريا منطقة حلب واستوطنوا بها وهم أولاد العلامة محمد حسين الأيوبي الأنصاري في عهد كمال أتاتورك.

١٠- توجد عائلة النجار في لبنان وفلسطين (صيدا- حيفا- يافا) وهم أولاد الشيخ حسن بن هاشم بن قاسم ويقال لهم: (بيت الأنصاري) يرجعون إلى الصحابي أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

١١- توجد عائلة النجار في اليمن في منطقة (حراز- ريمه) وهم أولاد الشيخ علي بن سعيد بن سهيل النجار نزل اليمن في عام ٨٥٤هـ ويقال لهم (بيت الحرازي) يرجعون إلى الصحابي أبي أيوب رضي الله عنه والشيخ على خرج من مصر وذهب إلى اليمن.

١٢- توجد عائلة النجار في مصر بالقاهرة وهم أولاد الشيخ عبد الرحمن بن سعيد بن سهيل النجار ولا زالوا متواجدين في مصر ويقال لهم عائلة (النجار) ومن أولادهم الدكتور عبد الرحمن النجار عميد كلية الأزهر الشريف أما حسين أخو الشيخ عبد الرحمن والشيخ علي ذهب إلى الحجاز عام ٨٢٠هـ ولم تعلم عن نسله.

١٣- توجد عائلة النجار مابين الجزائروموريتانيا منطقة (عين صالح) وهم أولاد الشيخ محمد بن سعيد بن سهيل النجار نزح منهم فئة قليلة إلى ليبيا منطقة (غات) لتعليم أهل الصحراء كتاب الله وهم يرجعون إلى الصحابي ابي أيوب رضي الله عنه.

١٤- توجد عائلة النجار في اليمن (تعز- جبا) وهم أولاد العلامة قاسم بن محمد بن احمد الخزرجي يقال لهم (بنو حسان) يرجعون إلى الصحابي (حسان بن ثابت النجاري).

١٥- توجد عائلة النجار في مصر محافظة قنا (حجازة قبلى- قرية النجاجرة) وهم يرجعون إلى ذرية عبد الرحمن بن الصحابي حسان بن ثابت النجاري).

الباب الخامس

اليمن

عندما تطّلع على واقع وجغرافية اليمن تجد أنها ذكرت منذ أقدم العصور وهي ذات ممالك واسعة وذات حضارة في العصور الجاهلية، وامتد ملكهم على جميع أنحاء الجزيرة العربية مثل بني كنده كانت تحكم الحجاز ونجد ودولة المناذرة والغساسنة الذين حكموا العراق والشام، وإذا أردنا أن نتكلم عن تاريخهم لا تكفي هذه العجالة إلى مثل هذا التاريخ، وعندما دخل الإسلام وعم أرجاء الجزيرة العربية أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل معلماً ورسولاً وداعياً إلى الإسلام وقاضياً، كان جميل الوجه براق الثنايا وفي سنة تسع للهجرة كتب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ملوك حمير وإلى السكاسك وهم أهل مخلاف الجند وكانت رياستهم إذ ذاك لقوم منهم يقال لهم بنو الأسود ووصّاهم بإعانته على بناء المسجد، ومسجد معاذ بن جبل موجود باليمن إلى اليوم في تعز مركز الجند وهو أثري مرصوص بالحجارة.

لما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب إلا ما كان من أهل مكة والمدينة والطائف وصنعاء والجند وغالب اليمن وذكر أن قوماً من كندا في طرف حضرموت ارتدوا وتحصنوا بحصن يقال له (النجير[١]) وكان واليهم لبيد بن زياد البياضي الأنصاري من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل بينه وبينهم شقاق وخرجوا به عن حد طاعته فكتب إلى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ينتصره فأمده بجماعة منهم عكرمة بن أبي جهل وأبو سفيان وجماعة غيرهم) [٢]ا.هـ

عندما علمت أن دولة اليمن يوجد بها أنصار قررت أن أقرأ عنهم في الكتب حتى أجمع معلومات عمن من الأنصار ذهب إلى اليمن، ومن من أبنائهم مازالوا موجودين، فكانت أول الهجرات الجماعية للأنصار عندما أمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سعيد بن سعد بن عبادة رضي الله عنهم على اليمن، وبذلك خرج مع الصحابي الجليل سعيد مجموعة كبيرة من الأنصار وانتشروا في اليمن لترسيخ الدعوة ونشرها على القرى التي لم تبلغها الدعوة.

وفي اليمن ألفت كتب كثيرة للعلماء عن اليمن الكبير وعن بعض المحافظات، ومن تلك المؤلفات كتاب (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية) في القرن السابع الهجري لمؤلفه علي بن الحسن الخزرجي من ذرية سعد بن عبادة، وذكر تاريخ الدولة الرسولية الغسانية وذكر العلماء وتطرق

****

(١) النجير: بلدة لبني كندة وهي اليوم خراب.

(٢) انظر كتاب (السلوك في طبقات الملوك) (٨١/١) – تاليف الجندي السكسكي– نحقيق الحوالي الأكوع – دار الإرشاد بصنعاء.

لبعض علماء الأنصار خاصة أن ملوك الدولة الرسولية قرّبوا علماء الأنصار إليهم لِمَا لهم من قرابات في النسب، وخاصة أن الملك الأشرف علي بن عمر صاحب كتاب (الاستطراف في علم الأنساب) له دراية بعلم الأنساب، وممن كتب في تاريخ اليمن الأهدل في كتابه (تحفة الزمن لسادات أهل اليمن) والجندي المتوفى ٧٣٠هـ في كتابه (السلوك في طبقات الملوك) والحجري في كتابه (بلدان اليمن وقبائلها) والأكوع في كتابه (هجر العلم ومعاقلها).

وقد تعرفنا على بعض العوائل من خلال الكتاب، وبعد ذلك بدأت المرحلة الثانية وهي الاتصالات على هذه العوائل والتواصل معها والذهاب إليها.

في شهر شعبان ١٤٢٩هـ توجهت من مكة المكرمة إلى اليمن، وكان معي وليد حماد بن مليح الأنصاري، بدأت الرحلة من مدينة جدة عن طريق خط الساحل المتصل بالشعيبة ثم قرية مجيرمة ثم بالغالة وقرية طفيل وعضل وهي تبعد عن مكة ١٤٠كيلو متر، وتسكنها قبائل شتى مثل بنو عضل بن الهون بن خزيمة في قرية (عضل) وأما الجحادلة، ومفردها الجحدلي وهم من بني شعبة بن بكر بن كنانة، تسكن في قرية (طفيل) وبعد ذلك وصلنا إلى محافظة الليث وهي مدينة تسكنها فروع الأشراف وهم يرجعون إلى أبي نمي الأول وهم (المنديلي، المهدواي، الحاتمي، المحي الدين، المجايشي، البركاتي) وبقي فروع لم أذكرها إذ لم أتعرف عليها، ومن القبائل قبيلة زبيد والنسبة إليها (زبيدي) ومعهم الحضارم وهم تجار المدينة.

وتوجد قبائل شرق محافظة الليث في أعلى قمم الجبال أمثال (بنو فهم، ومنهم الشاعر تأبط شرا، الجبيري، اليزيدي، الرحماني، بجالة) وغيرهم كثير.

ثم بعد ذلك توجهنا إلى منطقة القنفذة وتتبعها قرى مثل (دوقه، سلم الزواهر، القوز) وغيرها كثير.

والشاهد هنا مدينة دوقه حيث تسكنها قبيلة المشاييخ، والنسبة إليها شيخي، أو مشيخي، وقبيلة أخرى في وادي حلي تسمى المشاييخ الأمر الذي يدعو للتساؤل هل هي قبيلة واحدة أم قبيلتان؟

فعندما سألت عددا منهم اختلفوا في الإجابة فمنهم من قال: نعم، ومنهم من توقف، ومنهم من فرق بينهما.

وعند التحقيق يرى البعض منهم أنهم سادة من آل البيت، كما أن للبعض منهم حلفاً مع زهران، بل يذهب بعضهم إلى أنه من زهران أصلا، لذا لم أخرج بحقيقة جازمة والبعض يرى أنهم من قحطان والله أعلم.

وقد حيرني كثيراً ما كتبهُ الشريف البركاتي في كتابه ذكر[١]:

(إن قبيلة المشاييخ يسكنون جنوب الحجاز وهم من الأوس، ويبلغ عددهم خمسة آلاف نسمة) ا.هـ.

كما ذكر عبد الله غازي في كتابه[٢]:

(إن قبيلة المشاييخ نسبها إلى الأوس بن مازن بن ثعلبة إلى قحطان وهي قاطنة جهة جنوب ولاية الحجاز من جهة تهامة، وعددها خمسة آلاف). ا.هـ.

****

(١) كتاب الرحلة اليمانية – ص ١٣٣ - للشريف البركاتي – تحقيق عاتق البلادي.

(٢) كتاب (إفادة الأنام بذكر أخبار بلدالله الحرام) ص(٣١٢/٥) تاليف العلامة عبدالله غازي المكي – تحقيق د/عبدالملك بن دهيش – مكتبة الأسدي – ط١.

والمشاييخ في جنوب الحجاز نوعان مشاييخ يسكنون في قرية دوقة والحليف والنوع الثاني مشاييخ وادي حلي ليس بينهم قرابة والله أعلم.

وذكر عاتق البلادي في كتابه(١):

(إن المشاييخ الذين يسكنون منطقة وادي المريفق أن المثقفين منهم يقولون أنهم من الأنصار وأنهم لا يزوجون إلا من قبيلتهم أو أعلى منهم في النسب مثل الهاشمي).ا.هـ.

أقول: وهذه كانت متواجدة في أنصار مكة وادي فاطمة وهدى الشام (الشيوخ) إلى عهد قريب لا يزوجون إلا من قبيلتهم أومن الأشراف فقط.

نرجع إلى قبيلة المشاييخ على أرض الواقع إذ نجد أن الاسم موجود، أما أنهم ينتسبون إلى الأنصار فلا، إنما ينسبون أنفسهم إلى آل البيت، لذا توقفت عنهم والله أعلم.

ثم توجهنا إلى منطقة جيزان باتجاه الساحل ومررنا ببعض المدن والقرى التي تسكنها الأنصار وهم كثير مما جعلنا نفردهم في باب مستقل وهم (بنو نمازه) وهم يسكنون في مدينة بيش وأبي عريش ومدينة جيزان والباحرة ودرب النمازه والشقيق وهم عدة أسر مثل (النمازي، الشرواني، السبعي، الهتان) وينقسمون إلى عدة فروع ذكرناها في موضعها.

وعائلة النمازي جدهم نمازة بن كربلة من ذرية قيس بن سعد بن عبادة وهي عائلة علمية ولها مكانتها في منطقة بيش وعند حكامها.

****

(١) **كتاب معجم قبائل الحجاز، ص٢٤٠ - عاتق البلادي – دار مكة ط١ - ١٣٩٩هـ.**

وأما عائلة السبعي هي عدة عوائل منها أشراف وهم يسكنون قرية الحسينية التابعة لمحافظة الليث اما العائلة الثانية في مدينة الشقيق بمحافظة جيزان لا أعلم عن نسبها، وأما عائلة السبعي في الحديدة[١] أنصار.

كما ذكرهم الدهلوي في كتابه[٢]:

(أبناء العلامة القاضي حسين ابن محسن بن محمد بن مهدي بن محمد بن بكر بن محمد بن احمد بن عثمان بن محمدبن عمر بن محمد بن حسين بن ابراهيم بن إدريس بن تقى الدين بن سبيع بن عامر بن عبشة بن ذعلثبة بن عبشة بن عوف بن مالك بن عمر بن كعب بن الخزرج بن القيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري اليمني ولد في جمادى الأولى (بالحديده) [٣] سنة ١٢٤٥ هـ فقرأ القران العظيم فلما بلغ عمره ثلاث عشرة سنة توجه إلى قرية (المراوعة) [٤] لتحصيل طلب العلم على يد شيخه السيد حسن بن عبد الباري

****

(١) كتاب(تحفة المجالس في التعليقات على فهرس الفهارس) (١٨٨/١) لأحمد الصنعاني.

(٢) كتاب (فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي) ص (٤٠٣/١) – تأليف المحدث والمؤرخ عبدالستار بن عبدالوهاب الدهلوي – تحقيق د/عبدالملك بن دهيش – ط١ – مكتبة الأسدي.

(٣) مدينة وميناء على ساحل البحر الاحمر تبعد عن صنعاء غرباً بمسافة ٢٥٠ كيلو وهي منطقة رملية مالحة ذات رطوبة وماؤها شديد الملوحة ومناخها حار جداً(معجم البلدان والقبائل اليمنية (٤٣٦/١)

(٤) المراوعة: مدينة تهامية شرقي الحديدة بمسافة ٣٥ كيلو يعود تاريخها إلى القرن الثالث الهجري واشتهرت مؤخراً بصياغة النسيج وعصير السمسم كما عرفت بخصوبة تربتها الزراعية.

الأهدل وأخذ على أخيه وشقيقه الكبير القاضي العلامة محمد بن محسن الأنصاري وحصل والده على الإجازة العامة من الشيخ العلامة القاضي أحمد بن محمد الشوكاني في بندر الحديده ورحل والده إلى مدينة زبيد وأخذ بها على السيد سليمان نفيس الدين بن محمد الأهدل مفتى مدينة زبيد وكان والد العلامة حسين نائب قاضي زبيد ثم صار قاضياً في بلدة(اللحيّة) [١] ثم في الحديدة وتوفي بها ذكره صاحب كتاب المجالس، وهم يسكنون الحديدة.

وأما عائلة الشرواني فهم أبناء (العلامة أحمد بن محمد الشرواني، وهم يسكنون مدينة صبيا، وهو صاحب مؤلفات خاصة في اللغة العربية) [٢] وهم يتفرعون إلى عدة عوائل.

وأما عائلة الحزيمي هم من بني نمازه يسكنون الطوال بجوار حرض وذكر صاحب مخطوط (جواهر التيجان في معرفة أنساب عدنان وقحطان) أن بمنطقة حرض أنصار من بني ساعدة [٣].) انتهى.

ثم بعد ذلك توجهنا إلى حرض الحدود السعودية اليمنية وهي آخر حدود الحجاز كما ذكرها صاحب جواهر التيجان أن في منطقة حرض أنصار

****

(١) اللحية: بلدة تهامية على ساحل البحر الأحمر شمالي الحديدة وهي من المواني الصغيرة وبها مغاصات اللؤلؤ والمرجان (الموسوعة اليمنية(٢/٨٠٠))

(٢) كتاب الأعلام (١/٢٤٦) للزركلي – دار الملايين

(٣) جواهر التيجان في معرفة عدنان وقحطان، ورقة ٢٥ – تأليف المدهجن – أخذتها من الأخ ناصر شعبط من بني أفلح موجودة في مكتبة زبيد.

وبعد أن تجاوزنا حرض بخمسين كيلو أشرفنا على وادي مور بجوار بلاد الزيدية وهو واد كبير، وبهذا الوادي قرية يقال لها (العطاوية) يسكن بها أنصار وهم عائلة الفروي أبناء العلامة سليمان بن يعقوب الفروي الخلي الأنصاري.

وتوجد عائلة أخرى في نفس الوادي يقال لها عائلة (الوجيه) وهم أبناء العلامة الوجيه بن محمد بن أحمد الخلي الأنصاري.

وذكر العلامة الوشلي(١) في كتابه:

وذكر من عائلة الوجيه والفروي مكانتهم العلمية، كما أن العلامة الوجيه له مخطوطة عن عائلة الخلي، وبيت الوجيه في اليمن ثلاث عائلات: وهم في تعز وهي ترجع إلى قبيلة حمير والثانية في وصاب ترجع إلى قبيلة الأشاعرة وأما الوجيه الذي في وادي مور قرية العطاوية ترجع إلى الأنصار، وذكروا لي أنهم من أولاد خولي بن عبد الله بن عبد الله بن سلول من الخزرج من العائلات التي لها صلة نسب مع الفروي والوجيه عائلة الخلي في منطقة إب حيث حدثني عبد القادر بن إبراهيم الخلي من قرية (جبل بحري) تابعة لمحافظة إب أنهم يرجعون إلى خولي بن عبد الله بن عبد الله بن سلول، وخولي ذكره ابن سعد في الطبقات.

ثم حدثني الشيخ عمر بن حسن بن محمد بن عمر الخلي المقيم في مدينة إب وهي من أجمل مدن اليمن بمرتفعاتها وسحر جمال منظرها الخلاب أن بيت الخلي من الخزرج من الأنصار تسكن في قرية يقال لها (جبل بحري) وهي

****

(١) كتاب نشر الثناء الحسن (١٠٠/٣) دار الارشاد

تبعد عن منطقة إب خمسة وعشرين كيلو، وعددهم كثير قرابة ثلاثة آلاف نسمة، وهم يتفرعون إلى عدة فخوذهم (آل علي، آل محمد، آل طلحة)

وقال الشيخ عمر إن لديهم وثائق وحججاً قديمة يقال لها (مشّرعة) وهم يرجعون إلى أولاد خولي بن الصحابي عبد الله بن عبد الله بن سلول من بني الحبلي من سالم بن عوف الخزرجي الأنصاري.

وذكر الأهدل في كتابه:

(إن بني الخل هم أهل علم وعلماء، وتفرقوا في أرجاء البلاد لنشر الدعوة، وحظيت عائلة الخلي عند الدولة الرسولية بمكانة حيث أكثر قضاة الدولة من بيت أبي الخل الأنصار) (١) أ.هـ.

ومن هؤلاء القضاة وأولاده لا زالوا موجودين إلى اليوم في مدينة حيس أولاد القاضي حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف أبي الخل الأنصاري.

تعيّن القاضي حسين قاضياً على مدينة حيس وهي شرق مدينة زبيد التي تبعد عنها ٤٥ كيلو، ولديهم شجرات يقال لها (بصائر) حدثني عنهم الباحث ناصر شعبط من بني أفلح الأنصاري حيث أوصلني بهم، وهم يتفرعون إلى عائلتين:

١) أولاد أحمد بن العلامة حسين بن عبد الرحمن.

٢) أولاد عبد الله بن العلامة حسين بن عبد الرحمن.

****

(١) كتاب (تحفة الزمن في سادات أهل اليمن) ص ٣٥٢ للأهدل

وأعدادهم كثيرة، وهم منتشرون على عدة قرى وهي (البهادن، العدين، الجهم)

وقد ذكر الجندي في كتابه [1]:

(إن بيت أبي الخل هم علماء مشهورون وأهل صلاح، ثم أخذ يفصل في عائلة أبي الخل وأنسابهم، كما ذكر القضاة الذين تولوا القضاء بإسهاب)

وتوجد عائلة في منطقة حيس بجوار بيت أبي الخل يقال لهم بيت الخزرجي، ولكن لم أصل إليهم ولم أتحقق منهم بسبب خروجي من اليمن، ولم أسمع عنهم، وبعد رجوعي إلى الحجاز أخبرني الباحث ناصر شعبط القيم على مكتبة زبيد أنه توجدعائلة الخزرجي في مدينة (حيس).

وتوجد في مدينة الحديدة أسرة قليلة العدد يقال لها الخزرج، حدثني علي يحيى الخزرجي أن جدهم قدم من صبيا سنة ١٣٢٠هـ واستقر بالحديدة.

ثم بعد ذلك توجهنا إلى مدينة زبيد وهي مدينة تقع في اليمن تبعد عن الحديدة تسعين كيلو، وهي مهد العلم في السابق في القرن الثامن الهجري، أما اليوم فلم يبق من العلماء إلا آثارهم في المقابر التي عليها أسماؤهم، فسبحان الله وهو على كل شيء قدير.

ومدينة زبيد تضم من الشعوب والأعراق والعوائل سواء من الفرس أو الأتراك أو السند أو المماليك وغيرها كثيراً، وكنت أبحث عن عوائل الأنصار.

****

(١) كتاب السلوك (٢/٣٣٦-٣٣٩) تحقيق الحوالي – مكتبة الارشاد – صنعاء ١٤١٦هـ

ومن الأسر المشهورة بالعلم (بيت أفلح) وهم أولاد الشيخ علي بن عبد الملك بن أفلح بن عمر بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن صالح بن ثابت بن عباس بن زيد بن عاصم بن عمر بن يعقوب بن إبراهيم بن جعفر بن حارثة بن قيس بن عطا بن إسحاق بن عمير بن أبي أفلح الصحابي الجليل، كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ترسله بالصدقات لأهل الصفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والشيخ علي بن عبد الملك من أهل القرن الخامس الهجري اجتمع بالشيخ الكبير عبد القادر جيلاني، وبيت أفلح بيت علم وصلاح في زبيد، ذكرهم الأهدل في كتابه: (تحفة الزمن في سادات أهل اليمن): وهم يسكنون في قرية يقال لها (الزريّة) بزبيد، والبعض منهم في قرية (التريّة) ولا يزالون في منطقتهم إلى اليوم.

وهم يتفرعون إلى عائلتين:

١ـ آل طاهر:

أولاد طاهر بن علي بن عبد الملك.

٢ـ آل شعبط:

أولاد شعبط بن علي بن عبد الملك.

ذكر المدهجن في كتابه[١]:

(ومنطقة زبيد بها قوم من الأنصار وهم أولاد القاضي جمال الدين محمد المعروف بن أحمد بن خميس الأنصاري الخزرجي وكان القاضي جمال الدين محمد قاضيا في ذمار ثم انتقل إلى زبيد الأشرفية، وذريته باقون إلى اليوم وهم قليل).

وأما الأنصار المتواجدون في ذمار فيعرفون بالأنصار إلى اليوم، ومنهم الداعية الكبير مشهور الأنصاري.

ومن الأنصار الموجودين في زبيد بنو الأحمر وهم أولاد الفقيه الصالح عثمان بن الأحمر بن علي بن عثمان بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن محمد الأحمر بن عبد الله بن أبي بكر بن حسين بن جعفر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما، جاء من الأندلس طلبا من حاكم الدولة الرسولية، وبنو الأحمر في اليمن قبيلتان: **الأولى** وهي قليلة العدد في منطقة زبيد يرجعون إلى الأنصار، أما القبيلة **الثانية** فهم بنو الأحمر من حاشد وهي الأشهر والأكثر عدداً.

ومن الأنصار الموجودين في قرى زبيد أولاد الفقيه العلامة علي بن الحسين بن أبي بكر بن الحسين بن علي بن وهاس بن منصور بن إبراهيم بن علي بن الحسين بن جعفر الأنصاري بن عبد الله بن محمد بن قيس بن سعد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قيس بن سعد بن عبادة.

****

(١) كتاب (جواهر التيجان في معرفة أنساب عدنان وقحطان) ورقة ٢٣مخطوط

والعلامة علي بن الحسين هو صاحب كتاب (تاريخ الخزرجي) وكتاب (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية) وهو صاحب مصنفات ترجم له عدة علماء كالشوكاني والسخاوي وغيرهم كثير، ومن ذريته في زبيد بنو فاضل، وبنو عليان، وبنو سليمان.

حدثني علي بن عليان من بني عليان من الخزرج الأنصار أن بني فاضل يسكنون في قرية (طورام حرامي) التابعة لمركز زبيد، أما بنو عليان فيسكنون في قرية زبيد، وهي تابعة لمركز زبيد، وأما بنو سليمان فيسكنون وسط منطقة زبيد.

يوجد في منطقة زبيد قوم من الأنصار الخزرجية من أولاد الصحابي الجليل أبي أيوب خالد بن زيد رضي الله عنه، وهم أولاد العلامة محمد مراد بن العلامة محمد يعقوب بن محمود بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم محمد أنس بن عبد الله بن محمد جابر بن محمد خالد بن مالك بن أبي عوف بن حسان بن سالم بن الأشعث بن مت بن الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه من بني النجار.

والشيخ محمد مراد أنجب ثلاثة أولاد وهم: أحمد علي، أحمد حسين، محمد علي.

والشيخ محمد عابد بن الشيخ أحمد علي بن الشيخ محمد مراد المولود في بلدة سيون من بلاد السند، وقد أخطأ بعض المترجمين في اسمه مثل صاحب كتاب (نيل الوطر)(١) فسماه محمد عابد ين وهذا خطأ، والصحيح (محمد عابد).

والشيخ محمد مراد جد العلامة محمد عابد يتقابل مع شيخ الإسلام الإمام أبي إسماعيل الهروي الأنصاري المتوفى سنة ٤٨١هـ في جدهم مت بن أبي أيوب حيث الأشعث ومنصور أولاد مت بن أبي أيوب رضي الله عنه.

ومن أحفاد أبي أيوب الشيخ الإمام محمد عبد الحي الكنوي المتوفى سنة ١٣٠٤هـ، وأولاد العلامة محمد رحمة الله بن عبد المحسن بن يوسف أبو المحاسن يقال لهم بيت الرحمتي في المدينة المنورة وبلاد الشام ودمشق.

وتربى الشيخ محمد عابد في حجر جده شيخ الإسلام القاضي محمد مراد الأنصاري وتعلم على يده ثم بعد أن كبر الشيخ محمد مراد أحب مجاورة الحرمين الشريفين، ففي سنة ١١٩٤هـ هاجر من السند مع أولاده وأحفاده ومنهم الشيخ محمد عابد إلى بلاد الحجاز فصار إلى مكة المكرمة ثم استقر في مدينة جده مروراً عن طريق اليمن جلس فترة في بندر المخا ثم إلى جدة، وكان صاحب جدة وزيرا من قبل أمير مكة الشريف سرور بن مساعد، واهتم به اهتماما بالغا حيث بنى له في جدة مسجدا مع خزانة عامرة بالكتب، ولما توفي الشيخ محمد مراد انتقل الشيخ محمد حسين وابن أخيه الشيخ محمد عابد إلى بندر الحديدة باليمن وتوفي محمد حسين باليمن سنة ١٢١٧هـ، ولا زال بيت السندي متواجدين في اليمن، ولكن لم أستطع التحقق من ذلك، وكان محمد عابد

****

(١) نيل الوطر (٢٧٩/٢)

بقي في اليمن قرابة ثلاثين سنة، وبلغ من العلم والمكانة حتى إنه تزوج بنت الوزير علي بن صالح العمّاري.

وذكر صاحب كتاب (الإمام المحدث الفقيه عابد السند الأنصاري) [١]:

(أن الشيخ محمد عابد السند الأنصاري ليس له عقب). ا. هـ.

وذكر أيضا صاحب كتاب (اليانع الجني) مخطوط لوحة (٣٧أ):

(أن الشيخ محمد عابد لم يخلف رحمه الله عقبا، ونعم العقب ما أعقبه من خير يذكر به).

واشتهر أولاد عمه بيت عابد السند لما له من مكانة وبذلك باع الشيخ محمد عابد بيته الذي يملكه في بند المخا، فوزع النقود على بعض أقاربه من أولاد عمومته وخالاته وغيرهم وعلى الوصية شهود.

وحدثني: بكرعبد القادر محمد عابد من (بيت عابد السندي) وهو بيت مشهور في اليمن ومكة والطائف وجدة والمدينة المنورة، والشيخ محمد عابد في آخر حياته سكن المدينة وأصبح قاضيا فيها إلى أن مات، حتى إن بعض العلماء يذكرون في تراجمهم على الشيخ محمد عابد (السندي مولدا، المدني موطنا).

وبيت عابد في مكة ينتسبون إلى عدة عوائل وهي لا ترجع إلى نسب واحد، وإنما مسميات فقط.

****

(١) ص ١١٦ - تاليف بكداش

الأول: بيت عابد شيخ وهم يرجعون إلى آل البيت.

والثاني: بيت عابد يرجعون إلى قبيلة ثقيف.

والعائلة الثالثة: يرجع نسبها إلى الأنصار من بني النجار)ا.هـ.

ويوجد قوم من الأنصار في منطقة حراز وهي جبال شاهقة تضم عدة قبائل يسمون باسم المنطقة وهو (الحرازي) ولكن قبائلهم مختلفة مثل أولاد العلامة على النجار يسكنون في مناخة بجبال حراز، وجدهم علي بن سعيد بن سهيل النجار قدم من مصر إلى بلاد الحجاز، ثم حراز، وذلك سنة ٨٥٤هـ، وكان عالماً.

والعلامة علي بن سعيد بن سهيل بن حسين بن سعيد بن كندي بن سليمان بن محمد (المنحل) من النعمان بن عبد الجبار بن النعمان بن حارثة بن عبد العزيز بن (حيدة صاحب الإمام الشافعي وصاحب المؤلفات) بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو من ذرية أبي أيوب رضي الله عنه، وهو أول من نزل اليمن سنة ٨٥٤هـ، جاء من مصر إلى اليمن وأنجب ابن الشيخ يحيى وهو عالم وأنجب يحيى ثلاثة أولاد وهم (أحمد، علي، محمد) وهم يسكنون في منطقة مناخة ويقال لهم بنو النجار وهم مشهورون.

ويوجد في حضرموت في وادي باوزير قوم من الأنصار وهم من تيم الله الخزرجي أبناء العلامة إبراهيم بن علي بن شكيل الخزرجي الأنصاري.

وذكرهم الجندي في كتابه[١]:

(أن أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن سالم عرف بأبي شكيل وبه لقب ابن أخيه في أهل الشحر ونسبه في تيم الله بن الخزرج أحد بيوت الأنصار). ا. هـ.

وحدثني محمد باشكيل الخزرجي وهو ضابط في الجيش اليمني قابلته في الحديدة عند صديقه علي بن يحيى الخزرجي، وقال باشكيل إنهم يسكنون في وادي باوزير وهم علماء وأهل ديانة وصلاح ويبلغ عددهم أكثر من ألف رجل،

ويوجد قوم من الأنصار من الخزرج في منطقة حضر موت باليمن في وادي المسيلة التابع لمدينة (الديس).

وهم أبناء سعيد بن مبارك بن علي بن سعيد بن الحارث بن جميع الخزرجي، وذكر ذلك في وثيقة أرخها سنة ١١٢٠هـ.

وآل جميع في وادي المسيلة قليلون لا يتجاوزون مائة وخمسين رجلاً، لا يكتبون (الخزرجي، ولا الأنصاري) إنما عرفوا بآل جميع.

يوجد في حضرموت في وادي مدوده قوم من الأنصار الخزرج من بني ساعدة أولاد الصحابي الجليل أبي حميد الساعدي راوي الأحاديث، وعرفوا في حضرموت (باحميد) وهم أولاد عم بيت المتوكل الشيوخ المتواجدين في وادي فاطمة يتقابلون عند جدهم والد العلامة عبد الكبير بن أحمد بن عبد الله.

****

(١) كتاب(السلوك في طبقات العلماء والملوك) ٤٦٤/٢ للجندي

ويوجد قوم من الأنصار يسكنون حضرموت في وادي دوعن قرية(ضرية) ويقال له وادي الايسر وهم من بني بياضة أبناء أبو بكر بن أحمد بن عمر من ذرية لبيد بن زياد البياضي.

ويوجد قوم من الأنصار من بني النجار الخزرج وهم أبناء العلامة قاسم بن محمد بن أحمد بن حسان الخزرجي من ذرية الصحابي الجليل (حسان بن ثابت) رضي الله عنه، وبنو حسان يسكنون في منطقة تعز مركز بادية الجند جبا غرب جبل صبر.

وهم يسكنون المنطقة من القرن السابع الهجري إلى اليوم، وبنو حسان علماء وأهل صلاح وديانة، ولهم مكانة عند القبائل المجاورة، ويعتبرونهم من السادة أي سادة علم لا نسب، وبنو حسان قد تغلغلوا في الوظائف الدبلوماسية لدولة اليمن، ولهم مكانة عند دولة اليمن، كما أنهم يعالجون المرضى بالرقية الشرعية، فاجتمع لهم الشرف من طرفيه.

وقد ذكر الجندي في كتابه[١]:

(أن بني حسان قوم ينتسبون إلى جد لهم ثم إلى حسان بن ثابت الأنصاري، ويسكنون بادية جبا فيهم فقهاء حققت جماعة منهم قاسم بن محمد بن أحمد بن حسان الخزرجي، كان فقيها صالحا مقرئا أخذ عن الإمام سيف السنة كتاب الشريعة للآجري). ا. هـ.

وبنو حسان عرفوا على مر الأزمان أنهم بيت حفظ للقرآن الكريم.

****

(١) كتاب(السلوك في طبقات العلماء والملوك) ٣٩٣/١

ذكر الأهدل في كتابه[١]:

يقول: (وهم من بني النجار من الخزرج من الأنصار من ذرية حسان بن ثابت رضي الله عنه). ا. هـ.

١- بيت الخلي

من الحبلي من سالم بن عوف من الخزرج من الأنصار: وهم بنو الفقيه يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حماد، يسكن مأرب بعد خروجهم مع سعيد بن سعد بن عبادة إلى اليمن.

ذكر صاحب كتاب: (خلاصة الأثر) [٢]

أن سبب تسمية (أبي الخل) هي كرامة حصلت لأحد أجدادهم بأنه قلب الماء خلاً[٣].

وذكر الأهدل في كتابه [٤]: (تحفة الزمن لسادات أهل اليمن)

(أن ليوسف ولدين هما عبد الله ومحمد خرجا إلى تهامة وهم من العلماء، أنجب محمد ثلاثة أولاد وهم (أحمد- عبد الله- عبد الحميد) أحمد ذهب مع

****

(١) كتاب(تحفة الزمن لسادة أهل اليمن) ص ٣٥٢

(٢) انظر كتاب خلاصة الأثر، للمحبي، حرف العين (عبد الرحمن الخلي)، انظر العطايا السنية ص ١٠١، انظر هجر العلم ومعاقله (١٧٢/١)، انظر السلوك في طبقات الملوك (٣٣١/٢)

(٣) هذه مبالغات في الكرامات من أثر التصوف.

(٤) تحفة الزمن لسادة أهل اليمن ص ٢٣١ – تأليف الأهدل

الملك المظفر الرسولي إلى مكة وبقي في مكة يدرس، وذريته متواجدة في مكة، بعد أن كان قاضي في تعز قرية (الجوة).

أما (عبد الله- عبد الحميد) ذهبا إلى منطقة زبيد مهد العلماء في ذلك الزمن، وبقي أولادهما يتكاثرون حتى أصبحت لهم قرية باسمهم (قرية بيت أبي الخل) في وادي (رمع) في تهامة.

ذكر صاحب: ((السلوك في طبقات العلماء والملوك)) [١].

(بيت أبي الخل، هم بيت خير وعلم وعمل، أصل بلد جدهم مأرب بلد السد الذي كان منه سيل العرم، فيقال أن الذي وصل تهامة منهم رجل اسمه يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حماد: بفتح الحاء المهملة والميم مع التشديد ثم ألف ثم دال مهملة بن أبي الخل المأربي وشهرة أبي الخل تغني عن ضبطه، فذكروا أن يوسف لما تدير قريتهم التي تعرف بهم أولد ولدين هما محمد وعبد الله فمحمد، غلبت عليه طريقة الصوفية وذهب إلى الإمام ابن عبدويه[٢] مقدم الذكر، فصحبه بجزيرة كمران[٣] وهي قريب من بلدهم، وقرأ عليه بعض التنبيه وتزوج منه ابنة له، أولدت له ثلاثة أولاد هم عبد الله وأحمد وعبد الحميد وهم

****

(١) انظر طبقات السلوك (٣٣١/٢) القاضي محمد بن يوسف الجندي، تحقيق محمد الحوالي. مكتبة الإرشاد صنعاء

(٢) ابن عبدويه: عالم من أهل العراق جاء إلى زبيد مهد العلم وخرج على يديه طلاب علم ومنهم جد المؤلف.

(٣) كمران: جزيرة من جزائر البحر الأحمر قريب من الحديدة محاذية لشبه جزيرة الصليف التي فيها معدن الملح الحجري الذي لا نظير له في العالم، وبيوت كمران ترى من ساحل تهامة لقربها منها.

الأصول لبني أبي الخل، إذ يقال لهم بنو عبد الله وبنو عبد الحميد وبنو أحمد، وأما عمهم عبد الله، فكان رجلاً عابداً، وله ذرية يقال لهم أولاد عبد الله الأكبر، فكان أول من اشتهر بالفقه والتدريس رجل من أولاده وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله يعرف بالمدرس، إذ هو أول من درس فيهم وخلفه ولد اسمه محمد، تفقه بالإمام أحمد بن عجيل، وكان فقيهاً فرضياً زاهداً متورعاً، وكان ترباً لابن عمه أحمد بن الحسن بلغ عمره ثلاثين سنة ولم يتزوج، وتوفي سنة سبع عشرة وسبعمائة.

ومنهم ابن عمه صالح بن أحمد بن محمد الذي تزوج ابنة ابن عبدويه، كان فقيهاً كبيراً عالماً ورعاً، كثير الصيام والقيام، كان يقول لدرسته لا تأتوني إلا أوقات كراهة الصلاة إذ كان لا يملها ليلاً ولا نهاراً، وكان تفقهه بعمر التباعي، وكان غالب أيامه صائماً بحيث لا يفطر غير الأيام المكروهة للصوم، وكان راتبه في اليوم والليلة ألف ركعة، وامتحن آخر عمره بالعمى فكان يعرف الداخل عليه قبل أن يتكلم، وكانت وفاته سنة سبع وسبعمائة بعد أن جاوز سبعين سنة، وكان له ابنان هما محمد وإبراهيم فمحمد غلبت عليه العبادة بعد أن تفقه وعليه دين كثير طلع بسببه الجبل فأدركه الموت هنالك فتوفي وقبر على قرب من قبر الإمام عمر بن سعيد، وأما إبراهيم فتفقه وتوفي شاباً في حياة أبيه سنة خمس وسبعمائة وهو ابن خمس وعشرين سنة، ولهما أخ اسمه محمد بن أحمد بن الفقيه صالح مجتهد بالقراءة حسن الظهور، تفقه بمحمد بن عبد الرحمن وهو موجود الآن، ولم نذكره هو وعماه إلا على سبيل التبع لأبويهم لقوله تعالى: (بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم).

ومنهم يوسف بن يعقوب، وليس من البطون الثلاثة، بل ربما هو من أولاد عمهم عبد الله، كان يوسف هذا كبير القدر شهير الذكر بالعلم والدين، وكان تفقه بالإمام إسماعيل الحضرمي وابن عمه المدرس، وكان يقال له شمس العلوم وأراد الأشرف أن يفرده بمسامحة، فقال إما أن يكون لي ولأهلي وإلا لا حاجة لي بها، وكان الفقيه إسماعيل الحضرمي إذا أشكل عليه شيء من العلم كتب إليه يسأله، فيجيبه بما يزيل إشكاله، وكان متى ذُكر عنده قال لو كان في اليمن ثلاثة مثله لأغنوا الطلبة عمن سواهم، وامتحن بالمرض سنة كاملة، فكان يأتيه فقيه ويسأله عن مسألة فيجيبه ثم يفهم أنه غير قابل ما قال، فيستدعي بالكتاب ويأمر أن يفتش ما يزيل ذلك في أسرع وقت، وله ابن فاضل لا سيما في الحديث هو في عصرنا حاكم الجثة البلد الآتي ذكرها.

ومنهم أحمد بن عبد الله بن يوسف عم الأبطن الثلاثة، كان فقيهاً مشهوراً بالعلم والصلاح، راتبه في كل يوم وليلة من القرآن ختمتان، ولم يحدث حدثا قط إلا توضأ وصلى ركعتين، وهو الثاني من مدرسي أبي الخل، فكان له ثلاثة بنين كلهم وعى القرآن وحدث لأحدهم ولد اسمه أحمد، تفقه بعلي بن محمد الخلي ونجم الدين المذكورين في أهل المهجم[١].

ومنهم أبو العباس أحمد بن الحسن ابن أحمد بن محمد بن يوسف المذكور أولاً فهو من بني أحمد مولده ليلة الأربعاء سادس عشر شوال سنة ثماني وأربعين وستمائة وتفقه بعمه صالح مقدم الذكر وتزوج بابنته وغالب تفقهه

****

(١) المهجم: بلدة خاربة في وادي سردود من أعمال الزيدية (بلدان اليمن وقبائلها ص ٧٢٥/٢).

بالإمام إسماعيل وكان فريد عصره فقيهاً محجاجاً غواصاً على دقائق الفقه عارفاً بأخبار المتقدمين صاحب فنون متسعة ولما بلغ المظفر كماله ونبله وسعة علمه وأنه يصلح لقضاء الأقضية استدعاه إلى تعز فوصله واستحضره ورأى رجلاً كاملاً فسأله أن يلي قضاء تهامة فاعتذر ورأى أن يهمله إلى وقت آخر وأذن له أن يعود إلى بلده فسافر من فوره فتوجع ولم يصل حيس حتى شفي، ثم توفي وقبر هنالك، وفاته نهار الأربعاء سادس عشر شوال سنة تسعين وستمائة، وسمعت جماعة من الفقهاء أنهم يقولون إنه ما مات إلا مسموماً من بعض حسده. والله أعلم.

ومنهم عبد الرحمن بن يوسف ابن أحمد بن محمد بن يوسف، تفقه بابن عمه أحمد بن الحسن المذكور آنفاً وبعمه صالح، وبعلي ابن إبراهيم البجلي، وهو فقيه محدث كان حياً سنة عشرين وسبعمائة.

ومنهم ابن عمه محمد هو فقيه قومه والمدرس فيهم، والمفتي منهم يذكر بالفقه والورع وأنه صاحب رياضة وعبادة وكرامات وصلاح.

ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد الحميد بن محمد المذكورين أولاً بالفقيه، كان فاضلاً بالفقه والنحو واللغة، تفقه بأحمد بن الحسن وبجمال الدين صاحب المهجم، وبنحوه وبلغته بسليمان بن الزبير وكانت وفاته لبضع عشرة وسبعمائة، ومنهم محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف كان فرضياً نحوياً لغوياً مشاركا بالفقه تفقه بأبيه وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة، ومنهم عبد الرحمن بن أحمد بن الحميري بن يوسف كان فاضلاً بالحديث والتفسير وعالم الحقيقة، طلع مع جماعة من أهله إلى تعز، يشكون من بعض عمال المهجم إلى المؤيد

فأشكاهم بعض الإشكاء، ثم عادوا بلدهم فمرض بالطريق ولم يصل حيس[(١)] إلا ميتاً، فقبر إلى جنب ابن عمه أحمد بن الحسن وذلك سنة ثماني عشرة وسبعمائة.

واعلم أصلحنا الله وإياك أن بني الخل بيت مشهور بالعلم والصلاح، وإن كان قد خرج فيهم جماعة قرؤوا كتب المنطق، وظهر منهم الميل والاعتقاد أصحاب الطبائع، والأكثر منهم أخيار سمعت الثقة الخبير يقول سنة عشرين وسبعمائة، أن فيهم من حفظة كتاب الله العزيز ثلاثمائة وستين حافظاً، ثم لهم في موضعهم مسجد يختصون به ويجتمعون فيه أوقات الصلاة فيختمون بعد الصبح ختمة، وبعد العصر ختمة.

ومنهم علي بن محمد وولده مضى ذكرهما في أهل المهجم.. [(٢)]

أما عائلة الخلي انتشرت في محافظة أب في قرية(جبل بحري).

وهم بنو عبد القادر بن أحمد بن حسن أبي الخل.

ويتفرعون إلى عدة عوائل (آل علي عمر – آل محمد عمر – آل طلحة)

****

(١) حيس: مدينة مشهورة من تهامة وأعمال زبيد وهي جنوبي زبيد تبعد عنها مسافة يوم من أعمالها الخوخة فرضة زبيد اليوم. (بلدان اليمن وقبائلها ٣٠١/١).

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك: (٣٣٦/٢-٣٣٩)، أبي عبدالله بهاء الدين الجندي، مكتبة الإرشاد بصنعاء.ط٢، ١٤١٦هـ.

٢- بنو الفروي

من بني الحبلى من سالم بن عوف من الخزرج من الأنصار- وهم بنو العلامة يعقوب بن سليمان الأنصاري.

ذكر الوشلي في كتابه[١]:

(بفاء وراء مفتوحتين وواو مكسورة آخره مثناة تحتية، وهم بيت فضل وصلاح منهم الفقيه العالم الفاضل القاضي محمد بن أحمد بن أبي الغيث بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي الغيث الفروي وهو المشار إليه اليوم في "بيت عطاء" في المصالحة بين الناس وتولى مساحة أراضي بلاد العطاوية بل وكل بلاد أسلافه، وقد سمعت خطبته فرأيت لها وقعاً في القلوب بصوت وأداء حسن وفصاحة مع حسن الاستقامة وحسن الأخلاق والتواضع.

وقد أخبرني أن نسبهم يرجع إلى يعقوب بن سليمان الأنصاري المذكور والده سليمان في "تحفة الزمن" إنه من خواص الشيخ أبي الغيث بن جميل وأن الشيخ ولى جدهم سليمان هذا في ذلك الوقت خطابة الجمعة وإمامة الصلاة بجامع بيت عطاء فاستمر ذلك في ذريته إلى الآن.

****

(١) (نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن) ص (١٠٠/٣) – تاليف العلامة إسماعيل الوشلي – تحقيق إبرهيم بن محمد المقحفي – مكتبة الإرشاد بصنعاء.

وعبارة "التحفة" لفظها بعد جملة: يعقوب بن سليمان الأنصاري كان فقيهاً فاضلاً تفقه بأبي بكر العبيسي، وكان والده من خواص الشيخ أبي الغيث بن جميل وفي صحبته وصل إلى بيت عطاء، حكى أنه سأله رجل عن مسألة في مرض موته فأجابه وهو غافل ثم توفي فرآه بعضهم بعد دفنه بيوم أو يومين فقال له: يا فلان امض إلى فلان الذي سألني بحضرتك عن كذا وكذا فقل له إني أجبته في حال علة المرض والأصح أن الجواب كذا وكذا.

ولصاحب الترجمة أولاد وإخوان وبنو عم صالحون يقرؤون القرآن الكريم ويواظبون على إقامة الجمعة والجماعة وللقبائل فيهم حسن اعتقاد مع الاحترام والمسامحة من الدولة)[١].

ويسكنون في واد مور، بلد العطاوية[٢] وهم متواجدون إلى اليوم أخبرني الدكتور عبد الله الوشلي في جامعة صنعاء وجده صاحب كتاب النشر الثناء الحسن أن صديقه من عائلة الفروي كان كاتبا للقرآن الكريم صاحب صيانة وديانة.

****

(١) نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن: (١٠٠/٣)، تأليف العلامة إسماعيل الوشلي، تحقيق إبراهيم محمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، بصنعاء.

(٢) العطاوية: قبيلة من الأشاعرة. تمتد منازلها شرقي مدينة الزيدية، وأهم بلدانها: بيت عطا، دير المهدلي، دير الولي، بني بكير.

٣- الوجيه

من بني أبي الخل من بني الحبلى من الخزرج من الأنصار، وهم بنو العلامة الوجيه ابن محمد أحمد الخلي الأنصاري.

وذكر صاحب كتاب(١):

(ومن بني أبي الخل: بنو الوجيه، وقد ذكر الإمام محمد بن أبي بكر الأشخر في فتاواه منهم: الوجيه بن محمد الخلي في كتاب الجنائز، منها في معرض بحث يدل على فضله حيث ذكره بالبحث والاستشكال، وكذلك الخلي في مختصر تحفة الزمن ذكر أنه زامله في القراءة في الكافي على والده أي والد الوجيه وهو محمد بن أحمد الخلي.

ومنهم جماعة الآن مقيمون في محل ينسب إليهم يسمى دير الوجيه بالغرب من بيت أبي الخل الغالب عليهم الخير) (٢).

****

(١) نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن: (١٠١/٣)، تأليف العلامة إسماعيل الوشلي، تحقيق إبراهيم محمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، بصنعاء.

(٢) (نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن): (١٠٤/٣-١٠٥)، تأليف العلامة إسماعيل الوشلي، تحقيق إبراهيم محمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، بصنعاء.

-(هجر العلم ومعاقله في اليمن): (١/ ١٧٠-١٧٥)، للقاضي إسماعيل الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت- دار الفكر- بيروت.

٤- بنو أفلح

من الأوس من الأنصار: وهم بنو الشيخ علي بن عبد الملك بن أفلح بن عمر بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن صالح بن ثابت بن عباس بن زيد بن عاصم بن عمر بن يعقوب بن إبراهيم بن جعفر بن حارثة بن قيس بن عطا الله بن إسحاق بن عمير، وهم يتفرعون إلى عدة عوائل منها (آل طاهر- آل شعبط) وهم يسكنون اليمن- محافظة زبيد قرية (الزريبة) (١)

ذكر صاحب:(جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان)

(قرية الزريبة فيها المشايخ بنو أفلح من الشيخ الولي الصالح علي بن عبد الملك الصوفي القادري الزبيدي وطنا وبنو أفلح من الأنصار) (٢). ا. هـ.

ويقول أيضاً: (بنو أفلح نسبهم أنصار من ذرية الشيخ العلامة الكبير وحيد عصره وفريد دهره الولي الشهير صاحب الكرامات وولاية صاحب الشيخ عبد القادر الجيلاني) (٣).ومعنى العلامة الكبير وحيد عصره أي الشيخ علي بن عبد الملك بن أفلح الذى تتلمذ على يد الشيخ صاحب الولاية عبد القادر جيلاني.

****

(١) الزريبة: قرية من قري زبيد بها بنو أفلح.

(٢) جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان) للنسابة محمد بن علي المدهجن القرشي الأموي (مخطوط) ص ٢٨، ص ١٧.

(٣) تتلمذ الشيخ علي بن عبد الملك على يد العالم عبد القادر الجيلاني عام خمسمائة هجري.

فروعهم:

أ- شعبط

من أفلح من الأوس من الأنصار: وهم بنو يوسف الملقب(شعبط) بن حسن بن أحمد بن طاهر بن حسن بن حسين بن عبد الله بن حسن بن قاسم بن طلحة بن الشيخ علي بن عبد الملك[١] يسكنون اليمن (محافظة زبيد- قرية الزريّبة)

ب- آل طاهر:

من أفلح من الأوس من الأنصار: وهم بنو طاهر بن حسن بن حسين بن حسن بن عبد الله بن حسن بن قاسم بن طلحة بن الشيخ علي بن عبد الملك بن أفلح[٢]

وهم يسكنون اليمن – محافظة زبيد (قرية التريّبة)

٥- بنو الأحمر

من ساعدة من الخزرج من الأنصار: وهم بنو محمد بن يوسف بن نصر المعروف بـــ (الأحمر) أول من لقب من الأنصار بالشيخ والغالب بالله، وهو أول من أنشأ مملكة غرناطة عام (٦٣٥هـــ) وذكر الرازي: دخل الأندلس من ذرية سعد بن عبادة رجلان نزل أحدهما أرض (تاركونا) والآخر قرية من قرى (سقرسطونة) تعرف بقرية الخزرج.

****

(١) جواهر التيجان في أنساب قحطان وعدنان ص ١٩،

(٢) انظر (أفلح). جواهر التيجان في انساب قحطان وعدنان ١٩، طبقات الخواص للزبيدي ص ٢٥.

قال المقري: [١]

انتهى سلطان بني الأحمر على آخر ملوكها أبي عبد لله الصغير محمد بن أبي الحسن بن علي بعد نزوله بـــ (مليلة) إلى مدينة (فاس) بأهله وأولاده، معتذراً عما سلف، وبنى بفاس بعض القصور على طريق بنيان الأندلس رأيتها ودخلتها وتوفي رحمه الله بفاس عام ٩٤٠هـــ ودفن بإيزاء المصلى خارج باب الشريف، وخلف ولدين اسم أحدهما يوسف والآخر أحمد، وعقبه إلى الآن بفاس[٢]..

وهم بنو العلامة عثمان بن عبد الرحمن بن علي بن عثمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الدحداح بن جعفر بن محمد بن عمر بن علي بن محمد الأحمر بن عبد الله بن أبي بكر بن حسن بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن إدريس بن (سعد بن عبادة)

وهم يسكنون اليمن- محافظة زبيد[٣]

****

(١) صاحب كتاب (نفح الطيب،٥٢٩/٤)، انظر (نزهة الأبصار في فضائل الأنصار ص١٥-١٦)

(٢) فاس: مدينة في جمهورية المغرب بها أنصار الى اليوم نستوفي عنهم المعلومات في الطبعة القادمة

(٣) زبيد: بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وسكون الياء، اسم وادي زبيد وأما زبيد بضم الزاي وفتح الباء فاسم قبيلة من قبائل اليمن، وادي زبيد من أشهر أودية اليمن وبه سميت مدينة زبيد، وبوادي زبيد قري كثيرة ومزارع من مغارب بلاد عنس على مسافة ست مراحل من ساحل البحر الأحمر. (٣٨٢/٢)

ذكر صاحب: (جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان)

(مدينة زبيد: وفيها المعروفون بنو الأحمر ونسبهم في الخزرجي من الأنصار من ذرية الفقيه الصالح عثمان بن عبد الرحمن بن علي) وقال أيضا (ومن الأنصار بزبيد، الفقيه على بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن وهاس بن منصور بن إبراهيم بن علي الحسن بن جعفر والله أعلم)

وقال أيضا: (ومن ذريته بزبيد بنو الفاضل وبنو عليان وبنو سليمان) [١]

فروعهم

ا- آل فاضل:

من ساعدة من الخزرج من الأنصار- وهم بنو فاضل بن القاضي علي بن الحسين بن أبي بكر[٢] - يسكنون في اليمن (محافظة زبيد).

ب- آل سليمان:

من ساعدة من الأنصار: وهم بنو سليمان بن القاضي علي بن الحسن يسكنون اليمن محافظة زبيد.

****

(١) جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان) للمدهجن، ص ١٢-١٥

(٢) جواهر التيجان في معرفة أنساب عدنان وقحطان ص ٢٥

ج- آل عليان[١]:

من ساعدة الخزرج من الأنصار- وهم بنو عليان، بنو القاضي علي بن الحسين بن أبي بكر وهم يسكنون في اليمن (محافظة زبيد- قرية طور أم حرامي)

٦- بيت باشكيل

من تيم الله من الخزرج من الأنصار: وهم بنو إبراهيم بن علي شكيل الخزرجي، يسكنون حضرموت – وادي بالوزير [٢]

(ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سالم عرف بأبي شكيل، وبه لقب ابن أخيه، في أهل الشحر ونسبه في تيم الله بن الخزرج أحد بيوت الأنصار، وتفقه بفقهاء بلده ثم ارتحل إلي الشحر، فكان مرضي القضاء وكانت ولايته من قبل عبد الرحمن بن إقبال، ثم عزل نفسه وعاد إلى بلده تريم، فلبث مدة، ثم قدم الشحر، فحين سمع به أهل البلد خرجوا للقائه ورحبوا وأهلوا، وربما كان السلطان من جملة المتلقين فسأله عن سبب وصوله، وقال له لعلك تعطفت علينا، وعزمت على معاودة بلدنا فقال إنما جئت لأجل حكومات كنت حكمت بها وأنا متردد فأحببت أن أتحلل من أهلها فإني أرى أن الأجل قد دنا.

****

(١) انظر كتاب جواهر التيجان لأنساب عدنان وقحطان ص ٣١

(٢) قبائل اليمن وبلدانها (للحجري)، وادي باوزير سمي على أولاد محمد بن مفضل وزير الإمام حمزه بن عبدالله وهم من الأشرف (٧٦٥/٤)

ثم جعل يسأل عن القوم حتى اجتمع بأحدهم فأخبره بحكومته فاستبرأه من مأثمها، فتأمل الفقهاء جميع الحكومات فوجدوه قد حكم بظاهر الشرع ولكن في النفوس من صحتها باطناً ما لا يطيب معه ذو الورع، فذكروا أن آخر من وصل الفقيه عجوز فلما أخبرها بالأمر واستحلها بكت بكاء شديداً ثم أحلته بعد أن سألته الدعاء فمد يده ودعا ثم صار من فوره إلى بلده فبعث السلطان وهو يومئذ عبد الرحمن بن إقبال إلى ابن أخيه بشيء من المال وقال له أعط هذا الفقيه شيئا يتزوده فقال ابن أخيه يا سيدي أن السلطان عبد الرحمن قد بعث لك بكذا وكذا حوائج تستعين بها على سفرك، فقال لا حاجة لي بشيء غير كذا زاد وكذا حوائج ولا حاجة لي بشيء غير هذا فأخذ له ذلك المبلغ الزهيد ثم سار الفقيه فلما وصل بلده وأبرك جمله على باب منزله ونزل منه انعسفت رجله ولم يدخل إلا محمولاً فمرض أياماً وتوفي على رأس ستين وستمائة وكان قد سمع منه قبل ذلك يقول أموت أنا والفقيه شراحيل فكان كما قال [(١)].

ذكر ابن جندان في كتابه [(٢)]:

(من سكان شبام بوادي حضرموت وعدن وظفار بيت علم وهمة وولاية وهم من بيت الأنصار من ولد جابر بن عبد الله رضي الله عنه والجد الجامع لهم سلمة بن شكيل بن عمر بن جبران بن عمر بن حسان بن عمر بن سعد بن

****

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك: (٢/٤٦٤)، للقاضي بهاء الدين محمد الجندي – مكتبة الارشاد - تحقيق محمدالاكوع الحوالي

(٢) مختصر كتاب الدُر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت – ابي الاشبال سالم بن أحمد العلوي الحسني المعروف بابن جندان - ٨١ أختصره الدكتور /عمر بن محمد باحاذق – دار المأمون للتراث

سلمة بن المثنى بن سعد بن سلمة بن غنم بن عمير بن جابر بن الأسود بن غنم بن عبد الله بن جابر الصحابي) أ. هـ

وذكر أيضاً في نفس المصدر[١]:

(وجابر بن عبد الله رضى الله عنه آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة وكان من المكثرين في الحديث وله عقب في الشام ومصر وفلسطين واليمن وحضرموت ومن ولده قبائل الجوابرة في السودان.

وآل باشكيل في حضرموت من نسبه كما سقنا نسبهم وقد وجد هذا النسب مكتوباً بقلم الفقيه أحمد بن محمد بافضل سنة ٨٦١هـ منقولاً عن خط شيخه أحمد بن عبد الله بن مسعود باشكيل كما وجده مكتوباً في صكوك أجداده، وتوهم بعض المؤرخين بأن باشكيل من قريش والبعض الآخر نسبهم إلى كندة، والبعض قال في حمير كل هذا القول ليس له مستند سوى التخمين فالصواب ماذكرناه مثبتاً برفع عمود السلسلة منقولاً بطريق العلم.

ومن رجالات هذا البيت الإمام العلامة المؤرخ الشيخ مسعود بن سعد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن سعيد بن اسحاق بن علي بن أسماعيل بن إبراهيم بن علي بن المنذر بن منصور بن جعفر بن سلمة بن أبي شكيل الأنصاري المتوفى بثغر عدن ليلة الخميس ١٨ جمادى الآخرة سنة ٧٥٩هـ

****

(١) مختصر كتاب الدُر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت – ابي الاشبال سالم بن أحمد العلوي الحسني المعروف بابن جندان - ٨٢ أختصره الدكتور /عمر بن محمد باحاذق – دار المأمون للتراث

أعلم أنَّ هناك قبائل من الأزد من سكان بُريمي من عرب الأزد يقال لهم بنو شكيل وهم خوارج على مذهب الإباضية منهم جماعة سكنو (مِنَح) بكسر الميم من بلاد عمان.

ذكرهم العلامة جمعة بن خصيف العماني الخزرجي في سيرته وأكثرهم جنود السلطان سعيد بن سلطان ملك عمان، وهم أصحاب البسالة والشجاعة ورئيسهم محمد بن علي بن شكيل ونسبهم في الأزد من ولد سيف بن شكيل بن جعلان بن مانع بن ناصر بن قيس بن راشد بن العلاء بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد.

وكان جدهم كعب بن سور بن بكر الأزدي وهو قاضي سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البصرة وإليه ينسب بنو شكيل من قبائل عمان فهؤلاء ليسوا باشكيل بوادي حضرموت وشبام وعدن فلينتبه...والله أعلم) انتهى

وأقول: أن باشكيل من تيم الله النجاري أو من بني سلمة لجابر بن عبد الله جميعهم أنصار.

٧- الحساني[١]

وهم من بني النجار من الخزرج من الأنصار: بنو العلامة قاسم بن محمد بن أحمد بن حسان الخزرجي من ذرية الصحابي الجليل (حسان بن ثابت) رضى الله عنه.

****

(١) انظر تحفة الزمن لسادة أهل اليمن، ص ٣٥٢، للأهدل.

ذكر صاحب: (السلوك في طبقات العلماء والملوك): (منهم بنو حسان قوم ينتسبون إلى جدٍّ لهم، ثم حسان بن ثابت الأنصاري ويسكنون بادية جبا، فيهم فقهاء حققت جماعة منهم قاسم بن محمد بن أحمد بن حسان الخزرجي، كان فقيهاً صالحاً مقرئاً أخذ عن الإمام سيف السنة كتاب الشريعة للآجري.

ومنهم ابن ابنه عبد الله بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حسان الخزرجي، تفقه بمحمد بن حسين الأصابي وأخذ عنه شرح موسى اللمع كما أخذه عن مصنفه، وأخذ عن الشيخ بطال وعنه أخذ أحمد بن محمد الوزيري المستعذب، وهو أحد شيوخ شيخي أحمد السرددي، وله ابن اسمه إبراهيم، تفقه بأبي بكر بن عمر السهامي، أحد أصحاب أبي قاسم، وبالإمام بطال وبمحمد بن حسين المرواني الآتي ذكره، ودرس بذي هزيم بالمدرسة التي أحدثها الطواشي مختص، وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر رمضان سنة خمس وخمسين وستمائة.

ومنهم المقرئ عبيد بن محمد، برع في القراءات وأخذه لها عن ابن الحذاء وعن رجل بمكة، وكان له أب وإخوة امتحنوا بالعمى وهم بيت حفظ للقرآن الكريم، فحج هذا عبيد قبل العمى، فلما زار ضريح النبي صلى الله عليه وسلم استجاره من العمى فكفى ذلك إلى أن توفي سالماً في شوال سنة ست وتسعين وستمائة)[1].

****

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك: (٣٩٣/١)، للقاضي بهاء الدين محمد الجندي – مكتبة الإرشاد - تحقيق محمد الاكوع الحوالي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

يسكنون في اليمن– تعز[١]. - بادية الجند[٢].–جبا غرب جبل صبر

٨- آل الخزرجي

فخذ من الخزرج من الأنصار: وهم بنو أحمد بن إسماعيل، وهم يسكنون اليمن وسط الحديدة، نزح جدهم من صبيا المحلة.

ذكر صاحب: (جواهر التيجان) [٣].

(مدينة ذمار[٤] فيها قوم من الأنصار من بني ساعدة من حرض[٥] أصلهم، وأصل حرض من الحجاز وما ولاها)

****

(١) تعز: بلدة مشهورة من مدن اليمن في الجنوب الغربي من صنعاء على مسافة ثماني مراحل بالقرب من الجند وهي مركز البلاد.

(٢) بادية الجند: هي قاعدة البلاد قبل تعز في الإسلام وكانت ليمن مقسومة على ثلاثة ولاه، وهي الجند ومخاليفها وهي أعظمها، وصنعاء ومخاليفها وهي أوسطها، وحضرموت ومخاليفها وهي أدناها، وبالجند مسجد معاذ بن جبل رضي الله عنه، وصبر: جبل واسع فيه قرى كثيرة ومزارع.

(٣) جواهر التيجان في معرفة أنساب عدنان وقحطان ص ٢٥ للمدهجن.

(٤) ذمار: مدينة مشهورة معروفة جنوبي صنعاء تبعد عنها ثلاث مراحل متقاربة ومرحلتين للمجد وهي واسعة تتصل بها شماليها ناحية جهران وبلاد آنس ومن شرقيها بلاد الحدا وبلاد رداع ومن جنوبيها بلاد خُبان وبلاد يريم ومن غربيها بلاد وصاب وعُتُمة وبعض بلاد آنس (بلدان اليمن وقبائلها(٣٤١/١)) للحجري

(٥) حرض: بلدة من تهامة مشهورة فيها مركز تلك الناحية وهي من صنعاء في الغرب الشمالي على بعد ست مراحل من صنعاء يتصل بها من شماليها بلاد أبي عريش ومن

>>>>>يتبع

٩- آل جميع

أسرة من الخزرج من الأنصار: وهم بنوسعيد بن مبارك بن على بن سعيد بن الحارث بن جميع الخزرجي، تسكن منطقة حضرموت[١] باليمن في وادي المسيلة، والمدينة يقال لها (الديس) على الضفة الغربية على الوادي ومنطقة غيظة باكريت على الضفة الجنوبية الغربية للوادي، وهي أول موقع استقر فيه (آل جميع). [٢]

١٠- باحميد

من ساعدة من الخزرج من الأنصار: وهم من الصحابي (أبي حميد الساعدي) وهم يسكنون حضرموت في قرية (مدودة) يلتقون مع بيت المتوكل في مكة في جدهم عبد الله بن أحمد بن محمد من ذرية (أبي حميد الساعدي) ومنطقة اليمن وحضرموت وعمان والإمارات يكثر فيها من أنصار بني ساعدة من الخزرج[٣]..

>>>>>>>>>>>>>>>>>>

شرقيها بلاد خولان بن عمرو ومن أعمال صعدة ومن جنوبيها وغربيها بلاد بني مروان من أعمال ميدي وحرض. (قبائل اليمن وبلدانها ١/٢٥٧)

(١) حضرموت: أقليم كبير يضم عدة مدن وكانت حضرموت تنقسم الى مملكتين الدولة الكثيرية في الشرق والدولة القعيطية في الغرب واليوم تقع تحت دولة اليمن.

(٢) وثائق وحجج قديمة مخطوط مأرخة بتاريخ ١١٢٠هـ

(٣) الضوء اللامع حرف الباء ص (١/١٠١) للسخاوي – إتحاف الورى في أخبار أم القرى، لابن فهد الهاشمي

ذكر بن جندان في كتابه[١]:

(من سكان مودودة وحواليها وهم مشائخ أهل العلم والولاية والصلاح أصلهم من سكان ريدة الصيعر وتفرقوا في بلدان الدوعن ثم إلى نواحي حضرموت وهم من الأنصار من الخزرج من ولد أبي حميد الساعدي الأنصاري رضي الله عنه وهم ينتسبون إلى حميد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي حميد الصحابي اسمه عبد الرحمن بن سعد بن المنذر بن سعد بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأصغر بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر بن حارثة – وعقب حميد هذا يقال لهم باحميد

كانوا من سكان المدينة المنورة من أهل العوالي وإنما فرقتهم ملوك بني أمية ظلماً فهربوا إلى مصر والشام واليمن وحميد هذا ممن نزل اليمن سكن بـــ(قرية حزمه) وله عقب يقال لهم الحميدي ولكن في حضرموت يقال لهم آل باحميد

وأول قادم إلى حضرموت عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حميد بن محمد بن أحمد الحميدي المتوفى بريدة الصيعر سنة ٤٩١هـــ وبقية آل باحميد في ريدة الصيعر يخالطون البدو إلى أنَّ ظهر الشيخ عبد الكبير بن عبد الله بن محمد باحميد سنة ٨٢١هـــ بالولاية

****

(١)مختصر كتاب الدُر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت – ابي الاشبال سالم بن أحمد العلوي الحسني المعروف بابن جندان - ص (٨٦) أختصره الدكتور /عمر بن محمد باحاذق – دار المأمون للثراث

وظهر عبد الله بن ياسين بن عبد الكبير باحميد في حدود سنة ٩٣٤هـ واختط بمكان سمَّاه مودودة اشتراها من آل شرية من كندة فسكنها هو وذريته إلى الآن وهم فخائذ منهم آل عبد الرؤوف بن عبد الله بن ياسين باحميد وأعقب عبد الرؤوف ولدين: عمر والمتوكل وبنت اسمها عائشة وللمتوكل أربعة: ابنان وبنتان هم:(ياسين – محمد – فاطمة – رقية) ولياسين بن المتوكل ولدان: طه – علي) والأخير مات صغيراً وحميدة وسعدية.

ولطه بن عبد الله ولدان: (ياسين – محمد) وأعقابهما إلى الآن منهم آل عبود بن ياسين وآل شيخ بن طه وأما محمد بن المتوكل فأعقب محمداً وأعقابه بمودودة ومنهم آل فرج اسمه عبد الله بن محمد بن عمر بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن ياسين الأكبر المتوفى بمودودة سنة ٩٩٧هـ) انتهى.

ذكر ابن جندان في كتابه [١]:

(وبيت آل حميد بن منصور قبيلة من عرب حضرموت هم أصحاب الصفق والحراثة وبعضهم حمل السلاح والبعض منهم رعاة الأبل والغنم ومن رؤسائهم حميد بن منصور برادع الدوعن وأكثرهم سكنوا ببلدة حورة إلى الكسر ينتسبون إلى الأنصار.

وذكر العلامة الشيخ علي بن عبد الرحيم باكثير أنه نقل عن خط أهل العلم المؤرخ عام ١١٠٧هـ أنّ آل حميد بن منصور من ولد أنس بن مالك

****

(١)مختصر كتاب الدُر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت – لأبي الاشبال سالم بن أحمد العلوي الحسني المعروف بابن جندان - ص (٨٦) اختصره الدكتور /عمر بن محمد باحاذق – دار المأمون للتراث.

الأنصاري رضي الله عنه والأصل من بلاد من بلدة ذمار وقال أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف الشرجي صاحب طبقات الخواص: إن لأنس بن مالك الأنصاري ذرية بقيت أعقابهم بأرض اليمن وينسب إليه كثير من مشايخ الجبل وتهامة منهم الفقيه الأنسي قلت لا يبعد كون حميد بن منصور المقبور بوادي الدوعن من بنيه كون الكثير من عرب حضرموت أصلهم نزح من بلاد اليمن لحصول الموصلات بين الإقليمين اليمن وحضرموت واتحاد الأصلين: الجنس اليماني والجنس الحضرمي وهما شيء واحد فبلاد حضرموت يمانية وإنّها صقع منها.

ثم وجدنا بخط الفقيه عثمان بن محمد بن أحمد باعثمان العمودي سنة ١٢٥٠هـ نقلاً عن خط الفقيه محمد بن سعيد باشكيل المؤرخ في ١٦ شعبان ٨٩٠هـ أنَّ آل حميد بن منصور ببلد (حورة الكسر) من ولد حميد بن منصور بن عبد الله بن أحمد بن علي بن سعيد بن عمرو بن أبي بكر بن سير بن حمزة بن أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم..... الخ.

هكذا وجد هذا النسب بخطوط المشايخ في البلاد، وأما حميد بن منصور الأنسي الأنصاري الرادعي المتوفى سنة ٤٦٠هـ هذا هو من رؤسائهم وصالحي أهل بلده وهو رئيس القبائل بالكسر وقتئذ وله كلام جميل) انتهى.

وقال أيضاً [١]:

(اعلم أنّه يوجد في حضرموت جماعة أيضاً يعرفون بآل حميد وآل ابن حميد وآل باحميد فهذه ثلاثة أفخاذ من بطون مختلفة، فأما آل حميد فهؤلاء بالكسر وحورة يرجع نسبهم في أنس بن مالك الأنصاري، وأما آل ابن حميد بتريس وسيْوون يرجع نسبهم إلى المقداد بن الأسود رضي الله عنه من قضاعة من بهراء وإنما يقال للمقداد كندياً وليس هو من صميم كندة بل عن طريق الحلف.

وأما آل باحميد الذين ببلد مودودة تحت سيوون فأصلهم من ريدة الصيعر أختط الفقيه عبد الله بن ياسين باحميد الحوطة وسماها مودودة فسكنها هو وأولاده وخرج من ريدة الصيعرإليها والبعض من أعقابه في خريّبة وبلاد الدوعن فهؤلاء يرجعون في نسبهم إلى أبي حميد الساعدي الأنصاري الصحابي رضي الله عنه من الأنصار.

وقريب من الأفخاذ الثلاثة جماعة من عرب كندة يقال لهم آل حمدون بعينات والمشطة، وآل حميدان بتريم وحواليها وهما قبيلتان من معاوية الأكرمين بطن من كندة وبيت حمود بأرض العوالق وظفار قبيلة من مهرة بطن من قضاعة، وكذلك بيت آل حمادة ببلد دوعن أصحاب الحراثة من الصَّدَف) انتهى.

****

(١)مختصر كتاب الدُر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت – لأبي الاشبال سالم بن أحمد العلوي الحسني المعروف بابن جندان - ص (٨٤) اختصره الدكتور /عمر بن محمد باحاذق – دار المأمون للتراث.

١١- الحرازي

هم أبناء علي المشهور بـــ (النجار) بن سعيد بن سهيل بن حسين بن سعيد بن كندي بن سليمان بن محمد (المنحل) من النعمان بن عبد الجبار بن النعمان بن حارثة بن عبد العزيز بن حيده بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن (خالد بن زيد) أبي أيوب رضي الله عنه الخزرجي الأنصاري[١].

وعلي بن سعيد هو أول من نزل إلى بلاد اليمن (حراز) سنة ٨٥٤هـــ. في منطقة مناخة تابعة لمركز حراز.

وإخوان علي هم: (حسين – عبد الرحمن- محمد).

حسين: لم نعلم أين أحفاده وقد هاجر من مصر عام ٨٢٠هـــ للحجاز

عبد الرحمن: بقي نسله في مصر يقال لهم عائلة (النجار)

محمد: أحفاده في المغرب العربي (موريتانيا جنوب ليبيا)على حدود النيجر: يقال لها غات توجد بها أنصار وهم نزحوا من دولة الجزائر وموريتانيا منطقة (عين صالح) " زاغلو " غرب الجزائر على الحدود الموريتانية وهم من ذرية محمد أبي أيوب الأنصاري.

والشيخ علي بن سعيد أنجب ولدا واحدا في اليمن وهو (يحيى النجار).

ويحيى أنجب ثلاثة أولاد وهم: (أحمد- علي- محمد)

أحمد: أولاد ه في حراز باليمن

****

(١) وثيقة مأرخة في سنة ٨٥٤هـــ

أما علي: فأولاده في ريمة.

وأما محمد: فأحفاده في اليمن ولكن لا نعرف عنهم شيئا.

١٢- بالبيد

وهم أبناء أبوبكر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر بن لبيد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن داوود بن علي بن سليمان بن لبيد بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن لبيد بن عمر بن سالم بن أحمد بن أسحاق بن لبيد بن أبي لبيد بن عبد القادر بن علي بن القاسم بن العباس بن زيد بن قثم بن مالك بن زيد بن لبيد بن الصحابي (زياد بن لبيد) البياضي الخزرجي.

ذكر ابن جندان في كتابه[١]:

(بيت آل بلبيد من وادي الأيسر وبلاد الدوعن بحضرموت من ولدزياد بن لبيد الأنصاري البياضي رضي الله عنه والي تريم من قبل الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه من بني بياضة بطن من الأنصار وزياد بن لبيد والي إمرة حضرموت وكان مقيما بتريم وإليه يدفع أهالي حضرموت زكاتهم كل سنة وكان والياً من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وأقره الصديق رضي الله عنه وكان سيدنا زياد بن لبيد يأخذ الزكاة من كندة ونهد وحمير فلما ارتدت العرب بعد أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حاربهم حتى دفعوا الزكاة وإن

****

(١) مختصر كتاب الدُر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت – لأبي الاشبال سالم بن أحمد العلوي المعروف بابن جندان - اختصره الدكتور/عمر بن محمد باحاذق – دار المأمون للتراث.

زياداً رضي الله عنه أقام بتريم مدة طويلة ويقال إنه تزوج بها من كندة وله أولاد، وقال الفقيه عوض بن عبيد بن سلم العقيلي الحضرمي المتوفى سنة ١٠١٥هـ إن من ذريته جماعة يقال لهم آل بلبيد وآل باهرمز وآل شكيل وقيل إن أول من كنّى بأبي لبيد هو عبد القادر بن علي بن القاسم الأنصاري من أجدادهم من أهل القرن الثالث الهجري والجد الجامع لآل بلبيد هو الفقيه بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن داوود بن علي بن سليمان بن لبيد بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن لبيد بن عمر بن سالم بن أحمد بن أسحاق بن لبيد بن أبي لبيد بن عبد القادر بن علي بن القاسم بن العباس بن زيد بن قثم بن مالك بن زيد بن لبيد بن الصحابي (زياد بن لبيد) البياضي الخزرجي.

ومن أعقابه الذين اشتهروا بالعلم جماعة منهم الفقيه أحمد بن عبد الغفار بن علي بن أحمد بن عبد القادر بن الفقيه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن داود بن لبيد الحضرمي الأنصاري الدوعني المتوفى ليلة الخميس ١٣ شوال ١٠١٨هـ

كان من أهل الصلاح طلب العلم ببلده وقرأ على الفقيه عبد القادر بن أحمد باعشن وساح ببلاد حضرموت وزار تريم وشبام وأخذ عن أهلها) ا.هـ

وكان مقرهم شبام وتريم وبعد ذلك انتقلوا إلى سيئون ثم تركوها بسبب نزاعات وانتقلوا إلى قرية مدودة والبعض منهم من خرج إلى أفريقيا وأستقروا بتونس وصعيد مصر وقسم آخر توجه من قرية مدودة إى قرية ضري وهم أجداد أبو بكر بن أحمد بالبيد وأما القسم الثالث توجه إلى حجر ثم الغيظة بالمهرة واستقروا بها.

وحدثني ناصر وعبد الرحمن أبناء علي بن عبودان من فروع بالبيد أن عائلتهم تتفرع إلى عدة عوائل وهي (آل أبو بكر – آل عمر – آل لبيد – باحميد – باعوض – باشامي – الباوجيه)

١ــ آل أبو بكر ومنها (بن عبودان – باتيس – بن دغار – بوشمبر – بن مقيص – بابراهم – المحمدي – أهل اللحية – أهل اليمن – المجنون)

٢ــ آل عمر يتفرع إلى (بايماني – الرباكي – الدهمي – بالحارث – باسعيد – باخوصة – بايسر – باشيبة)

٣ــ آل لبيد يتفرع إلى (الخيل – بالعدول – جبل – بالُبيد)

٤ــ باحميد يتفرع إلى (باحميد – آل الفقية)

٥ــ باعوض

٦ــ باشامي يتفرع إلى (آل باشا – آل الحاج – بكروه – آل علي)

٧ــ الباوجيه يتفرع إلى (باوجيه – الحكيمي)

وأكثر انتشار قبيلة بالبيد في الحجاز ما بين مكة وجدة والمدينة والقنفذة وأما مابقي في اليمن (ضري) انتشروا في المكلا والحديدة واللحية وهم أقل من المتواجدين في الحجاز والبعض منهم هاجر إلى إندونيسيا وتمركزوا في (بالي – سربايا – جاكرتا)

١٣- باشعيب

ذكر ابن جندان في كتابه[١]:

بيت آل باشعيب:

(بتريم وبلدة الواسطة بقرب قسم وحوالي حضرموت من الأنصار من بني ساعدة بطن من الخزرج من ولد سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي الصحابي رضي الله عنه سيد الخزرج ونقيبهم في الجاهلية والإسلام وقد انتسب إلى هذا الصحابي الجليل كثير من عرب الشام والمغرب ومصر واليمن وحضرموت وسلاطين قرطبة الذين حكموا بلاد الأندلس في القرن السابع الهجري ذكرهم لسان الدين الخطيب الوزير القرطبي في كتاب لمحة البدر في دولة بني نصر وذكرهم ابن بشكوال في تاريخه ويرجع نسبهم على محمد بن سعد بن عبادة لأنصاري وذكر أهل النسب أن سعداً له خمسة من الولد أكبرهم قيس وعمرو وعبد الله ومحمد وسعيد ملوك بني نصر بقرطبة من ولد قيس وبنو سعد الجباوي بدمشق الشام ينتسبون إلى محمد بن سعد بن عبادة وبنو غانم بفلسطين يرجع نسبهم إلى عبد الله.

وآل باشعيب بحضرموت ينتسبون إلى عمر بن سعد بن عبادة ذريتهم باقية إلى الآن.

****

(١) مختصر كتاب الدُر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت – لأبي الاشبال سالم بن أحمد الحسني المعروف بابن جندان - اختصره الكتور عمر بن محمد باحاذق – دار المأمون للثراث.

ومن ولد محمد بن سعد بن عبادة الإمام العارف بالله الشيخ أبو مدين التلمساني السعدي الخزرجي.

ومن نسل عبد الله بن سعد بن عبادة جماعة بمصر في قرية أبي الهيتم ومدرية سنيك.

منهم الإمام الفقيه زكريا بن محمد الأنصاري السعدي الخزرجي المتوفى سنة ٩٣٦هـ وأرخ السخاوي ولادته سنة ٨٢٣هـ وكان مولده بسنيكة وهي بليدة من شرقية مصر وهو الذى حرر مذهب الشافعي وألف فيه كتباً كثيرة.

وقد سكن جماعة من العرب قرية أبي الهيتم من قُرى مصر يقال لهم السعديون نسبة إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة من نسل عمرو بن سعد بن عبادة، وذكر أهل العلم أنّه أول من سكن بأبي الهيتم من ولده معمر بن علي بن زكريا السعدي في حدود سنة ٣٠٠هـ وهو من أجداد ابن حجر الهيتمي الشهير المولود بقرية أبي الهيتم أواخر سنة ٩٠٩هـ) انتهى. وجاء رجل إلى وادي فاطمة بجوار قرية سرور وبنى فيها مسجدا وعلم أهل الوادي القرآن الكريم حتى أصبح مشهورا في منطقة وادي فاطمة والناس يأتون إليه ؛ فسميت القرية بأبو شعيب إلى اليوم وكان ذلك في القرن الثاني عشر الهجري.

ويتفرعون إلى عدة عوائل منها (بيت آل بن قدري – بيت آل بالؤلؤ – بيت آل بامؤمل)

أ- آل بن قدري[١]:

ببلد الواسطة وقسم في حضرموت مشائخ من آل باشعيب يرجع نسبهم إلى الفقيه أبي بكر الملقب بابن قدري إلى آخر نسبه لسعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي وبيت آل بن قدري بيت علم وصلاح منهم الإمام العلامة الشيخ المسند المحدث عبد الله بن أبي بكر قدري باشعيب الأنصاري المتوفى بمكة المكرمة[٢] كان من الحفاظ المسندين له ثبت جمع فيه اسانيد سماه(الكوكب الدُّري في أسانيد ابن قدري) في كراسين سنة ١٢٠١هـ.

ب ـ بيت آل بالؤلؤ[٣]:

في حضرموت مشايخ من آل باشعيب يرجع نسبهم إلى أحمد المكنى بأبي لؤلؤ بن إبرهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن سعد بن عمر بن سعد بن شعيب بن عمر بن يحي بن عمر بن سعد بن عبادة.

****

(١) مختصر كتاب الدُر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت – ابي الاشبال سالم بن أحمد العلوي الحسني المعروف بابن جندان - ص (٨٠) أختصره الدكتور /عمر بن محمد باحاذق – دار المأمون للتراث

(٢) والشيخ أبو بكر بناء مسجد في وادي فاطمة (مرّ الظهران) من أعمال مكة المكرمة ودرس بالمسجد القرآن الكريم حتى عُرفت القرية باسمه إلى اليوم يقال لها قرية (أبوشعيب) يسكنها الأشراف ذوي بركات

(٣) مختصر كتاب الدُر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت – ابي الاشبال سالم بن أحمد العلوي الحسني المعروف بابن جندان - ص (٨١) أختصره الدكتور /عمر بن محمد باحاذق – دار المأمون للتراث

ولؤلؤ اسم أبنته الكبرى وهي أكبر بناته وكان الناس يكنونه بها وله غيرها ثلاث بنات وأربعة بنين.

ومن ذريته الشيخ الفقيه علي بن أحمد بن يحي بن إبراهيم بن الحكم بن أحمد بالؤلؤ المتوفى سنة ١١٠٩هـ

ج – بيت آل باموٌمل [١]:

من سكان سدبة بوادي الدوعن وهم قليلو العدد وهم قوم من الأنصار ينتسبون إلى عبود بن مؤمل بن أحمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن بن علي بن سعد بن عبد الرحيم بن محمد بن نصر بن حارثة بن سهم بن سعد بن المؤمل بن قيس بن سعد بن عبادة.

١٤- آل الخطيب

عائلة الخطيب من أشهر العوائل من حيث المسمى لا يكاد تخلو دولة من الدول العربية من هذا الاسم سوى في الشام أو مصر أو اليمن أو العراق ولكن أنسابهم تختلف.

وعائلة الخطيب في حضرموت أهل علم وخطباء مساجد ولهذا السبب أطلق عليهم الخطيب.

****

(١) مختصر كتاب الدُر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت – ابي الاشبال سالم بن أحمد العلوي الحسني المعروف بابن جندان - ص (٨٧) أختصره الدكتور /عمر بن محمد باحاذق – دار المأمون للثراث

وذكر ابن جندان في كتابه[١]:

(بمدينة تريم الغنَّاء بنواحي حضرموت أهل العلم والولاية والمقامات والإفتاء والخطابة والوظائف في الجوامع والمساجد ومنهم القضاة، وهم من الأوس من الأنصار من نسل عباد بن بشر بن وقش بن زاعوراء الأنصاري رضي الله عنه المتوفى بقرية اللسك مقتولاً قتلته كندة، وإليه تنتمي جميع بيوتات الخطباء في تريم والخطيب لقب لجدهم علي بن محمد بن علي العبَّادي المتوفى بتريم صاحب بئر الإبل.

وأما جدهم عبَّاد بن بشر الصحابي رضي الله عنه فإنه دخل إلى حضرموت مع والي تريم لبيد بن زياد البياضي الأنصاري رضي الله عنه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت، وكان عباد هذا رسول لبيد بن زياد إلى بلدان حضرموت يذهب إلى بور وتريس ومريَّمة وقد يذهب إلى شبام وحريضة وبلاد الكسر وما والاها، يأخذ زكاة كندة وحمير فيدفعها إلى لبيد والي تريم ثم يرسلها إلى عامل اليمن فيرسلها مع زكاة أهل اليمن وتهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتهى.

❁❁❁❁❁❁❁❁

****

(١) مختصر كتاب الدُر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت – لأبي الاشبال سالم بن أحمد العلوي الحسني المعروف بابن جندان - ص (٨) اختصره الدكتور /عمر بن محمد باحاذق – دار المأمون للتراث.

الباب السادس

سوريا – لبنان – فلسطين –الأردن

أبناء أبي أيوب:

هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار أي من بني النجار أخوال الرسول صلى الله عليه وسلم.

شهد العقبة وبدراً وما بعدها، ونزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وآخى بينه وبين مصعب بن عمير، واستخلفه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه على المدينة، لمّا خرج إلى العراق، ثم لحق به، وشهد معه قتال الخوارج ولزم أبو أيوب الجهاد بعد النبي صلى الله عليه وسلم، إلى أن توفي في غزوة القسطنطينية سنة ٥٠ هـ وقيل ٥٢هـ شهد سائر المشاهد، وكان شجاعاً، تقيا عابداً، محباً للجهاد، وعندما غزا يزيد القسطنطينية، صحبه أبو أيوب رضي الله عنه غازياً، فحضر الوقائع فمرض، فأوصى أن يوغل به في أرض العدو، فلمّا توفي دفن في حصن القسطنطينية.

وكان يردد قول: "انفروا خفافاً وثقالاً".

حسبه أن يعيش جندياً في سبيل الله، وتوفي في قلب القسطنطينية، التي هي اليوم استامبول، عاصمة الدولة العثمانية، ونسأل الله أن نكون مثل أجدادنا، نموت في سبيل الله.

وقبره في استامبول مشهور، لقي رعاية فائقة من السلطان محمد الفاتح فبنى بجواره جامعاً، ومدرسة، وغرفا موقوفة على الزائرين، وقد بنى قبره من رخام ناصع أصبح محطّا للأنظار، وكُتب على القبر: (هذا قبر أبي أيوب).

بعد المقدمة المتواضعة في حق الصحابي الخليل رضي الله عنه، نتكلم عن أبنائه المنتشرين في أقطار العالم العربي والإسلامي بدءاً بمنطقة الشام التي سكنها في آخر حياته، ثم بعد ذلك الأقرب فالأقرب.

أولا الشكر موصول لأخي الشيخ حامد بن حميد الأنصاري الذي قام برحلته إلى الشام، وجمع المعلومات، وحيث كان متزوجا من أهل الشام، أصبح كثير التردد إليها مما سهل علينا الرحلة، برفقته إلى هناك.

وكان أول تعارفه، على العميد أبو قتيبه (محمد فتحي الأيوبي الأنصاري) الذي كان مجتهداً في جمع الأنصار بالشام، وذهابه إلى مواطن الأنصار، وتُعرف هذه العائلة (بالأيوبي) نسبة إلى أبي أيوب رضي الله عنه، ولكن توجد أسرة بنفس المسمى وهي (الأيوبي) نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي الكردي، مما سبب إشكالا كبيرا بين كثير من الناس، والعائلة الكردية هي الأشهر.

حتى إن بعض العوائل الكردية حاولت أن تنتسب إلى الأنصار، هروباً من كونهم عجما، ويريدون أن يكونوا عرباً.

ولكن الرجل البطل العميد (محمد فتحي الأيوبي الأنصاري) كان لهم بالمرصاد فكل من سولت له نفسه، أو فكر أن يدخل في الأنصار، قطع عليه التفكير، فعندما أقدم أحد الأكراد الأيوبية إلى المحكمة، بإضافة اسم الأنصاري، وتم له ذلك رفع أبو قتيبة محمد فتحي إلى المحكمة، بنقض الحكم، بإزالة اسم الأنصاري من بطاقة الأحوال الشخصية، وبعد ست سنوات أو تزيد، كسب القضية، وصدر الحكم على الكردي بإزالة اسم الأنصاري من بطاقة الأحوال الشخصية، وهذه الحادثة أوقفت الأكراد عند حدهم، لمعرفة نسبهم الصحيح.

نعود إلى التعارف وكيف بدأت الرحلات إلى بلاد الشام فبدأ العميد أبو قتيبة بالتعريف بالأيوبيين حيث أنهم ينقسمون إلى قسمين:

١ـ أولاد الشيخ يوسف أبوالمحاسن الأيوبي، أصلهم من الشام في دمشق.

٢ـ أولاد الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الأيوبي، أصلهم من تركيا (ديار بكر -ماردين) جميعهم أنصار.

١ - الشيخ جمال الدين أبو المحاسن

هو: جمال الدين أبو المحاسن العلامة يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد ولي الدين بن أحمد بن يوسف الأيوبي الأنصاري وهم بنو (جمال الدين) أبو المحاسن يوسف بن أحمد (شهاب الدين) بن محمد (ولي الدين) بن أحمد بن يوسف بن أبي بكر (تقي الدين) بن الشيخ رمضان بن محمد (فخرالدين) بن محمد (سراج الدين) بن الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن عمير بن كثير بن زيد بن حسان بن(سالم عبد الرحمن) بن (إبراهيم الاشعث) بن ثعلبة بن منهل بن سهل بن (محمد الجنيد) بن مقدم بن شرحبيل بن

عمير بن نظير بن مطعم بن الصحابي الجليل (خالد بن زيد) أبي أيوب رضي الله عنه.

أبنه عالم ومؤرخ، تولى القضاء في دمشق، في القرن العاشر الهجري.

وأبنه اسمه موسى بن يوسف بن أحمد الأيوبي الدمشقي الشافعي، يقال له أبو أيوب، ولد سنة ٩٤٦هـ وتوفي سنة ١٠٠٠هـ وله عدة مؤلفات منها: "الروض العاطر في ما تيسر من أخبار القرن السابع إلى ختام القرن العاشر" و" كتاب التذكر الأيوبية"

وله ترجمة في كتاب الأعلام للزركلي، وأعلام الدمشقيين.

ومن هذه العائلة (عائلة الرحمتي) يرجعون إلى جدهم الملقب بالرحمتى، وهو مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأنصاري الدمشقي المتوفي سنة ١٢٠٥هـ أول من هاجر إلى المدينة المنورة، وأولاده متواجدون في المدينة، وهم معروفون إلى اليوم، والشيخ مصطفى له عدة مؤلفات: (شرح الطريق السالك على زبدة المناسك).

ويعرفون بـ(بيت الرحمتي) أما الآن فيعرفون بـ(بيت الأيوبي) ومنهم علماء وقادة في دمشق والمدينة المنورة، ويتفرعون إلى عدة عوائل (آل علي- آل محمد نجيب- آل أحمد نجيب- آل حسين) [1].

تم اللقاء الأول عند المهندس مروان أبو عيد في الشام، وحضر هذا الاجتماع عدد من كبار ووجهاء عائلة الأيوبي أمثال: (أبوكمال- محمد فتحي- أبيّ

****

(١) نسب آل أيوب، الأعلام للزركلي، وثائق وصكوك

الأنصاري) وحضر معهم أكراد من بيت الأيوبي، بسبب أنهم يريدون الدخول في نسب الأنصار، ولكن كانت الغالبية من بيت الأيوبي الأنصاري ترفض ذلك وتعارض فكرة الدخول في النسب، والقليل يؤيد ذلك، لعدم إدراكه لأهمية النسب كغيره من العامة.

بسبب تكثير عدد بيت الأيوبي، واعترض على ذلك عميد أسرة الأيوبيين الأنصار بعدم دخولهم في النسب.

ثم دعا عميد أسرة الأيوبيين الأستاذ فايق الأيوبي (أبوكمال) الشيخ حامد بن حميد إلى اجتماع آخر، كي يخرج له الوثائق، والصكوك القديمة، والمراجع، وحضر هذا الاجتماع كل من: (أبيّ الأيوبي- محمد صالح نسيب- على حامد الأنصاري عم الكاتب) وأبرز الأستاذ فايق الأيوبي الوثائق المدونة عام ألفٍ الهجري وسوف تكون في الكتاب الثاني (الوثائق) إن شاء الله.

وحدث أخي بأن عدد أفراد أسرة الأيوبي يبلغ ثلاثة آلاف شخص، موزعين على أحياء دمشق القديمة مثل: (الصالحية – المهاجرين- الميدان- الحامدية- الشاغور).

وارتبط اسم هذه الأسرة الأنصارية بالعلم، لدى أسر الشام الأخرى، حتى إن بعض الأسر تفتخر بالارتباط بهذه الأسرة من حيث المصاهرة، ومن هذه الأسر: (القوتلي- الطفران – باني- الجزائري- الجابي- نصري- الصباغ- الكيلاني) وغيرها كثير.

وأسرة الأيوبي لها حضور، وريادة في الدولة العثمانية، حيث تخرج من مكتب الملكية في استامبول، الذي يعادل الآن جامعة عليا، ثلاثة من أسرة الأيوبي من أصل خمسين سورياً، تخرجوا خلال الفترة ما بين

(١٨٩٠-١٩١٥م) مما جعل هذه الأسرة تحتل المركز الثاني، بعد أسرة الجابري الحلبية التي تخرج منها أربعة أفراد، وإليك أسماء الذين تخرجوا من أسرة الأيوبي:

* عطا الله محمد علي الأيوبي عام ١٨٩٧م.

* رؤوف محمد علي الأيوبي عام ١٨٩٩م الذي ولد في دمشق سنة ١٨٨٣م وتلقى تعليمه الابتدائي، والإعدادي فيها والثانوي في استامبول، وتخرج من الكلية الملكية، تخصص في الإدارة الحكومية حيث أن الكلية الملكية تضم: (كلية علوم السياسية- كلية الإدارة العامة) ولها عدة فروع وتخصصات.

درّس محمد رؤوف في المدرسة السلطانية في بيروت، ثم عين في معية وآلي بيروت، وشغل منصب القائمام في طبريا، والناصرة، ويافا، وجنين، والجفة واللاذقية وغيرها، ثم صار متصرفاً لحما، فطرابلس، فاماصيا، وخلال الحرب العالمية الأولى انضم إلى القوات العربية، وبعد الحرب عيّن في عهد فيصل الشريف مفتشاً عاماً للإدارة السورية، وتولى وزارة الداخلية في حكومة: (الداماد أحمد نامي) وتقاعد بعد ذلك، ووفاه الأجل عام ١٩٥٧م.

" معجم المؤلفين ص ١٣ - تاريخ أدب اللغة ص ٣ ".

*محمد نسيب صادق عام ١٩١١م وهو من أعلام سوريا.

٢ــ الشيخ إبراهيم الأيوبي:

وهم بنو إبراهيم بن عبد الرحمن أحمد بن سعد أسعد[١] بن محمد بن قاسم بن حسن بن محمد صالح بن أبي بكر الدخيل بن شرف الدين بن أسعد سعد بن شمس الدين بن حفص بن يوسف بن أحمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن يوسف بن (عبد الرحمن زاهدي) بن (عبد الله العزيز)بن (عبد الله العفيف) بن (علي المدني) بن سعد بن عبد الله بن أيوب بن الصحابي الجليل خالد بن زيد الأيوبي، ويتفرعون إلى عدة عوائل منها: (آل عبد الرحمن – آل أسعد- آل عبد الفتاح – آل عبد الوهاب) وهم يسكنون تركيا – الجزيرة السورية- حلب – القامشلي –عموده – الحسكة[٢].

لا بد لي أن أذكر السيرة عن بيت عائلة الأيوبي باختصار، للوضع العام الذي تسبب في توزيعهم على هذه الدول، خلال فترة الحكم العثماني لبلاد الشام هاجرت عوائل من بلاد الأندلس بعد سقوطها على أيدي النصارى، ومن هذه العوائل اليهود الذين حطت بهم الرحال في منطقة سالونيك من بلاد السلاف وأطلق اليهود على أنفسهم يهود الدونما (كلمة تركية تعني الرجوع أو العودة) ومع مرور السنين، أعلنت بعض تلك العائلات اليهودية الإسلام (ظاهرياً بينما بقوا على عاداتهم، وتقاليدهم، بعيدين عن الاختلاط أو التزاوج من الأقوام الأخرى، وخاصة الأتراك، حتى أن موتاهم يدفنون في مقابر خاصة بهم).

****

(١) الشيخ سعد أولاده موجودون في جزيرة عمر وهي بين العراق وسوريا وتركيا تقع في الجنوب الشرقي لتركيا

(٢) القامشلي والحسكة: مدينتين في جمهورية سوريا تقع في الشمال الشرقي

ومن تلك العائلات، ظهر مصطفى كمال أتاتورك[١] وغيره من القادة الذين قضوا على الخلافة الإسلامية، وحولوا تركيا إلى دولة علمانية، بعد أن فقدت كل ممتلكاتها في أوروبا، وأجزاء كثيرة في آسيا، ومنها الدول العربية، لما تسلم مقاليد الأمور مصطفى كمال، ألغى المدارس الدينية، وتدريس القرآن، وألغى الحجاب والعمامة، وفرض على العائلات الكبيرة المحافظة على العلم الشرعي، وذات الجذور العربية الأصيلة، تغيير كنيتها، ومن هذه العائلات عائلة الأنصاري، وحول اسمها إلى (ياردمجي) بدلاً من الأنصاري معناها (أنصاري) بالتركي، واعتقل الكثير من رجال الدين، وعلماء المسلمين، ونفاهم إلى مناطق نائية وبعيدة، وفرض عليهم الإقامة الجبرية.

ومن بين هؤلاء العلماء، العالم الشيخ محمد حسين الأنصاري، نفاه إلى مدينة أضنه التركية، بينما ذهب أولاده إلى دمشق، واستقروا بها، بعد سقوط الدولة العثمانية، ثم استقر بهم المقام في حلب جميعاً، وبعد أن استقرت الأوضاع وتحددت معالم الدول في المنطقة، كانت عائلة الأنصاري قد توزعت ما بين تركيا وسوريا، والعراق، ففي تركيا انتشرت العائلة بين (استانبول- انقرة- أزمير- ديار بكر- ماردين – جزيرة بن عمر) ويبلغ عددهم تقريباً حوالي الثلاثة آلاف أنصاري.

خرج منهم، الشيخ يوسف ايدب بن عبد الوهاب صاحب علم من أوليا الله، والشيخ يوسف بن أيوب بن إبراهيم، ولي وعالم في تركيا، وأبرز جماعة من الأنصار أبناء سليم، وهم يسكنون منطقة انقر.

****

(١) **مصطفى اتاتورك: زعيم تركي**

فجزيرة (بن عمر) هي جزيرة أنصارية وهي ما بين سورية والعراق وتركيا، وبسبب وقوع الجزيرة في دولة تركيا، حل محل تلك العائلات المهاجرة عائلات كردية، فتكاثرت كمدينتي ماردين، ودياربكر وهي العربيتين أصلاً.

٣- آل الشيخ سعد [١]:

ومن الأيوبيي من بني النجار من الخزرج من الأنصار: وهم بنو الشيخ سعد بن الشيخ أحمد بن الشيخ سعد بن الشيخ محمد بن الشيخ قاسم بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد الصالح بن الشيخ أبي بكر(الرضى) بن شرف الدين بن سعد بن شمس الدين بن حفص بن الشيخ يوسف بن أحمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن (الزاهد) بن عبد الله (العزيز) بن الشيخ عبد الله (العفيف) بن الشيخ علي (المدني) بن الشيخ سعد بن عبد الله من ذرية الصحابي(أبي أيوب الأنصاري) يسكنون الجزيرة العمرية [٢]:. وهي ما بين سوريا وتركيا - بجوار ديار بكر.

٤- الأنصاري:

من الأغر من الخزرج من الأنصار: وهو بنو العلامة فضل الله محمد خالد من ذرية الصحابي الجليل النعمان بن بشير رضي الله عنه وأرضاه، وهم

****

(١) لديهم وثائق شرعية قديمة كتبت عام ١١٥٣هـ، نقلت الشجرة من الوثيقة كما هي.

(٢) الجزيرة العمرية: تقع جنوب غرب تركيا في محافظة ديار بكر.

يكتبون الأنصاري في وثائقهم، وهم يسكنون سوريا – حمص(١) – مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه(٢).وهم مشهورين ببيت الأنصاري

٥ - آل الأيوبي الأنصاري:

وهم من الأيوبيين من بني النجار من الخزرج من الأنصار: وهم بنو حسن بن هاشم بن قاسم بن محمد بن بهاء الدين بن سعد الدين بن أمين بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن محمد بن(علي أيوب) بن طاهر بن أيوب بن صالح بن علي بن أيوب بن عبد الله بن أيوب بن الصحابي الجليل (خالد بن زيد). ويتفرعون إلى عدة عوائل وهي (آل خليل- آل كامل- آل شريف – آل محمود) (٣) وهم يسكنون في لبنان- صيدا(٤).وحيفا والاردن فلسطين

حدثني الأستاذ عبد الرحمن شريف أنهم يرجعون من ذرية ابي ايوب رضي الله عنه واطلعني على شجرة نسبه مكتوبة عام ١١٠٠هـ وان لهم ابناء عم في منطقة حيفا ويافا ولكن بعد الانقسام أصبحت يافا وحيفا تابعة لفلسطين مماجعل العلاقة شبه معدومة وهم يكتبون بيت (الانصاري)

يقول: الاستاذ عبد الرحمن شريف أن جده هو اول من عمل مطبعة للكتب في لبنان وذلك عام ١٨٨٦م وسماها(دار العصرية) وهي الآن من الدور الرائدة

****

(١) حمص: مدينة كبيرة من اعمال سوريا تقع في الشمال

(٢) كتاب العلامة محمد خالد (البردة المشطرة) ص ٤.

(٣) نسب آل أيوب ص ٢٧. وثائق قديمة كتبت عام ١١٠٠هـ

(٤) صيدا: مدينة تقع في جنوب جمهورية لبنان

التى قدمة الفائدة للعالم الأسلامي في نشر خزائن العلم والعلماء ونشر الدعوة في الدول الغربية حيث تم ترجمة عدة كتب إلى اللغات الاجنبية.

ولا زالو محافظين على هذا الصرح العظيم حيث قاموا بمساعدة كثير من المكتبات في العالم العربي وهذا ليس بغريب على الأنصار لأن أجدادهم علماء.

وعائلة الأنصاري (الايوبي) في صيدا لهم مكانة اجتماعية وهم يرجعون إلى جدهم حسن بن هاشم بن قاسم بن محمد بن بهاء الدين.

٦- محمود الأيوبي:

من الأيوبيين، وهم أبناء محمود بن عبد الرحمن بن محمود، كان في صيدا محلة السلمانية مع أبناء عمومته من أبناء شريف، يعمل ضابطاً في الجيش التركي وكان يلقب (بالأقرع) لشدة عصبيته، قتل ضابط تركي مسؤولاً عنه.

وبالتالى أرادت تركيا أن تنتقم منه، فقامت بتهجير أولاده الثلاثة وهم: (كامل- عبد الرحمن- رضا) إلى فلسطين جهة القدس، علماً أن أبناء عمومتهم متواجدون في يافا، وحيفا، هي بجوار صيدا، ولكن بعد التقسيم أصبحت في فلسطين.

مما جعل العلاقة بين أولاد الأنصاري وهم (آل خليل – آل شريف – ال كامل) وآل محمود في فلسطين والاردن شبه معدومة.

ويوجد ممن يسمون الأنصار في فلسطين، وهم متواجدون في القدس الشريف والحقيقة أن هؤلاء هم دنفيون وليسوا أنصاراً (ومعنى) دنفي، هو خادم وكان جدهم خادم الأقصي، وعند وفاة إمام مسجد الأقصى، أخذ دنفي المسجد الأقصى كنية الأنصاري، بموافقة الشيخ الكبير، الذي كان على فراش الموت.

٧- النصيرات:

قبيلة النصيرات في بلاد فلسطين والشام وبعض الدول العربية، هي عدة قبائل تسمى بهذا الاسم، ولكن تختلف في النسب، وأما حديثنا عن النصيرات في بلاد غزة، كابراً عن كابر بأنهم ينتسبون للأوس والخزرج، وهم من الأنصار، وهذا هو المتواتر بين الجميع، وقد وجدت هذه الرواية عندهم بانتسابهم للأنصار.

وهم يرجعون إلى الشيخ علي بن محمد النصير الأنصاري، الذي عاش بدمشق في الفترة (٦٤٥- ٧٢٥هـ) وقد ترجم له الشيخ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) الذي تتلمذ على يده، وعرفه عن قرب قال: عليَ بن محمّد بن غالب، ابن الإمام الفقيه المحدّث علاء الدّين أبو الحُسَين ابن النصير الأنصاري، الدمشقي، الشافعي، الشروطي [١]

والمحفوظ لدى النصيرات، في بلاد غزة، بأنهم هاجروا من المدينة المنورة من الحجاز، وهذه الرواية متواترة ومنتشرة بينهم بقوة، وليس هناك رواية أخرى لديهم ولكن تداخلت بعض العوائل مع النصيرات ولكن أصل النصيرات من الأنصار ولكل قاعدة شواذ.

خرج النصيرات من المدينة المنورة، في عهد الأمير مهنا الأول الحسيني، تولى إمرة المدينة في الفترة (٣٨١- ٣٩٧هـ)

****

(١) معجم الشيوخ: المعجم الكبير ٣٢٢/٢

كما ذكر قدوم النصيرات من المدينة المنورة عددٌ من المؤرخين والنسابة، منهم محمد العملة العمري، وإبراهيم سكيك، وأحمد أبو خوصة الجباري، وأحمد الفسوس، وعبد الحكيم الوائلي (١)

لعل من أهم أثار النصيرات الباقية في نواحي المدينة المنورة التى لم أقف عليها، هو بئر النصيري الواقع في منطقة العوالي، وهي الجزء الجنوبي من المدينة المنورة.

وقد ذكره الشيخ محمد كبريت الحسيني المدني (ت ١٠٧٠هـ) في ذكره ووصفه لمنطقة العوالي، وبساتينها، وآبارها قال:

النُصيري: ومن أحسن المياه هنالك بئر النصيري بضم أولها، وعليها حديقة غناء) (٢)

المحفوظ لدى بعض النصيرات في بلاد غزة، بأنهم كانوا يستوطنون جبل الفقرة وهو الجبل الذي يعرف قديماً بالأشعر، غربي المدينة المنورة على طريق الخارج إلي مكة المكرمة، وذكر ذلك البكري في كتابه.

****

(١) أنساب العشائر الفلسطينية ص، غزة عبر التاريخ العثماني ج٣ ص١٣١، موسوعة قبائل بئر السبع وعشائرها الرئيسية ص١٥٤، العشائر الأردنية والفلسطينية ووشائج القربى بينها ص٢٧٥، جذور في التاريخ:القبائل العربية القديمة والحديثة ج١ص١٩٦، موسوعة قبائل العرب ج٥ص١٨٠٤)

(٢) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، محمَّد كِبريت الحُسَيِني المدَنِي، ص٢١٢)

حدثني جهاد ابو غرابة عن الحاج إبراهيم بن عطية بن سعيد الفقيري النصيري فقال: جاء النصيرات من المدينة المنورة، وقال: جاؤوا تحديداً من فقرة بني حرب غرب المدينة المنورة، والفقرة تقيم بها منذ أكثر من خمسة قرون قبيلة الأحامدة.

وقال الأستاذ فايز أبو فردة: يذكر النصيرات أنهم من الأنصار جاؤوا من جبل الفقرة من المدينة المنورة (١)

وجبل الأشعر يعرف بجبل الفقرة، هذا وتوجد بقعة تدعى "الفقيرة"، وأخرى تدعى "الفقير" قال السمهودي: البلدة والبليدة معروفان بأسفل نخلي من أودية الأشعر، قرب الموضع المعروف بالفقير (٢).

وإلى الفقرة ينتسب الفقْيريين "بتخفيف الفاء والقاف" أحد أشهر، وأكبر، وأقدم فروع النصيرات في بلاد فلسطين، وإلى الفقيرة تنسب منطقة الفقيرة إحدى مواطن النصيرات القديمة في بلاد العريش.

وقد كانت الديار التي جاء منها النصيرات يستوطنها قسم كبير من الأنصار وفيما يلي بيان ذلك: قال البكري(ت ٤٨٧هـ): (عين يقال لها النازية، بين بني خُفاف وبين الأنصار). ا هـ (٣)

****

(١) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، ق٢ ص ١٥٦

(٢) خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى،ص٥٢٥

(٣) معجم ما استعجم ج١ص٩٨، ٩٩ رسم أبلي.

وكان الأنصار يقيمون شمالي النازية، بينما تقيم بنو خفاف من بني سليم جنوبها، وهذا أثبات على ما ذكره عاتق البلادي في كتابه (معجم قبائل الحجاز) أن الأحامدة من بني سليم وهو قول قوي.

وعين النازية تلك التي يقيم بها الأنصار.

قال ياقوت الحموي: (النازية عين ثرة على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء وهي إلى المدينة أقرب وإليها مضافة، وقال: واديا يقال له رحقان بين النازية، ومضيق الصفراء) [١]

وقال البكري: (رحقان وادٍ قرب المدينة بين النازية والصفراء، والروحاء واد متصل برحقان)

ذكر البكري في معجمه:

(الصفراء في قرية فوق ينبع كثيرة المزارع والنخل ماؤها عيون يجري فضلها إلى ينبع وبين ينبع والمدينة ست مراحل والصفراء على يوم من جبل رضوى وهي منها في الغرب، يسكن الصفراء جهينة والأنصار ونهد).

(ويسكن ينبع الأنصار وجهينة وليث) [٢].

****

(١) معجم البلدان ٢٩١/٥ رسم النازية ومعجم ما استعجم ٢/ ٦٤٤ رسم رحقان.

(٢) معجم ما استعجم للبكري: (٦٥٦/٢). تحقيق مصطفى السقا – مكتبة الخاتجي بالقاهرة

أقول: ومن القبائل التى سكنت وادي الصفراء اليوم والروحاء قبيلة الرحلة ومفردها (الرحيلي) ذكر بعضهم على أنهم من الأنصار[(١)] وحدثني: (الشيخ تركي بن حمود الترجمي الصاعدي) أمير قبيلة التراجمة أنه اطلع على صك شرعي لأرض في وادي الصفراء حيث أن صاحبها (فلان بن فلان الرحيلي الخزرجي) وبها أكثرمن ثمانية شهود باسم الخزرجي، وذلك بتاريخ ٩٥٠هـ وكان معي في مجلسه الباحث محمد غالي الترجمي والباحث عدنان العمري من أهل وادي الصفراء.

في تاريخ النصيرات حول هجرتهم من نواحي المدينة المنورة، أن سبب هذه الهجرة، نشوب نزاع بينهم وبين إحدى القبائل هناك، كما ذكرها البكري.

حدثني الأستاذ جهاد أبوغرابة أن رجلا مسنا من النصيرات قال: (خرج أجداد النصير الأوائل من موطنهم الأول، ونزلوا في تيماء، على فخذ الجعفر من شمر بسبب مقتل أحدهم، على يدّ رجل يقال له الفحثاوي الناصري، ثم عاد إخوة المقتول، وقتلوا الرجل الذي قتل أخاهم.ا هـ

وقد أشار إلى هذه الحادثة، فردريك بيك عام ١٩٣٣م قال: (خرج جدهم نصير بن توبة، وأخواه نصار، وناصر من تيماء، جالين لقتلهم شخصا هناك).اهـ [(٢)]

القتل لم يحدث في تيماء بل إن النصيرات خرجوا من تيماء لأخذ ثأرهم.

****

(١) الأستاذ الدكتور رويعي الرحيلي عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى.

(٢) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص٢٨٩.

والناصري المذكور نسبة إلى بني ناصرة، إحدى بطون بني سُليم، وهم بنو ناصرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور[١]

وقد وجدنا لهذا النزاع أثراً في كتب البلدانيات، قال أبو عبيدة البكري (٤٨٧هـ): (وحذاء أُبلي من غربيها قُنّةٌ يقال لها الشوْرة لبني خُفافٍ من بني سُليم، وماؤها يزرع عليها، ماء عذبٌ، وأرض واسعة، وكانت بها عين يقال لها النازية، بين بني خُفاف وبين الأنصار، تضارّوها فسدوها، بعد أن قتل في شأنها ناسٌ كثير، وكانت عَيناً ثَرة، وطلبها السلطان مراراً بالثمن الجزل. [٢])

وتضاروها بمعني تضاربوا، وتنازعوا عليها، وثرة غزيرة الماء، ويبدو أن عين النازية، كانت مطمعاً للجميع، حتى أن حاكم البلاد طمع بها، وبنو خفاف الذين تنازعوا مع الأنصار بشأن عين النازية، هم أصل بني ناصرة، وكانوا يقيمون يماني النازية، مما يلي جبل أبلي، بينما الأنصار شامها، ما يلي جبل الأشعر "الفقرة".

والنازية متصلة بجبل الأشعر، عن طريق رحقان والروحاء، والتي هي جزء من الطرف الجنوبي لجبل الأشعر، وهو جبل الفقرة موطن النصيرات.

فالنصيرات كانوا جزءاً من الأنصار، الذين تنازعوا مع بني خفاف، على عين النازية.

****

(١) النسب، ص ٢٥٤

(٢) معجم ما استعجم ج١ص٩٨،٩٩ رسم ابلي.

وقد ذكر فردريك بيك - وجود النصيرات في تيماء قال: (خرج جدهم نصير بن توبة، وأخواه نصار وناصر من تيماء، جالين لقتلهم شخص هناك، فاختار نصير الإقامة في الحصن، ونزل أخواه عند أقاربهم الرولة). اهـ [١]

وقبيلة طيء أصل شمر، التي حل عليها النصيرات كانت متوطنة آنذاك في تيماء وما وليها، قال الهمذاني(٢٨٠- ٣٦٠هـ): (ثم من الحجر إلى تيماء موضع السموأل في دهناء ثلاث مراحل، بطان ويسكن ما بين ذلك، من طّيىء بنو صخر وإخوتها بنو عمرو وبطن من بحتر وقرار تيماء اليوم لطيء ثم لبني زريق وبني مرداس، وبني جوين، والغشاة، وهم موال) [٢]و قال السكوني: (ثم تنزل تيماء وهي لطيء) [٣]

وقد أورد الهمذاني(٢٨٠- ٣٦٠هـ) ذكراً للأنصار في نواحي تيماء وذكر بأنهم ينزلون مع قبيلة طيء قال: (فمن وادي القرى إلى خيبر، إلى شرقي المدنية، إلى حد الجبلين، إلى ما ينتهي إلى الحرة، ديار سليم، لا يخالطهم إلا صِرم من الأنصار سيّارة، وقد يحالون طيّئاً)اهـ [٤]

قلت: صرم بمعنى فرقة من الناس ليسوا كُثرا، وسيارة بمعني قوم يسيرون أو يتجولون، ويحالون من الحلول أي ينزلون ويحلون، أي أن هؤلاء الأنصار

****

(١) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص٢٨٩.
(٢) صفة جزيرة العرب ص٢٤٥.
(٣) معجم ما استعجم ج١ص٣٢٩.
(٤) صفة جزيرة العرب ص٢٤٥.

هم أقلية متجولة، وينزلون مع طيئ، وذكر أبو علي الهجري: [١] (أن أولاد رافع بن خديج من الأنصار كانوا يسكنون الجوشنية، وهي قريبة من المدينة، يقال لها (حفير بني الادرم) من القرشيين، اشتراها منهم أولاد رافع بن خديج، أحدثوا بقربها حفيرة، بقطيعة السلطان، فنازعهم عليها (محمد بن جعفر بن مصعب) بحق بني الادرم، وكان من أشد الرجال، فقاتلهم فاجتمعوا، فأصابه رجلان في رأسه إصابة خفيفة فأخذهما أسرى، حتى أقدمهما (ضرية) واستعدى عليهما الحسن بن زيد بالمدينة فضربهما بالسياط، ثم عفا عنهما، واختصموا في (الجوشنية) والحفيرة، حتى قضي لبني الأدرم[٢] والمساحقي.

وكان الأنصار أهل عمود وماشية، فلما كانت الفتنة أي (يزيد على المدينة) أكلتهم لصوص قيس من(كلاب - وفزارة) فلحق الأنصار بطئ، فناسبوهم فأمنوا مده، ثم غارت عليهم لصوص طئ، فتفرقوا وتركوا البادية)

وهذا ما يؤكد لنا رواية رجال من النصيرات، عندما ذكروا بأن النصيرات نزلوا على الجعفر من شمر، وقبيلة شمر، تنسب إلى طيء، وشمر قبيلة قديمة ذكرهم الحمداني(ت٧٠٠هـ) والقلقشندي (٧٥٦- ٨٢١هـ) يقيمون في جبلي طيء (آجا- وسلمى) وبجواريهما [٣] وفخذ الجعفر الذين ذكرهم، هم فرع من عبدة من شمر، ويقال بأن عبدة تنسب للضياغم، الذين هاجروا من بلاد اليمن

****

(١) التعليقات والنوادر، أبوعلي الهجري أبحاثه في تحديد المواقع ص(٢٥٧) حمد الجاسر.

(٢) بنو تيم بن لؤي من قريش.

(٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص٢٨١.

خلال القرن السابع الهجري، وهذا يعني بأن النصيرات نزلوا على شمر، ومع الزمن انضووا تحت لواء عبدة.

وهناك أمر مهم، يؤكد حلول النصيرات على الجعفر، من عبدة، من شمر فمعروف بأن قبيلة عبدة، تتألف من ثلاثة بطون كبيرة وهي: (الربيعية – والجعفر – واليحيا) ومن فروع الربيعية، فرع يعرف بالخزرج أو (الخسرج حسب لهجة بعض القبائل) وهم حلفاء منذ القدم في عبدة، ويقيمون اليوم في الجزيرة العربية، والكويت، وبلاد العراق.

وقد ذكرهم عباس العزاوي باسم الخسرج: (بطن من عشيرة المغرة الملحقة بعبدة من شمر)

وذكر العامري[١]: (الخسرج من المغرة من الزقاريط من عبدة من شمر [٢]) و(الزقاريط فرع من الربيعية من عبدة) [٣] والجعفر الذين نزل عليهم النصيرات فرع مستقل من الربيعية، التي يعتبر الخزرج فرعاً منها، فقد ذكر الشيخ حمد الجاسر، وعباس العزاوي، ووصفي زكريا، أن الجعفر من فروع الربيعية، من عبدة، من شمر، كما ذكر الأستاذ ثامر عبد الحسين العامري: (من عشائر طيء في العراق عشيرة بني النجار، ونسبها لبني النجار، إحدى بطون الخزرج المعروفة، وقال: وقد اختلطت هذه العشيرة مع طيء منذ القدم، حتى أعتبرها الكثير أنها من العشائر الطائية، إلا أنها في الحقيقة من عشائر الخزرج

****

(١) عشائر العراق ١٢٣/١.

(٢) العشائر العراقية ١٥٢/١.

(٣) عشائر الشام،ص ٦٢٣.

الكثير أنها من العشائر الطائية، إلا أنها في الحقيقة من عشائر الخزرج العربية، وقال: ونخوتها سناعيس، وهي نفس نخوة عشائر الخزرج وشمر) (١)

وبنو النجار منتشرون في نجد أي ما بين نجد وحائل، ويوجد في منفوحة بالرياض شعب يقال له (شعب النجاجير) (٢)

وأقول: هذا القول يحتاج إلى أدلة قوية لان الاسماء تتشابه مثل: بنو الأوس من الأنصار وهذا هو المشهور لدى الناس يقابله في قبيلة أُخرى بنو الأوس بن طريف بن لام بن طي يقال لهم الأوسيين ولذلك قلت إن الامر يحتاج إلى اثبتات لا إلى اتفاق مسميات.

حدثني الباحث جهاد أبو غرابة: قائلا: ينقسم النصيرات في جنوب فلسطين إلى بطنين رئيسيين والثالث حلف من الحويطات له ما لهم وعليه ما عليهم كالتالي:(الفقيري – الكرشان – الحلف الغدايرة من الحويطات)

أولاً: الفقيريين

وهم أكبر فروع القبيلة، في جنوب فلسطين، وهم من نسل الأمير داود النصيري، وينقسمون إلى قسمين وهما:

(عيال سالم – عيال حمد)

****

(١) العشائر العراقية ١/٤٥، ٤٦.

(٢) انظر الى الوثيقة في الكتاب الثاني

١ــ عيال سالم وهم:

(الغَربات – السعايدة– الجرابين)

أ- الجرابين: واحدهم أبو جريبان، ويقيمون في دير البلح وقرية الزوايدة ووادي السلقة، وينقسمون إلى:

(الحجوج - الشوام -القطيشات - الدبارية.)

ب- الغربات وواحدهم أبو غرابه، ويقيمون في مدينة دير البلح، وقرية وادي السلقة وقرية المصدّر، وينقسمون إلى:

(ذوي إبراهيم -ذوي علي - وأولاد سعيد - أبو الحج)

ت- السعايدة: وواحدهم ابن سعيد، ويقيمون في مدينة دير البلح، وقرية وادي السلقة وقرية المصدّر، ومخيم المغازي، وينقسمون إلى:

١ــ العليانيين

٢ــ المحاسنة

٣ــ السوالمة

٤ ــ العرجان

٥ ــ الحمادِّين

٦ــ العواودة

٧ــ السعايدة

٨ ــ الحمامات

٩ــ الغلييات.

ث- الغلييات: وواحدهم أبو غليبة، ويقيمون في مدينة دير البلح وقرية وادي السلقة وقرية المصدّر، وينقسمون إلى:

١ــ الغلييات ٢ــ الشبالية ٣ــ الزوادين ٤ــ الرشايدة.

جـــ -الحمامات وواحدهم أبو حمام، ويقيمون شرقي مدينة دير البلح.

٢ ــ عيال حمد وهم:

(القدايمة، العجاينة، البليميين، البراعمة)

أ-القديمة: وواحدهم القــدّيَمّ، ويقيمون في قرية وادي السلقة، وبئر السبع ومدينة اللدّ، وبلدة قلنسوة، ومنطقة الماسورة شمال سيناء، وينقسمون إلى:

١ــ القدايمة ٢ ــ الخلايلة ٣ــ المطالقة ٤ــ ابن عواد.

ب- العجاينة: وواحدهم أبو العجين، ويقيمون في قرية وادي السلقة.

جــ- البليميين: وواحدهم أبو بليمة، ويقيمون في قرية وادي السلقة.

د- البراعمة: وواحدهم بريعم، ويقيمون شرقي مدينة دير البلح.

ثانيا: الكُرْشَانّ:

وهم من النصيرات، الذين كانوا يقيمون في بلدة كفر قدوم في بلاد نابلس، عداً المصدّر، وجدهم هو نصَير بن أحمد النصيري، وينقسمون إلى الفروع الآتية:

(الزوايدة – المزايدة – العيادات - المصادرة)

١ــ الزوايدة: وواحدهم أبو زايد، ويقيمون في قرية الزوايدة، وينقسمون إلى:

(ب - عيال سلامة ــ -العمور - أبو سلامة عيال سالم).

٢ــ المزايدة: وواحدهم أبو مزيد، ويقيمون في قرية الزوايدة، وينقسمون إلى:

(جــ أبو سلامة العرجان. د ــ عيال الشيخ سالم) :

٣-العيادات: وواحدهم ابن عيد، ويقيمون في قرية الزوايدة.

٤ــ المصادرة: وواحدهم المصَدّر، ويقيمون في قرية المصدّر، وينقسمون إلى قسمين:

(الكُرشان، الطبشان)

ثالثاً: الغدايرة:

وهم ثالث فروع القبيلة، ويُجمع الغدايرة، وباقي النُصيرات، أن الغدايرة ينتسبون إلى الصريعيين من السويعديون من قبيلة الحويطات حلف مع النصيرات، المُنتشرة في شمال غرب بلاد الحجاز، وجنوب الأردن وسيناء ومصر وفلسطين، ويقيم الغدايرة جميعاً في قرية الزوايدة، ومخيم النصيرات، وينقسمون إلى:

الشلوط: واحدهم ابن شَلَطّ.

العُرميين: واحدهم العرمي.

المطاوية: واحدهم أبو مطوي.

البطاحين: واحدهم أبو بطيحان.

الطرينيين: واحدهم الطريني.

لقد أورد المؤرخون نسب النصيرات للأوس والخزرج، و من جملة هؤلاء النسابة والمؤرخين:

١ــ قال الأستاذ عارف العارف في حديثه عن نصيرات جنوب فلسطين عام ١٩٣٣م: " يعتقد النصيرات أنهم من الأوس والخزرج"(تاريخ بير السبع وقبائلها ص١٣٦).

٢ــ قال الأستاذ إحسان النمر في كتابه، الذي انتهي من إعداده عام ١٩٣٧م: "النصيرات، ويقال أن أصلهم أنصار" (تاريخ نابلس والبلقاء ج٤ص٢٧٨)،

وقال: "النصيرات وهم ينتمون إلى قبيلة خزاعة وقيل إنهم من الأنصار" (تاريخ نابلس والبلقاء [ج١حاشية ص١٦٢])

وفى حديثه عن بعض بطون قبيلة النصيرات قال: " كان للشيخ أحمد الأنصاري رضي الله عنه ثلاثة أبناء (تاريخ نابلس والبلقاء [٢/ ١٧٣]).

٣ــ الأستاذ فايز أبو فردة في تفصيله عن نصيرات بلاد القدس عام ١٩٩٣م: "عرب النصيرات يذكر أنهم من الأنصار، وقال: ومنهم من يذكر أنهم سموا بالنصيرات لأنهم نصروا الرسول صلى الله قال عليه وسلم.

٨ - آل أمين الأنصاري:

إن الأسلام جعل من قبائل الأنصار دعاه وعلماء وقضاة ليس لهم أرض محدودة بعد خروجهم من المدينة النبوية وهم يتتبعون موارد الجهاد والجهل

بدين الله كما أن البدو يتتبعون موارد الكلا والماء ومن هذه المدن التى أستقروا فيها الأنصار الأردن في وادي السير بعمان.

والأنصار المتواجدون في السلط ووادي السير هم ابناء الشيخ أمين بن عبد القادر المؤرخ عام ١٢٤٢هـ انحدر جدهم من مصر بالاسكندرية من ذرية جابر بن عبد الله الملقب بـ(النور) المتواجد في القرن الثامن الهجري وقبره مشهور بالاسكندرية يقال له (سيدى جابر) وحدثني يحيى الأنصاري أن بعض أولاد جابر انتقلوا من مصر إلى فلسطين والأردن وادي السير ويتفرعون إلى سبعة أبناء وهم (يوسف – عبد الله – حسن – حسين – يحي – محمد سعيد – فياض).

❁❁❁❁❁❁❁❁

الباب السابع

العراق

اعلم أن الأنصار في العراق هم يتكونوا من بطنيين كبيرين وهم الأوس والخزرج لم أستطع أن أجمع عنهم بدقة وتمحيص بسبب ظروف الحروب ولم أذهب اليهم ولكن ذكرت ما ذكرتهُ الكتب مع شئ من التحقيق اليسير فقمت بمقابلة بعض الشخصيات أثناء مجيئهم إلى مكة لأداء فريضة الحج لأخذ المعلومات الموجودة في الكتب ومطابقتها على الواقع ولكن خصصت الكتاب الثاني للنسب للتأكد من الوثائق.

١ـ الخزرج

آل عبد الحليم: وهم بنو الشيخ عبد الحليم بن مصطفى بن سليمان بن فتح الله بن حاجي إسحاق بن حاجي بايزيد بن أبي بكر بن بايزيد بن صنع الله بن عصمة الله بن جمال الدين بن عبد الرحيم بن جمال الدين بن فضل الله بن جمال الدين بن جبريل بن عمر بن علي بن أبي الحسين بن عثمان بن زهمان بن أبي القاسم بن يحي بن الرابعة بن الأسعد سعد بن الصحابي الجليل (معاذ بن جبل) رضي الله عنه.

ومن أبنائه محمد فؤاد بن مصطفى بن عبد الحليم المولود سنة ١٣٠٧هـ تخرج من الثانوية العثمانية العسكرية سنة ١٣٢٤هـ أصبح ضابطا في الجيش العثماني، عين قائدا بالبصرة.

وعائلة تسكن الموصل وبغداد- العراق [١] وقليل منهم في حمص.

الفرج: بطن من الخزرج من الأنصار- وهم يسكنون في قضاء الفارس، وديالي وهم يتفرعون إلى عدة عوائل وهم: (آل حكروص- آل جواد- آل خليل- آل مجول) [٢].

آل فندي: أسرة من المعامير من الخزرج من الأنصار، وهي تسكن العراق- قضاء الفارس.

آل فارس: أسرة من أهل شطيطة من الخزرج من الأنصار- وهي تسكن العراق- قضاء الفارس.

آل سليمان: بطن من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون قضاء فارس وضواحيها ويتفرعون إلى عدة عوائل وهم: (آل عاشور- آل جهجاه- الكوام). ويوجد آل سليمان أيضا في محافظة بابل.

آل عبد الله: أسرة من الخزرج من الأنصار - وهي تسكن محافظة ديالي.

****

(١) وثائق وصكوك كتبت عام ١٢٦٦هـ . وصورة من شهادة الثانوية عام ١٣٢٤هـ

(٢) الموسوعة العشائرية.

آل عاشور: أسرة من آل سليمان من الخزرج، وهي تسكن قضاء الفارس.

آل عكاب: أسرة من أهل شطيطة من الخزرج من الأنصار و وهي تسكن قضاء الفارس.

آل عبد الله: من بطن من الخزرج من الأنصار، وهي تسكن بغداد.

الرحاحلة: بطن من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون قضاء الفارس وبغداد وديالي موطنا لهم، ويتفرعون إلى عدة عوائل وهم (آل حمد- آل دهش- آل كطوز- آل نخيلان- آل عياش) [(١)].

آل عياش: أسرة من الرحاحلة من الخزرج من الأنصار وهي تسكن بغداد

البيانيين: بطن من الخزرج من الأنصار، وهم يسكنون بغداد وقضاء الفارس.

البداحات: بطن من الخزرج من الأنصار وهم يسكنون ديالي، يقال أنهم من الخزرج من الأنصار ذكرهم صاحب الموسوعة العشائر العراقية ولم يحدد لهم مكانا.

التركي: بطن من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون محافظة ديالي بالعراق[(٢)].

****

(١) موسوعة العشائر العراقية(١٧٣/٣) لثامر العامري.

(٢) (موسوعة العشائر العراقية ٢٤٠/٢). للعامري

الجلالوة: بطن من الخزرج من الأنصار، وهم يسكنون محافظة ديالي [١].

الحمامدة: بطن من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون قضاء فارس، وتنقسم هذه العائلة إلى قسمين وهما: (آل خضير - آل حبيب). [٢]

حيدر: بطن من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون منطقة الضلوعية بالعراق[٣].

آل حيدر: بطن من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون محافظة ديالي، وهي نزحت من الحجاز ودخلت العراق، ثم استقرت في الموصل، وبعدها في محافظة ديالي، وتوزعت في المنطقة يتفرعون إلى (المشاعلة – الزمالجة- السويطات). [٤]

آل حجي: بطن من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون محافظة ديالي يعقوبة. [٥]

آل سياب: بطن من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون قضاء فارس- الدجيل- بغداد ويتفرعون إلى عائلة: (آل هلال) ويوجد أيضا آل سياب في محافظة ديالي- الكبة.

****

(١) نفس المصدر السابق

(٢) موسوعة العشائر العراقية ١٤٧/٣.

(٣) موسوعة العشائر العراقية ١٤٧/٣.

(٤) موسوعة العشائر العراقية ١٤٧/٣.

(٥) موسوعة العشائر العراقية ١٤٧/٣.

المعامير: بطن من الخزرج من الأنصار، وهم يسكنون قضاء الفارس – مقاطعة باب الشمال من قضاء الدجيل وهم يتفرعون إلى عدة عوائل وهم: (آل حسين- آل حاجم- آل حمود – آل دريعي- آل صباح- آل فندي- الجيلا وبين (أبو شلومي)) وهي من الفخوذ الكبيرة في العراق. ولهم نخوه وهي (سناعيس) مثل نحوه شمر أيضاً كم أن جميع قبائل العراق لها نخوة متعارف عليها.[١]

آل مجول: أسرة من الفرج من الخزرج من الأنصار- وهي تسكن قضاء الفارس وديالي.

المداحات: أسرة من أهل شطيطة من الخزرج - وهي تسكن قضاء الفارس.

المشاعلة: أسرة من آل حيدر من الخزرج - وهي تسكن ديالي وهم شيوخ آل حيدر.

النخيلان: أسرة من الرحاحلة من الخزرج من الأنصار- وهي تسكن في قضاء الفارس وبغداد وديالي.

النزارات: أسرة من آل صافي من الخزرج من الأنصار- وهي تسكن في قضاء الفارس، وتوجد أسرة النزارات في النجف أيضاً.

****

(١) موسوعة العشائر العراقية: ٢٣٦/٢.

النواعس: بطن من الخزرج من الأنصار وهم يسكنون بغداد.

البزاز[(١)]: أسرة خزرجية ترجع نسبها إلى الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، والأسرة هذه تتمثل بالأشقاء الثلاثة وما تعاقب منهم

وهم: علي أفندي، والملا حسن أفندي، ومصطفى، أولاد الملا حسين ابن الملا على البزاز.

آل النومة: أسرة خزرجية عريقة، عرف أبناؤها بالصلاح والتقوى، فأدى الكثير منهم فريضة الحج في وقت كان فيه الحج شاقاً ومحفوفاً بالمخاطر بالإضافة إلى مبراتهم الكثيرة وإقبالهم الشديد على إقامة المساجد وتعمير الجوامع التي يذكر فيها اسم الله.

وأول من عرفناه من أجداد هذه الأسرة الحاج أحمد الشهير بالنومة، وقد توفي عن ولد واحد اسمه: الحاج على النومة.

وكان الحاج على النومة قد اشتغل بالتجارة وبز أقرانه في زمنه بحيث اعتبر من أكابر تجار الموصل ومن متقدميهم في الثروة.

وكان صاحب خير ودين، تطوع ببناء قبة النبي شيت عليه السلام سنة ١٠٥٧هـ وذلك في زمن الوالي مصطفى باشا النيشانجي وبناء على تكليفه لرؤية رآها الوالي المذكور، وأشاد الحاج على النومة بعد مدة من إقامة تلك القبة مسجداً عندها للصلاة وأنفق عليه من ماله الخاص المزكي.

****

(١) الأنساب والأسر لعبد المنعم الغلامي ١٢٩/١، الطبعة الأولى، مطبعة شفيق، بغداد.

توفي عن ولد واحد اسمه: درويش أحمد.

وأعقب درويش أحمد بن الحاج على النومة ولدين هما:

الحاج محمد، والحاج عبد الرحمن.

وكان الحاج محمد بن درويش أحمد، قد تطوع ببناء جامع الغرابيلي في محلة جامع خزام[(١)].

٢ــ الأوس

جبارة: بطن من الأوس من الأنصار: وهم يسكنون محافظة ديالي بالعراق ويقال لهم خلفة جبر بن داود ويتفرعون إلى عدة عوائل وهم (آل حسين- آل كاظم- آل عبدو- آل عرار). وجبارة أخو سليمان اللاحق ذكره[(٢)].

أبو سليمان: بطن من الأوس من الأنصار: ويقال لهم بنو يوس وهم يسكنون في محافظة ديالي بالعراق وجدهم سليمان بن داود أنجب خمسة أشقاء يقال لهم أبناء داود وهم (سليمان وحمد وجبر وجروان وصكر أو حجيرة) وينقسمون إلى عدة عوائل منها (الحوامض- العويد- الحمود) [(٣)].

****

(١) الأنساب والأسر، لعبد المنعم الغلامي، ١٣٢/١، الطبعة الأولى، مطبعة شفيق، بغداد.

(٢) موسوعة العشائر العراقية ١٤٦/٣.

(٣) موسوعة العشائر العراقية ١٤٦/٣.

آل حمد: بطن من الأوس من الأنصار: وهم يسكنون محافظة ديالي بالعراق، وحمد بن داود، ويتفرعون إلى عدة عوائل وهم (الهليجية- العمورية- شكبان) وحمد أخو سليمان السابق ذكره [١]

جروان: يسمونهم (خلفة جروان) وهم أخوة سليمان، وحمد، وجبر أبناء داود، في محافظة ديالي. [٢].

****

(١) موسوعة العشائر العراقية ١٤٧/٣.

(٢) نفس المصدر السابق

الباب الثامن

مصر العربية

إن الحديث عن الأنصار حديث ذو شجون، وهو أوسع من أن تحويه هذه الصفحات القلائل، لكن قد نمسك بأحد خيوطه، أو نلم بأحد أطرافه عندما نحصره في نطاق المكان وعندئذ نجد مصر في طليعة الأمكنة، التي تضم بين جنباتها أكبر تجمع لهؤلاء الأنصار على مستوى العالم العربي وتليها دولة اليمن والعراق الشقيقتين، ويرجع ذلك الانتشار إلى الفتح الإسلامي لمصر في عهد عمر بن الخطاب على يد القائد عمرو بن العاص ثم تلا ذلك نزوح الأنصار إلى مصر مع قيس بن سعد الذي أرسله علي بن أبي طالب رضي الله عنه أميرا إلى مصر وكان من بين هؤلاء الأنصار عبادة بن الصامت الذي قابل المقوقس في الأسكندرية، وانتشر الأنصار في جميع أرجاء المعمورة، منتظمين جل محافظاتها، شمالاً، وجنوباً وشرقاً وغرباً، يتجلى ذلك من خلال كتب التاريخ، التي استفاضت في الحديث عن هؤلاء الأنصار وعلمائهم، أمثال: (بدائع الزهور في وقائع الدهور) لابن يأس، وكتاب: (قلائد الجمان في معرفة عرب الزمان) وكتاب (صبح الأعشى) للقلقشندي، وكتاب: (السلوك في طبقات الملوك)

للمقريزي، وكتاب: (السيرموير في دولة المماليك) وكذا كتب الرجال، مثل (الضوء اللامع) للسخاوي، وكتاب (أعلام الشرقية) وكتاب: (الأعلام) للزركلي، و(النور السافر) وغير ذلك من كتب التاريخ.

وقد قمت بحصر لجل هؤلاء العلماء، من القرن الخامس، إلى الثاني عشر الهجريين فوجدت أكثر من ثلاثمائة ترجمة لعلماء الأنصار، في شتى محافظات مصر، وقبل أن نتكلم عن الرحلة، نتطرق قليلا عن الشعوب، والقبائل التى سكنت مصر، نقلا من كتاب (أضواء الطالع السعيد) (١).

أنه اطلع على كتاب (عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق) ما لفظه:

(اعلم أن أهل مصر بادية – وحاضرة، قسمان:

قسم معلوم النسب، وقسم مجهول النسب، كبني هاشم، وآل الصديق، وبنى عدى، وحرام، وجذام، ومحارب، وقطاب، وسعد، وجهينة، وهوازن، ولواته ومزينة، وأولاد بقر، وغزالة، والخزاعلة، والجواشنة، ونحوهم من قبائل العرب، فقد وقفت على كتاب للمقريزي سماه [البيان والإعراب] جمع فيه كل القبائل المشارقة فهؤلاء لا طعن في أنسابهم بل فهم المجد بالنسب والفخر بالحسب، والقسم المجهول: لا يخلو من ثلاثة أحوال.

القسم الأول: إما ان يكون من أولاد الصحابة والعرب، الذين دخلوا مصر مع عمرو بن العاص رضي الله عنه، وبعده فإنه دخلها على زمن الوليد بن عبد الملك ألف وخمسمائة بيت من قيس عيلان، توالدوا وقدم عليهم من البادية من

****

(١) للمراغي (٢٤٤/١) – تحقيق الكتور أحمد النمكي – مطبعة الدباح

قدم، فأحصوا في ولاية محمد بن سعيد، فوجدوا خمسة آلاف ومائتين ما بين صغير وكبير، وهذا خلاف حمير، وزاد عددهم وانتشروا وتوالدوا وطال الزمان، وضاعت الأنساب، فهذا القسم عريق النسب، وهؤلاء تجب محبتهم، قال عليه الصلاة والسلام" حب العرب من الإيمان وبغضهم نفاق".

والقسم الثاني: من مجهول النسب، إما أن يكونوا من أولاد القبط الذين أعانوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتح مصر، ومدوهم بالمؤن وصاهرهم ثلاثة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، [ومنهم] إبراهيم عليه السلام [الذي] تسرى بهاجر أم إسماعيل، ويوسف عليه السلام، تسرى ببنت صاحب عين الشمس، ومحمد صلى الله عليه وسلم تسرى بمارية أم إبراهيم، فأهل هذا القسم أيضا جديرون بالإجلال والتعظيم، فأصولهم صاهروهم ثلاثة من الأنبياء ثم ولدوا في الإسلام، وطال العهد وتقدمهم آباء مسلمون، فهذا يوجب لهم مجداً.

قال عليه الصلاة والسلام:" إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لكم منهم صهراً وذمة "(١).

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أوصى عند وفاته فقال: " الله الله في قبط مصر فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعواناً في سبيل الله "(٢)

****

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير – ابن رافع في دلائل النبوة.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير وصححه الألباني في السلسة الصحيحة.

وفي حديث آخر.

"اذا اقتحمتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحماً "[١] إلى غير ذلك من الأحاديث، وهذا وهم في النصرانية، فما بالك بأولادهم المسلمين فلهم فضل لا ينكر.

والقسم الثالث: من المجهولين، إما أن يكونوا من أولاد الأروام، أصحاب دولة هرقل، الذين هم عساكر بمصر، فإنه كان من عسكر الروم الهرقلي طوائف لا يعلمهم إلا الله تعالى، فتوالدوا بمصر وأنعم الله على ذريتهم بالإسلام وتناسلوا في البلاد، فلهم فخر الدولة لا بامهم وفخر الإسلام لهم، لأن آباءهم كانوا ملوك مصر وحكامها.

فتأمل منصفاً، تجد الرعايا بمصر كلهم عظاماً، ولا تسمع لمن يقول على الفلاحين بل وعلى غير الفلاحين من أهل مصر جنس فرعون، فإنه كلام باطل لا أصل له، ويقول من لا معرفة له بالأخبار، ويقصد بذلك حقارة المسلم، فإن الفراعنة قطع الله دابرهم من مصر، قال الله تعالى: (فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين) [٢] (وأترك البحر رهواً إنهم جند مغرقون) [٣] (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) [٤]

****

(١) رواه الحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) الزخرف آية (٥٥)

(٣) الدخان آية (٢٤)

(٤) الأعراف آية (١٣٧)

فهذا كتاب الله كما ترى، وإلى الله المشتكى، فاعرف هذا فإنك لا تجده في كتاب غير هذا وكتابي المسمى:" بـــ " أدلة التسليم في فضل البحيرة على سائر الأقاليم" ولا أعلم أحداً من علماء الأخبار سبقني إليه). انتهى

وقد مرت الدراسة بمرحلتين:

المرحلة الأولى: هي المرحلة النظرية، وقمت فيها بالاطلاع على كتب التاريخ، التي تناولت الأنصار، بالدراسة، والتحليل، والتمحيص، ومواطنهم.

المرحلة الثانية: وهي المرحلة الميدانية، وكان عليها المعول لاستجلاء هذا الواقع الفعلي، لهؤلاء الأنصار، تطبيقا للمرحلة النظرية، فكانت تتويجا لها.

بدأت هذه المرحلة بتعارف أخي الشيخ/ حامد حميد الأنصاري إلى صديق يدعى: عطية يقطن إحدى محافظات مصر، سميت في وقت ما من أوقات الزمان بـــ (مصر الصغرى) لوجود بحر يوسف، الذي يشبه نهر النيل، وهي محافظة الفيوم، فأخبره الأستاذ عطية بتفتق ذهن عن تجمع الأنصار، مُسْهِبًا دون إجمال، عن أحوال الأنصار في مصر.

وكان مما ذكره أن قال: إن أكبر فرصة للالتقاء مع الأنصار، ستكون في الاحتفال السنوي، الذي يقام في غرة شهر المحرم (رأس السنة الهجرية) فاشتاق الشيخ حامد إلى ذلك اللقاء، وأولع به، وطلب من الأستاذ عطية التنسيق مع القائمين على هذا الاحتفال، ليتسنى له حضوره، وما لبث الأستاذ عطية أن بعث إلى الشيخ حامد بطاقة دعوة، فسره تلبية الدعوة، بإرسال مندوب عن الأنصار، حيث تم ترشيح كل من الأستاذين: نصار حميد الانصاري، وماهر عبيد الله الأنصاري، فحضرا الاجتماع واقتضت التقاليد أن يمتد الحفل من التاسعة صباحاً إلى الثالثة مساءً، وفيه تجتمع الأنصار من جميع المحافظات، بوجهيها

البحري والقبلي، فتكون المحبة والألفة، نتاجاً طبيعياً لهذا التجمع، وكذا التعارف الذي يوجب التراحم، وهو من أعظم القربات إلى الله.

ولنقف وقفة عند صاحب الفضل وإليه يرجع في إنشاء هذه الفكرة الدكتور عبد الدائم البقري وكان ذلك في عام ١٩٣٩م ليعمل على التواصل بين الشمال والجنوب (الوجه البحري، والقبلي) فقد قام بإنشاء أول جمعية للأنصار وسماها (اتحاد عرب الأنصار)وكان من أهداف هذه الجمعية إنشاء مسجد كبير، ومرفق صحي للأيتام ومقر للإجتماعات والزيارات واستقبال الوفود والتواصل المستمر بين الجمعيات.

ثم نادي الدكتور عبد الدائم في أنصار المعمورة، لتعميم فكرة الجمعيات، حتى يُصبح التواصل سريعًا بين قادة الأنصار، الذين سيكونون رؤساء هذه الجمعيات

وكانت أهداف هذه الجمعيات:

تهدف هذه الجمعيات إلى الإصلاح الاجتماعي، ومنه محو الأمية، وبذل المساعدات المادية للمحتاجين، وتطبيب المرضى، ونشر الأفكار الدينية والدنيوية، وكذا التصالح وإزالة الخصومات بين الأنصار، ومع مرور الزمن تزايدت هذه الجمعيات، وتكاثرت حتى أصبحت في الوقت الحاضر، تضم أكثر من عشرين جمعية، في محافظات عدة، نفصلها في آخر الفصل مع بيان أماكنها.

نذكر نبذة بسيطة عن هذا الرجل:

الدكتور عبد الدائم بن الحاج أبو العطاء بن حسن أبو العطاء البقري الأنصاري ولد عام ١٩٠٨م في قرية إكوه - مركز ديرب نجم - محافظة الشرقية، حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمعاهد الدينية بالقاهرة، ثم التحق بمعهد الزقازيق الثانوي عام ١٩٢٥م بعد التخرج، عين مدرس، ثم التحق بدار العلوم وحصل على البكالوريوس، ثم دخل كلية دار العلوم العليا، ثم التحق بكلية الفلسفة بجامعة روما الملكية بإيطاليا عام ١٩٣٧م، في الأدب الإيطالي وقد حصل على درجة الدكتوراه، عين بعد ذلك استاذاً في بكلية دار العلوم سنة ١٩٤٠م، ثم عين مديراً لمكتبة وزارة التربية والتعليم، له عدة مؤلفات: (المجموعة الوفية في فقه السادة الشافعية) و (تاريخ الأديان) و (الفلسفة النظرية) و (التاريخ القديم) و(شعراء الأنصار) و(هجرة الرسول إلى عرب الأنصار) وله مؤلفات أخرى.

وأنشأ صحيفة للأنصار - ومكتبة للأنصار.

وسجن الدكتور بسبب الكتاب الذي ألفه، هاجم فيه الحكم الملكي، مقرراً أن ملوكه وحكامه كحماقة الإنجليز، ويجوز عصيانهم، وواجب اغتيالهم وهو فرض عين، اسم الكتاب: (الفلسفة السياسية والإسلام) توفي الدكتور عبد الدائم عام ٢٠٠٢م.

أول اجتماع عمله للأنصار عام ١٩٣٩م، وهو قائم إلى اليوم.

انظر هجرة الرسول، ص ٢٢٨-٢٢٩

ذكرالدكتور عبد الدائم:

يقول عنوانه: (روابط النسب والرحم، التي تجمع شتات الأنصار):

(أما جموع الاتحاد الزاخرة التي لا تقدر على تفهم هذه المعاني، لضعف التعليم، أو الجهد في تحصيل العيش، فنرى أنها رابطة القرابة، لحم العمومة، صلة العنصر والدم) [١].

أ- فالأنصار البقرية: ينتسبون إلى سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري.

ب- والأنصار النجمة: ينتسبون إلى الأمير نجم الأكبر، المدفون بهربيط شرقية وهو بدوره حد البقرية ومن أحفاد سعد بن عبادة الخزرجي أيضاً.

ج- وأنصار الصعيد مثل: العمرانية- الحمادية- آل نجم الدين- شرف الدين- الخطباء- العوناب والنصرلاب – الأميركاب (مبارك)- السعوداب- العماراب- الفتيحاب، وغيره.

فهؤلاء ينتسبون إلى تميم الدار الخزرجي، الذي من نسله الأمير نجم الدين[٢]. وشرف الدين، والشيخ عمران، ونصر الدين، والذي من نسل هؤلاء معظم أنصار الصعيد، والسودان) [٣].. ا.هـ

****

(١) كتاب هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عرب الأنصار ص ٢٠٠

(٢) في القرن الثامن الهجري كان القاضي يقال له أمير لأن القاضي هو الحاكم – أي يحكم ويقضي.

(٣) هجرة الرسول الى عرب الأنصار(ص٢١١) الكتور عبدالدائم البقري الأنصاري – مطبعة النهضة

ثم قال:

فقد وصلني كتاب من المرحوم الأستاذ عبد العزيز عبد الرزاق الأنصاري، رئيس لجنة إسنا، على أثر ما نشر في الجرائد، عن بعض اجتماعات الأنصار البقرية، يعرفني فيه، بأنه أنصاري، ويعلمني بأن لديه مستندات تثبت نسبه، وبين لي صلة الأنصار البقرية، بأولاد عمومتهم أنصار الصعيد، وهي مستندات لا يأتيها الشك، ولا يتسرب لها الريب، فأرسل الاتحاد مندوباً من قبله، ليطلع على أصول هذه الوثائق، فوجدها مطابقه لما أرسل له من صورها) اهـ.ص٢٠٥.

وبالعودة إلى أجواء الاحتفال، نجد أن جميع هذه الجمعيات، تم التواصل معها من خلال الأستاذين نصار حميد الأنصاري، وماهر عبيد الله الأنصاري، وبلا شك كانت الريادة والرئاسة للأستاذ علاء ابن الدكتور عبد الدائم بعد والده، وأما أمين السر فهو الأستاذ سعد الدين الأنصاري.

وكان التواصل غير المرئي، بعد ذلك عن طريق الاتصالات السلكية واللاسلكية، وأصبحت العلاقة أقوى من ذي قبل، في الاجتماع الثاني في زاوية (أبو مسلم) بالجيزة وذهب إليه مندوب عن الأنصار، وهو العمدة إبراهيم حميد الأنصاري نظراً لقرب سكنه من الحفل، وكان الحديث مثمراً، حيث تكلم العمدة معهم عن كتاب الأنصار، شارحا فكرته، فاستحسنوها، وأبدوا استعدادهم في التعاون معي، فسررت لذلك، وقررت الذهاب إلى مصر، والالتقاء بأخي العمدة إبراهيم الذي هيأ لي اللقاء والالتقاء بالدكتور علاء عبد الدائم في منزله، وفي المقابلة شرحت له الفكرة لعمل تاريخ للأنصار، فأبدى موافقته وتأييده.

ثم أعطيته فكرة عن الرحلات، التي جمعت فيها المعلومات عن الأنصار، فاستعد لمساعدتي عن طريق القيام بزيارة لجميع هؤلاء الأنصار، في شتى محافظات مصر منسقا مع رئيس الجمعيات بجمع المعلومات عن أسرهم.

وهكذا كان الحديث مع الدكتور علاء مثمراً، دار عن الكتّاب، وعن الأنصار المتواجدين خارج جمهورية مصر العربية، وبعد انقضاء المجلس، تم الأتفاق على تقسيم الزيارات الميدانية على مرحلتين، تبدآن من القاهرة على النحو التالي:

المرحلة الأولى: من الأسكندرية شمالا إلى القاهرة، مروراً بمحافظات الوجه البحري التي تقع بين هاتين المدينتين.

المرحلة الثانية: من القاهرة شمالاً إلى أسوان جنوباً، مروراً بمحافظات الوجه القبلي التي تقع بين هاتين المدينتين.

ولننتقل إلى أحداث هاتين الرحلتين بشيء من التفصيل:

أولا: الرحلة الأولى:

تقررت هذه الرحلة مع الدكتور علاء عبد الدائم رئيس الجمعيات، وكان تكوين اللجنة من أخي العمدة إبراهيم، والدكتور علاء، والعم سليمان نجم، وكان مقرراً أن تبدأ من وسط القاهرة، ثم الأقرب فالأقرب، من القرى والمحافظات المجاورة.

وكانت نقطة البداية من زاوية (أبو مسلم) وهي تابعة لمحافظة الجيزة، وهي الآن وسط الجيزة، وتوجد بها جمعية تسمى باسمها، ورئيسها الأستاذ سمير حسن، والعم سليمان من زاوية (أبو مسلم) وقد أفادنا بمعلومات عن عائلة

النجمة وبعدها توجهنا إلى (كفر حليم) وتوجد عائلة نجم أيضا و(كفر نصار) إلى أن انتهت الرحلة في نزلة البطران، وهم يقولون - إنهم من عائلة النجمة، وأن جدهم العلامة على بن الحسن بن محمد أبي العباس أحمد الأنصاري الملقب بـ (البطراني) ذكره السخاوي في كتابه الضوء اللامع، وعائلة النجمة هم أولاد (نجم الدين) وسموا بذلك لمكانة نجم الدين في زمن الظاهر بيبرس، وعائلة النجم عائلتان في القاهرة، والعائلة الأولى والأشهر، ترجع إلى (قبيلة جذام) ولها مكانة في القرن التاسع والعاشر الهجريين، ذكرها المقريزي في كتابه: (السلوك في طبقات الملوك) وابن ياس في كتابه: (بدائع الزهور في وقائع الدهور).

أما عائلة النجمة الثانية: فيرجع نسبها إلى سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري، ومسمى هاتين العائلين سبّب بين أفراد عائلة (نجم) سواء في (جذام) أو في الأنصار تناقضا في نقل المعلومات.

وبعد عدة لقاءات مع أفراد عائلة النجمة، اتضح لي أن عائلة النجمة هي عبارة عن مزيج من الأسرتين، والسبب في ذلك يرجع إلى عهد الأتراك وابتداعهم أن أي عربي يأتي بورقة من شيخ عرب، يتم إعفاؤه من أداء الخدمة العسكرية، وترتب على ذلك، أن كثيراً من العرب جاؤوا إلى شيخ عرب (النجمة) وأخذوا منه أوراقا، حتى يعفوا من الخدمة العسكرية، وكان شيخ عرب (النجمة) رجلاً سمحاً متساهلاً مع الناس، فنتج عن ذلك انضمام كثير من الناس تحت مسمى (النجمة) وبعد توالي الأجيال، ظن كثير منهم أنهم من عائلة

(النجمة) وأنهم من الأنصار، لذا أصبحت المسألة مشكلة وصعبة، حتى إن الكاتب محمد علي البقري في كتابه[١]:

ما نصه:" نجم الأكبر بن سليمان الأهدب البقري الجذامي (أمير هلبا سويد)" ثم ذكر نسبه المتصل إلى سعد بن عبادة الأنصاري) ا. هـــ.

قلت: مما يدل على أن نسب نجم الدين نسب أنصاري، والجذامي حلف، والله أعلم.

ومن العائلات الموجود في الجيزة – كفورالعفانية عائلة الديوشي وأبوحشيش ثم توجهنا إلى بولاق بها جمعية للانصار ورئيسها مهلل حسن، ثم بعد ذلك توجهنا إلى (منطقة الزريقات) وهم من بني زريق بها جمعية للانصار ورئيسها عبده صالح.

وبعد الانتهاء من هذه الرحلة داخل القاهرة (العاصمة) انحرفت عجلة القيادة شمالاً لتتجه إلى محافظات الوجه البحري.على النحو التالي:

أولا: محافظة القليوبية:

القليوبية اسم قديم، ذكره المقريزي في تقسيم مصر، أهم ما يميز أنصار محافظة القليوبية، أن اقرباء أسرة العلامة شيخ الإسلام أبي زكريا الأنصاري، يسكنون في قرية (سنكا قديمًا). والحلمية الآن، وكذا يوجد بها معهد أبي زكري الأنصاري للعلوم الشرعية، وبجوارها مركز بلبيس التابع لمحافظة الشرقية.

****

(١) جوهر النسب لعرب الأنصارالخزرجية – ص ٦٥

وفيها مسجد أثري، بناه الشيخ جابر الأنصاري، وذلك في القرن التاسع الهجري، نجد ذلك حيث تنبئنا الواجهة الأمامية للمسجد عن ذلك.

ثم مررنا بمركز (أدفينا) وبها أنصار، لهم جمعية، يرأسها الأستاذ فاروق الأنصاري.

وفي مركز (بنها) التابع لمحافظة القليوبية، خرج منها العلامة محمد علي عبد الواحد الأنصاري (الزملكاني) المتوفى ببلبيس، على حدود الشرقية سنة ٧٢٧هـ، ويوجد أنصار في هذه المحافظة، ذكرهم بعض العلماء في كتبهم، مثل أبي زكريا شيخ الإسلام، والعلامة ابن الملقن عمر وهم من القليوبية.

ولكن الدكتور عبد الدائم ضمهم تحت مسمى (البقري) سواء من الأوس أو الخزرج بسبب توحيد الأنصار، وهذا الأمر صعّب علينا فرز العوائل، وبمساءلة هؤلاء يقولون نحن (بقرية) وبقر أصله من قبيلة جذام، والأنصار بيرقية، أصبح كثير منهم لا يميز بين البقرية والبيرقية.

ثانيا: محافظة الشرقية:

وسميت بالشرقية، لأنها تقع شرق النيل، وهي أكثر المحافظات سكانا بمصر وهي محافظة قديمة، ذكرها المقريزي في كتابه: (السلوك) وتقسيم مصر في عهد المماليك والأتراك.

ومحافظة الشرقية، أكبر تجمع للأنصار في الوجه البحري، وترجع عائلات الأنصار إلى محافظة الشرقية الى القرن السادس والسابع والثامن الهجري.

مركز ديرب نجم البلد - وهو مركز كبير لتجمع الأنصار، ويوجد به ثلاث جمعيات:

الأولى: جمعية (عرب الأنصار) ورئيسها الأستاذ حسن الشافعي.

والثانية: رئيسها أحمد يوسف الشافعي.

والثالثة: رئيسها محمد علي البقري.

والعائلات الموجودة في ديرب نحم هي (الشافعي – أبو العطاء – عبد القادر –قاسم - عوف "حنيش") منهم العلامة محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران الأنصاري (القادري) السعدي من أولاد سعد بن عباده توفي سنة ٩٠٣هـ كان في استقبالنا الأستاذ حمدي محمد علي البقري ووالده صاحب كتاب: (جوهرة النسب لعرب الأنصار الخزرجية) واجتمعنا في منزله، ومعنا العم سليمان نجم، وأخي العمدة ابراهيم حميد، ووالده الأستاذ الحاج محمد علي صاحب المؤلف، وأطلعنا على الوثائق القديمة، من كتاب جده أحمد البقري الذي كتب فيه عن الأنصار، وأسماه جوهرة النسب، ثم أكمل كتاب جده. وسوف يأتي ذكر الكتاب لاحقا بشيء من التفصيل ومن العائلات المتواجدة في قرية (بهنيا) عائلة (آل حماد) وبعض العائلات منتشر في محافظة الشرقية عائلة (ضرغام داود) وعائلة (عوف بن عبد القادر) وعائلة الحنفي وعائلة الشاذلي في مركز ديرب نجم.

ثم ذهبنا إلى قرية (صفط زريق) التي تقع بجوار ديرب نجم في جنوبها، وبجوارها قرية (مباشر) بها جمعية، ورئيسها الأستاذ عبد الباري متولي ومن اشهر عائلاتها عائلة الغنيمي المنتشرة في عدة أماكن وهي فاقوس – أبوكبير – جزيرة مطاوع.

وإذا عدنا إلى كتب التاريخ، نجد أن صاحب كتاب الضوء اللامع، ذكر (مباشر) و(صفط زريق)، منها العلامة محمد إبراهيم بن معمر أبو الفتح الأنصاري (المباشري) المتوفي سنة ٧٨٨هـ

وبجوارها قرية (جزيرة سعودي) وينسب إليها العلامة محمد بن عبد الله بن عمر الأنصاري السعودي المتوفي سنة ٨١٤هـ، ذكره السخاوي في كتابه الضوء اللامع، والزركلي في كتابه: الأعلام [٤٤/٧].

وتوجد في جزيرة (سعودي) جمعية للأنصار، ورئيسها الأستاذ عبد العال عفيفي ومن أشهر عائلاتها عائلة الحبالصة المنتشرة في شلشلمون وبرمون العرب، وتوجد عائلة الخزرج في قرية (شوبك كراش) وهي قرية من مركز ديرب نجم.

ثم اتجهنا إلى قرية منشية صهبرة، وتوجد بها جمعية للأنصار، ورئيسها الأستاذ لطفي الفيسي ومن عائلتها عائلة الديب وعائلة موافي.

بعدها توجهنا إلى قرية أولاد صقر، وسميت بكفر صقر وهي باسم جدهم، ولهم فيها جمعية (عرب الأنصار) ورئيسها الأستاذ عبد الجليل علي يوسف، ثم إلى قرية (دويدة) وتوجد بها جمعية للأنصار، واسمها (عرب الأنصار) ورئيسها الأستاذ ابراهيم دياب العوضي، وعائلة العوضي تسكن في قرية (دويدة) في قرية انشاص وسمنود والقراميط.

ثم مررنا بقرية (بسناهوت) ثم عاودنا الزيارة لمحافظة الشرقية مرة أخرى لأنها تحتاج إلى عدة أيام، حيث تضم أكبر تجمع للأنصار، واتجهنا إلى الناحية القبلية من مركز الزقازيق وبه جمعية للأنصار تسمى (جمعية البقرية الخيرية) ورئيسها الأستاذ أحمد غندور الجعفري، ثم مررنا بمركز منيا القمح، وبه

جمعية للأنصار وهي (جمعية عرب الأنصار) ثم ذهبنا إلى قرية العباسة، وبها جمعية عرب الانصار، ورئيسها الأستاذ طلعت التهامي.

وبعدها بمركز القرين، وهي تجمع للأنصار، وتوجد بها أكثر من ثلاث جمعيات للأنصار، يرأسها /سيد عبد العاطي رميح ومن أشهر عائلاتها (عائلة رميح).

ثم مررنا على مركز الحسينية، في أقصى الشرق، لمحافظة الشرقية، بجوار الإسماعيلية.

وتوجد بهذه المدينة عائلة الغنيمي وفي قرية أم عفل التابع لمركز الحسينية توجد عائلة (أبو حنش) ومنها القاضي صاحب المؤلفات العلامة أحمد بن محمد علي الغنيمي الخزرجي من ذرية سعد بن عبادة، والغنيمي نسبة الى جدهم غنيم بن سعاد.

ثالثا: محافظة الغربية:

سميت الغربية لانها تقع غرب النيل، وهذا الاسم قديم، ذكره صاحب كتاب الضوء اللامع، عندما ترجع إلى كتب العلماء، في جمهورية مصر، تجد من أكبر مدن هذه المحافظة مدينة (المحلة الكبرى) التي تقع على نهر النيل، والعلامة صاحب كتاب التفسير (الجلالين) محمد أحمد ابراهيم الانصاري الملقب بجلال الدين المحلي توفي سنة ٨٦٤ هـ خرج منها.

ثم ذهبنا إلى (بلقينا) وهي من قري الغربية، حيث توجد بها جمعية للأنصار وهي (جمعية البقرية الخيرية) ورئيسها الأستاذ شوقي البقري.

وبعدها توجهنا إلى مدينة (طنطا) التي كانت تسمى في القرن الثامن (طندا) ثم تحول الاسم إلى طنطا، وفي القرن التاسع، كان جل علماء طنطا من الأنصار.

فكان في قرية (متبول) العلامة إبراهيم برهان الدين الأنصاري.

ومن قرى الغربية أيضاً قرية (آل هيتم) خرج منها العلامة أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي الأنصاري السعدي الخزرجي، من أولاد الصحابي الجليل سعد بن عبادة رضي الله عنه، ويقال عرب بني سعد الموجدين في أقليم الشرقية هم من (أبناء سعد بن عبادة رضي الله عنه).

ثم ذهبنا إلى قرية (كمشيش) بمركز كفر الزيات، وتوجد بها عائلة (الفقي) ومنها العلامة حامد الفقي صاحب المؤلفات، ورئيس أنصار السنة في مصر، وعائلة (سعاد) المقيمين بالمحلة الكبرى، ولهم ضريح مشهور باسم جدهم (سعاد) وهو أبو غنيم وذلك في القرن الخامس الهجري.

رابعا: محافظة البحيرة:

وتقع غرب النيل، وجنوب محافظة الإسكندرية، وهي أكبر محافظة من حيث المساحة.

بدأت الرحلة بمركز (شبرخيت) توجد بها قرية الأنصار، وجميع أهلها أنصار من أولاد الصحابي الجليل عبادة بن الصامت، ولهم أبناء عم في محافظة المنيا يقال لهم " الصوامتة " في قرية أبي قرقاس، ومعهم أولاد حرام بن سلمة، ودخل معهم أولاد حسن الأنصاري، وهو ليس من الأنصار كما ذكرت الوثيقة التي كُتبت عام ٩٥٠ هـ وكذا شهادة الشاهدين، بيومي محمد

الأنصاري المقيم بعزبة (كفر الشابي) والسيد حسن المقيم بعزبة (لقانة) إنهم من الاشراف، ولكن أمهم فاطمة الأنصارية، وتسموا باسم والدتهم، حتى عرفوا بين الأشراف بلقب الأنصاري، وحسن له ضريح بجوار مركز (لقانة) من الناحية الغربية.

وبالمركز توجد عائلة من الأنصار، وكذا (كفر السائب) محلة نصر.

ومن ذرية عبادة بن الصامت رضي الله عنه، العلامة عتيق عيسى أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري من أهل قطبة توفى سنة ٥٤٨هـ من أشهر عائلاتها عائلة الأنصاري وهم من بني حرام بن سلمة يسكنون في (عزبة الأنصار) لها شهرة على مستوى المحافظة وتوجد عائلة (حربي بن سليمان) من بني حرام يسكنون ما بين هربيط والبحيرة.

خامسا: محافظة الإسكندرية:

توجد بالمحافظة منطقة يقال لها (سيدى جابر) وجابر له قبر مشهور، يتبرك حوله الجهلة، وسيدي جابر ابن النور الأنصاري عالم في القرن الثامن الهجري، وهو من أولاد عبد الله بن جابر الصحابي الجليل، وله أخ اسمه سيدي سالم، له عقب في السودان.

ومن الأنصار الموجودين في الإسكندرية، اسم شهير يحلف به جميع أهل الإسكندرية(العاصمة القديمة) ويذكرونه دلالة على التعجب إذا رأو عجيبا، وهو (المرسي أبو العباس) وله قبر مشهور، مكتوب عليه المرسي الأنصاري.

ومن الأنصار المقيمين في الأسكندرية عائلة(أبي زيد العجوز) الذي لهم تواجد في (العكريشة) بمحافظة البحيرة، في كفر الدوار.

وخرج من الأسكندرية العلامة منصور بن سرار عيسى بن سليم الأنصاري (المسدي) ولد بالأسكندرية وتوفي سنة ٦٥٠ هـ وله (أرجوزة في القراءات) وخرج من سمنود، العلامة منصور بن غازي الأنصاري الشهير بالسمنودي قارئ تحفة الطالبين المتوفى سنة ١٠٨٤هـ ومن العوائل المتواجدة في سمنود عائلة (العوضي) وعائلة (عاشور) التى لها تواجد في مدينة المنصورة.

سادسا: محافظة المنوفية:

تقع المنوفية غرب نهر النيل، وتحد محافظة الغربية من الجنوب، وكانت في التقسيم القديم، تابعة لمحافظة الغربية.

وخرج من المنوفية، العلامة محمد أحمد بن حمزة شمس الدين الأنصاري (الرملي) نسبة إلى رملة، من قرية المنوفية، وهو من كبار علماء الشافعية وصاحب كتاب: " تحفة المحتاج" يقال له: الشافعي الصغير توفي سنة ١٠٠٤هـ ذكره الزركلي في الأعلام [٧/٦].

ومنهم العلامة علي بن عبد الكافي بن علي تمام الخزرجي الأنصاري (السبكي) وقرية سبك، من أعمال المنوفية، هومن أبناء تمام بن تميم الدار الأنصاري توفى سنة ٧٥٦هـ.

وتوجد بها قرية (بقسا) وبها أنصار، وهم عائلة (عبد اللاه شلبى) وتوجد في بقسا جمعية للانصار، تسمى (جمعية الخزرج الخيرية) ورئيسها العميد رشاد البقري.

وفي مركز (قويسنا) وهي مدينة كبيرة، توجد بها جمعية للأنصار، ورئيسها الأستاذ إسماعيل عبد الله البقري.

وخرج من محافظة المنوفية العلامة موسى بن علي بن محمد بن سليمان الشرف الأنصاري ولد سنة ٨٢٠هـ في (بتتا) من أعمال المنوفية.

سابعا: محافظة الدقهلية:

تقع شمال محافظة الشرقية، وتحدها من الغرب، كفر الشيخ ومن الشمال بورسعيد، ومن الجنوب محافظة الشرقية، وعاصمة الدقهلية مدينة المنصورة.

والأنصار في هذه المحافظة منتشرون من القرن الثامن الهجري، ويرجع سبب هذا الانتشار، إلى تعيين الأنصار للقضاة في بعض المدن، والقرى، مثل (ميت العامل) التابع لمركز (أجا) القريبة من قرى (سنفا - ودماص).

خرج منها العلامة محمد بن عباس بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري (العاملي) ولد بمنية العامل سنة ٧٦٠هـ، كما ذكر صاحب الضوء اللامع (٢٧٥/٧)

ثم مررنا على قرية (سنفا) يوجد بها أنصار، ولهم جمعية تسمى (جمعية البقرية الخيرية) ورئيسها الأستاذ عبد الفتاح البقري.

ثم مررنا بمركز(ميت سلسيل) وتوجد به جمعية للانصار، ورئيسها الأستاذ عبد اللطيف متولي.

ويوجد أنصار في قرية البوهة، والجمالية، وبها جمعية للأنصار، وهي جمعية (عرب الخزرج) ورئيسها الاستاذ محمود اسماعيل السبيسي، وتوجد عائلة (نجم التهامي) بالجمالية، وعائلة السبيسي بالبوهة، والبعض الآخرين في قرية (العزيزة) وبعض منهم في كفر (الجديد) والبعض في قرية المهاجر، وتوجد جمعية للانصار في منطقة (سلمنت) ورئيسها الأستاذ زكريا هلال، من

بيت هلال، وفي قرية (سلكة) توجد جمعية للأنصار، ورئيسها الأستاذ محمد عبد الحميد.

وأما منطقة طهواي، فتسكنها عائلة (العشماوي) وبها جمعية للأنصار ورئيسها الأستاذ مصطفى العشماوي.

ثم ذهبنا إلى مركز (أوليلة) وتوجد بها أوقاف للأنصار، وتسكنها عائلة العيسوي، وبه جمعيتان للأنصار، الأولى: جمعية عرب الأنصار، ورئيسها الاستاذ عبد الدائم العيسوي، والثانية: رئيسها الأستاذ أحمد حجازي.

ثم ذهبنا إلى مركز(المنصورة) وكان في استقبالنا الأستاذ سعد الدين الأنصاري وهو الرجل الثاني بعد الدكتور علاء، وأمين السر، وتوجد بها جمعية تسمى (جمعية عرب الأنصار) ورئيسها حسن عبود اخو سعد الدين.

والأستاذ سعد الدين لديه معلومات عن الأنصار، لأنه كان من المقربين لدى الدكتور عبد الدائم، وبها عائلة عاشور والبقرية

ثم ذهبنا إلى قرية المنزلة، وهي تقع شرق محافظة الدقهلية، بجوار قرية (مطرية) الذي خرج منها العلامة محمد بن أحمد بن خلف الخزرجي الأنصاري (المطري) ومن ذرية سعد بن عبادة توفى سنة٧٤١هـ صاحب كتاب: (تاريخ المطري)

وتوجد في قرية (المنزلة) عائلة (البداية) أولاد محمد إبراهيم البداية.

ثامنا: محافظة دمياط:

وبمحافظة دمياط عائلة البقري، وهم ليسوا أنصاراً بقريين انما أنصار آخرين ولكن كثير منهم أطلق عليهم الدكتور عبد الدائم، أنهم من البقريين

المصحفة (البيرقيين) أولاد سعد بن عبادة رضي الله عنه، وتوجد بدمياط جمعية للأنصار وهي (عرب الأنصار) والملاحظ على أنصار مصر العربية، أن الغالبية العظمى من ذرية سعد بن عبادة وإن كان كثير من الأنصار دخلوا مع ذرية سعد، وبها مركز(فارسكور) حيث يوجد بها أنصار.

تاسعا: محافظة الفيوم:

وفي الفيوم توجد الأنصار في مركز طامية حيث بها عائلة يقال لها (بيت عطية) وأنهم من البقرية، وخرج من الفيوم، العلامة محمد أحمد عبد النور (المهلبي) الفيومي قاضي الفيوم سنة٨٠٠هـ.

هذا كل ما جمعته عن أنصار مصر، في الوجه البحري، ولعله بقيت عائلات كثيرة، لم أستطع أن أحصرها، لصعوبة تداخل الأسر، وتركت بعض الأسر التي فيها تناقض في المعلومات والاختلاف، وبعضها تركتها لتداخل عائلات الأنصار مع عائلات أخرى، ومن الصعب تحديدها، والفصل بينهم، وزاد الأمر صعوبة عندما رجعهم الدكتور إلى البقرية، حيث أخذ جهداً كبيراً، في فرز العائلات.

حيث إن التاليف فيهم قليل، اقتصر على كتابين هما: (هجرة الرسول إلى عرب الأنصار) للدكتور عبد الدائم. مطبوع. و(جوهرة النسب لعرب الأنصار الخزرجية) للحاج محمد علي أحمد البقري، مخطوط أخذه عن جده وزاد عليه.

وتفصيل العائلات الواردة في الكتابين مع البحث الميداني على النحو التالي:

١ــ عائلة الصاوي، وعائلة الشاذلي، وأرجعهما إلى أبناء سالم بن محمد بن سالم بن عبد الرازق بن جاد الله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن قمر الدين بن

أحمد بن أبي بكر الدين بن موسى بن علي بن محمد بن عثمان بن أبو الحسن علي بن جلال الدين بن الحسن بن أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن محمد ين إسماعيل بن إبراهيم بن كامل بن عبادة بن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه

٢ـــ عائلة قطري بن بهاء الدين بن شمس الدين بن كمال من ذرية سعد بن عبادة سوف نذكرها في عائلة القطري

٣ـــ عائلة تميم الدار وسوف نذكرها في الوجة القبلي.

٤ـــ عائلة أبو العطا، وذكر عائلة (حبلص - والديوشي- سالم –رميح) أنهم من أولاد سعد بن عبادة، وذكر عائلة عاشور بن سعيد بن عفان من ذرية جابر بن عبد الله الأنصاري، وزامل بن سيف بن عقبة أنجب ولدان وهما (كامل- عامر) عامر أنجب (سلامة- سليم-مالك-بقري- عمر) وهو جد الأنصار البقرية، وأظن أن بقر دخل في أولاد عمر والله أعلم.

وعمر بن عامر أنجب (أسيد- حذيفة-سليمان- الأهدب) ودفن بناحية (جميانة- غربية) وضريحه إلى اليوم.

وحذيفة بن عمر الذي أعقب ولدين هما(سنجر- محمد) وسليمان الأهدب بن عمر أعقب ثلاثة وهم (نجم- أحمد عقيل).

نجم بن سليمان الأهدب وضريحه بناحية (هربيط) شرقية، و له ذرية منهم عائلة النجمة، ونجم له ولدان (خميس –راجح) تزوج بنت العلامة عيسى البطاحي.

سلامة بن عامر أنجب (غنيم) وأقام هو وأخوته بناحية صفط زريق شرقية، ومقامه مشهور بها، وهو جد الغنيمية، وتوفى سنة ٦٧٥هـ.

أما ابنه العلامة غنيم بن سلامة، فضريحه بجوار كوم حلين، ويكنى بـ (أبو طرية) وأعقب ذرية منها (إدريس) وهو قاضي، وضريحه بالعزايز.

وإدريس بن غنيم، أعقب (يوسف) وهو قاضي في بنها - دقهلية مدفون باتريب بنها.

ويوسف بن إدريس أعقب (عبادة) وهو قاضي في بابل، بمحافظة المنوفية، وله ذرية انتشرت في نواحي محافظات مصر.

وعلي الغنيمي يوجد ضريحه بـ (سنهوت البرك) وعبد العزيز الغنيمي ضريحه مشهور في (بيلا) بمحافظ الغربية، ومحمد الغنيمي بكفر الدمايطة في محافظة البحيرة، وعائلة الغنيمي منتشرون لأنهم علماء.

أملاك الأنصار حدثني بها الحاج محمد على البقري

١ـ قسرطام البقري الذي أقام حول محافظة القليوبية، وله رزقة (عشرة أفدنة) بحوض العرمرم

٢ـ الديوشي و له أولاد هم (حسب الله- سالم –عون) له رزقة بأرض الحبشة، وكفور العفانية بالجيزة

٣ـ عبد العزيز البقري له رزقة بحوض العريان، والساقية بير الجامع السلطاني – بهربيط.

٤ـ نجم الأكبر وضريحه الكائن بناحية الكفور، ولذلك سميت (كفور نجم) وله ذرية متناسلة، وله رزقة خمسين فدانا، بمركز (أبو كبير) محافظة الشرقية، بقطعة تسمى الخطاطبة، وبها عائلة النحايلة

٥ـ عبد الوهاب البقري، له رزقة بناحية سنجها، مقدارها خمسة وعشرون فدانا بقطعة تسمى (المجيرة) وله بها عائلات هي: (عايد- أبو طاحون- السلايلة - الرطابية) وللعلامة عبد الوهاب مريدون يسكنون حوله.

٦ـ رميح الحبلصي (البقري) له ذرية بناحية القرين، ولهم بها رزقة تسعة أفدنة.

هذا كل ما استطعت أن أجمعه، لكنه غيض من فيض، وقليل من كثير، وقطر من بحر، حيث أن لهم أراضي في جميع المحافظات، إذ تجد بعض الأماكن تسمى بأسمائهم لأنهم قضاة، وكان الأمراء يقتطعونهم هدايا وعطايا، وجميع ما ذكرته في القرن السابع الهجري.

ثانيا: الرحلة الثانية:

بدأت من القاهرة شمالاً، إلى أسوان جنوباً، بقيادة أخي العمدة إبراهيم، والعم سليمان نجم، كانت الرحلة إلى مدينة البدرشين، وهي تقع غرب نهر النيل مقابل مدينة حلوان، وعند وصولنا إلى البدرشين، كان في استقبالنا العقيد عمر نجم، وقال إنهم من الأنصار، وكان جدهم قاضيا في البدرشين، ولكن لا يعلمون من أين جاء، وقالوا: لعل لهم صلة مع أولاد (نجم) والصحيح أنهم أولاد القاضي العناني الأوسي الأنصاري.

قلت: من خلال القصة التي أوردوها، أنهم يرجعون إلى أولاد القاضي إسكندر محمود العناني، وقصته ذكرها الشيخ المراغي في كتابه[١]:

(القاضي إسكندر محمود بن القاضي حسين العناني من الأوس تولى القضاء في جرجا، ثم حصل له خلاف مع القاضي محمد بن حسن المصري مما أدى إلى خروج القاضي اسكندر محمود من جرجا، وذهب إلى بلدة البدرشين) انتهى.

ثم ذهبنا بعد ذلك إلى مدينة العياط، وهي تابعة لمحافظة الجيزة، تقع على غرب نهر النيل، قريباً من محافظة الفيوم، وكان في استقبالنا المهندس محمد عبد العزيز في قرية (القطوري) وهم عائلة يقال لها: (بيت عبد العال) ذكر لي أنهم يرجعون إلى بني بياضة من الخزرج، ثم قال إن لهم صلات مع عوائل أخرى، ترجع إلى بني بياضة، مثل عائلة حمودة، في قرية فرنوي مركز شبراخيت - محافظة البحيرة، ولم أقف على عائلة حمودة، ولم أقابل أحداً منهم ولكن أورد ذلك المهندس محمد عبد العزيز، ثم ذكر عائلة بني بياضة المقيمين بشمال سينا، بمركز بئر العبد، وقابلت ابن الشيخ متعب البياضي، وأفاد بأنه: (لم يسمع أنهم من الأنصار منذ القدم) ومع ذلك تواصل معهم المهندس محمد عبد العزيز البياضي، وذكر أنه من الخزرج، لكن لم يشتهر لدي القبائل التي حولهم، أنهم من الأنصار أو الخزرج، ولكن ذكر القلقشندي في كتابه: (صبح الأعشى) [٢]: في بني بياضة وقال: (إن بني بياضة من ثعلبة الأخارسة)

****

(١) أضواء الطالع السعيد (٧٢/٢) – تحقيق الدكتور أحمد النمكي – مطبعة الدباغ

(٢) انظر الموسوعة العربية (٢٢٤/٢) – محمد سليمان الطيب – دار الفكر العربي

ثم قال:

(وفي قطيّة بشمال سينا، من ثعلبة الأخارسة، وبنو بياضة) وقال (أن البياضة والأخارسة من طيء) وذكر هذا القول أيضاً صاحب كتاب: (قبائل سينا). والله أعلم.

والمهندس محمد عبد العزيز، عمل جميعة (عرب الخزرج) وانضم إلى جمعيات الأنصار.

محافظة بني سويف:

ثم بعد ذلك ذهبنا إلى أول محافظة من محافظات الصعيد، وهي محافظة بني سويف، وتقع غرب نهر النيل، وهي قريبة من محافظة الفيوم (مصر الصغرى) قديماً، حيث توجد في الفيوم (بحيرة قارون) ومساكنه باقية آثارها إلى اليوم.

وبني سويف اسمها قديم، ذكرها السخاوي في القرن التاسع الهجري، وكانت تعرف قبل ذلك (بنمساوي) وخرج منها العلامة محمد عبد الكافي بن عبد الله بن أبي العباس أحمد أبو الطيب بن الصدر بن الجمال العبادي الأنصاري، يقصد بالعبادي من أولاد سعد بن عبادة.

وتوجد في محافظة بني سويف أنصار، ويقال لهم الأنصاري، وهم أولاد قاسم الأنصاري، يسكنون في مدينة (الفشن) وحدثني بعضهم أن الأغلبية في هذه العائلة هاجروا إلى أمريكا، ومن عائلتهم الدكتور ناصر الأنصاري، رئيس الثقافة والكتاب، في جمهورية مصر العربية.

محافظة المنيا:

تقع محافظة المنيا على نهر النيل، حيث توجد على شرق النيل، وغربه مدن تابعة للمحافظة، واسم المينا هو اسم (فرعوني) قديم.

والأنصار متواجدون في محافظة المنيا منذ القدم، وذكر ذلك المقريزي في كتابه(١):حيث قال: (بنو حرام إحدى بطون الخزرج وفي الخزرج، ثم في سلمة، وحرام بن كعب منهم " جابر بن عبد الله الأنصاري") ويقال: (إن حرام القاطنة بمصر من الخزرج، ومنهم مشايخ بلاد، وقضاة وفقهاء، وخولة).

بطن سلمة من الخزرج من الأنصار ذكر فيها عدة أقوال:

القول الأول: حرام بن جندى بن عامر بن غنم بن عدي بن تيم الله النجاري

القول الثاني: حرام بن عمرو بن زيد(مناة) بن عمروبن تيم الله النجاري

القول الثالث: حرام بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن سادر بن تزيد بن جشم

قال البغدادي(٢): (بنو حرام بطن من الخزرج) ولم يرفع نسبهم الي بني النجار.

وقال المقريزي(١): (بنو حرام إحدى بطون الخزرج وفي الخزرج ثم في سلمة وحرام بن كعب منهم (جابر بن عبد الله) الأنصاري ويقال أن حرام القاطنة بمصر من الخزرج ومنهم مشايخ بلاد وقضاة وفقهاء وخولة).

****

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب. ص(٤٧)

(٢) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - للبغدادي

وحرام الموجودة في مصر بالصعيد من بني حرام بن كعب، وليست من حرام بن تيم الله النجاري، لأن بني النجار أخوال الرسول صلى الله علية وسلم، يحبون أن ينادو ببني النجار، وبالطبع لم يكن هذا يغيب عن المؤرخين، كما أن طريق الحج يقع في بلاد الصعيد، وقرية بني حرام موجودة في محافظة المنيا، وهي الآن قرية تابعة لمركز ديرمواس - في محافظة المنيا، وسميت بني حرام، لوجود بني حرام بن كعب بن سلمة، وليست حرام بن تيم الله النجاري.

والأنصار في المنيا، يتفرعون إلى عدة عوائل وهم: (عائلة بني صامط) ويرجعون إلى الصحابي الجليل عبادة بن الصامت، يسكنون في مركز بني مزار وكذلك عائلة (الشيخ عبادة) يرجعون إلى الصحابي عبادة بن الصامت، ويسكنون في مركز "أبي قرقاص" التابع لمحافظة المنيا.وكذلك عائلة (بنوجبرة) من بني حرام يسكنون قرية بني حرام.

وكان صاحب الدور الفاعل، في جلب المعلومات في محافظة المنيا، هو الباحث سعيد بن عبد الله التميمي الأنصاري من مركز الخطارة والله أعلم.

محافظة أسيوط:

مدينة أسيوط، تعتبر هي عاصمة الصعيد، حيث خرج منها علماء أجلاء، وعلى رأسهم الإمام العلامة جلال الدين السيوطي أحد صاحبي كتاب التفسير (الجلالين) وصاحب المصنفات، رغم أن أكثر سكان هذه المحافظة من المسيحيين وفي زمن الرئيس عبد الناصر كادوا أن ينفصلوا عن مصر الأم، ليكوّنوا دولة مسيحية، ولكن بفضل الله لم يتمكنوا من ذلك.

>>>>>>>>>>>>>>>>>

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب. ص(٤٧)

والملاحظ على أهل محافظة أسيوط الحرص على العمل والتجارة، وهذا متعارف على مستوى الصعيد، وهم يعملون في تجارة الذهب.

وكان في استقبالنا الأستاذ راشد وهمان من قرية الأنصار التابعة لمركز "القوصية" وكان الاستقبال في ساعة متأخرة من الليل، واتفقنا على أن يكون الموعد في الصباح، وفي الساعة التاسعة صباحاً، وإذا بجالية من أهل الصعيد قد قدموا إلى الفندق، في مركز الاستقبال، منتظرين خروجنا إليهم، ومنهم الكابتن عبد الباسط القاضي الأنصاري، ورأفت القاضي الأنصاري، من محافظة قنا مركز فرشوط والثالث الباحث سعيد عبد الله التميمي الأنصاري، من الخطارة حيث تم التعارف مع الأستاذ راشد وهمان، عن طريق سعيد عبد الله، الذي قدم الكثير لأهالي أنصار الصعيد، في جمع المعلومات، جاء الأستاذ راشد وهمان في الصباح وتم اللقاء مع أهل الصعيد ثم ذهبنا إلى أخ له اسمه إبراهيم دهمان وعائلة دهمان فيهم العمودية.

"وقرية الأنصار" تبعد عن مدينة أسيوط ٤٥ ميلاً، وهي تقع غرب نهر النيل والعائلة التي في قرية الأنصار يقال لها: (الحرازي).

ثم سألنا الأستاذ إبراهيم هل جميع المتواجدين في قرية الأنصار هم من الأنصار، فأجاب قائلا: لا، بل توجد بعض القبائل من غير الأنصار، ولكن الأنصار ينحصرون في عائلة (الحرازي) ودخل معهم من غير الأنصار، واليك جميع الفروع بدون فرز، وهم أولاد (أحمد- إبراهيم- عسقلان) ويتفرعون إلى عدة أسر منها: (آل وهمان- الشوافع- جاد الله- جاد الكريم " الشيخ ") يرجعون

إلى العكارمة، إلى بني عكرمة من ذرية الصحابي الجليل (سعد بن معاذ) وجزء كبير منهم، نزحوا في زمن الفتوحات إلى بلاد النوبة، كما ذكرهم المقريزي[١]:

يقول: (لا يعرف عنهم، أنهم اشتركوا في صراع مع الحكومات، التي تعاقبت على مصر، ولكن حدث أن انشقت جماعات منها طريقها إلى صعيد مصر، كما فعل غيرها من العرب) ا.هـ.

(ومن هذه الجماعات العيايشة، وهم بنو عياش، سكنت مدينة قوص، يقال له نجع العكرمي، وقرية العكارمة بحري قوص، وقرية الجزيرة، والبعض منهم ذهب إلى السودان، في منطقة سواكن[٢] وعيذاب[٣] حتى لقّبهم "المقريزي" في كتابه أمراء العكارمة، وتصاهروا مع الكنوز) ا.هـ [٤].

وتوجد أيضا قرية يقال لها (مير) وهي بجوار قرية الأنصار، توجد بها عائلة من الأنصار، وهم أولاد عطية جاد الحق بن علي بن سالم الأنصاري، وأغلبية أهل "مير" من المسيح، ولكن لم يتأثر الأنصار بهذه الديانة، وحدثني

****

(١) كتاب السلوك (٣٤٧/٢) للمقريزي

(٢) سواكن: بلدة مشهور على ساحل البحر الأحمر قرب عيذاب ترفأ إليه السفن الذين يقدمون من جدة ولأهله بجاة سود نصارى (معجم البلدان (٢٧٦/٣)) وكانت ميناء لمدينة قفط قديماً ثم دخلت في الأسلام على يد ناصر الدين كنز الدولة ثم حكمها أبي نمي بن رميثة بن عجلان في القرن الثامن الهجري تزوج بنت الملك البجاوي وهي الوحيدة ثم آلا إليه الحكم.

(٣) عيذاب: بليدة على ضفة البحر الأحمر وهي مرسى المراكب التى تقدم من عدن إلى الصعيد(معجم البلدان(١٧١/٤)) وهي تقع في جنوب شرق مصر على حدود السودان

(٤)كتاب السلوك (٣٤٧/٢) للمقريزي

عطية وأخوه حسني أبناء عبد الوكيل، أن جزء كبير من عائلة الحرازي، وعائلة عطية انتقلوا إلى محافظة الاسكندرية، في وقت الاستعمار.

توجد عائلة أنصارية، في قرية "القصير"[(١)] وهي بيوتات قليلة، مثل بيت "عبد المطلب"

وبعدها توجهنا إلى مركز البداري، التابع لأسيوط، حيث أورد لي البعض أن في البداري، توجد عائلة من الأنصار، يقال لها: (أولاد امتياز نصار) ولكن بعد التحقيق، لم يظهر لي، أنهم من الأنصار، وإن تقاربت الأسماء.

ذكر المقريزي صاحب كتاب: (البيان والإعراب) [(٢)] حيث قال:

(توجد في مصر جماعة من الأوس- والخزرج، الذين ينتسبون إلى قبيلة الأزد القحطانية، وهم بنو "محمد" الذين ينتسبون إلى حسان بن ثابت الخزرجي، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وديارهم بحري منفلوط، ثم بنو "عكرمة" الذين ينتسبون إلى سعد بن معاذ، سيد الأوس وهم في نفس الديار). ا.هـــ.

أقول: وديار بحري منفلوط اليوم، تقع غرب نهر النيل، وهي شمال غرب مدينة أسيوط ومركز منفلوط، تابع لمحافظة أسيوط، وبجوارها قرية بني "محمديات" تابعة لمركز أبنوب، لعل الاسم على مسمى بني "محمد" من ولد حسان الأنصاري...والله أعلم.

****

(١) القصير: موضع قرب عيذاب بينه وبين قوص قصبة الصعيد خمسة أيام وبينه وبين عيذاب ثمانية أيام وهي مرفأ سفن اليمن (معجم البلدان (٣٦٧/٤) وهي على ساحل البحر الأحمر جنوب مدينة سفاجة

(٢) انظر موسوعة القبائل العربية (٢٣٣/٢) لمحمد سليمان الطيب – دار الفكر العربي

وحيث ذهبت إلى أبنوب، فلم أجد أنصاراً، وهذا لا يدل على أن المنطقة لا يوجد بها أنصار، إنما سألت، ولم يفدني أحد بإجابة عن الأنصار المذكورين في الكتب لعلهم ذابوا في بعض القبائل، أو لم يكن لديهم اهتمام بذلك، أو لم استطع أن اصل اليهم، والله أعلم.

ويقولون: بنو النجار المتواجدون في قرية (حجازة قبلي) التابعة لمحافظة قنا أنهم من بني "أيوب" وهم يرجعون في بني محمد، خرجوا من أسيوط، وتوزعوا على عدة مدن في الصعيد، يوجد جزء منهم في قرية "السمطا" تابعة لدشنا ومنها"عائلة الحجيرات" في مركز أسنا، وبالسباعية، وأدفو، والكنوز التابعة لمحافظة أسوان.

والملاحظ من خلال تتبعي للعوائل، والأسر الأنصارية، صعوبة تمييز الأوسي من الخزرجي، وإذا كان ذلك قد صعُب في القرن التاسع الهجري على القلقشندي إذ يقول: (لا تُعرف الأوس من الخزرج، وإنما يُعرفون بالأنصار) فكيف بذلك اليوم..؟

والملاحظ في جمهورية مصر، والبلدان العربية، أن بعض الناس يتسمى باسم القرية، إذ تجد أن من يسكن في قرية الأنصار، وهو في الأصل ليس بأنصاري النسب، ربما يتسمى بالأنصاري، نسبة إلى القرية، لا إلى الأصل.

مما كوّن عائقاً وحجر عثرة، دون الولوج في الجذور الأنصارية العريقة وتداخلاتها.

محافظة سوهاج:

سوهاج مدينة تقع غرب نهر النيل، واسمها في الأصل "سوهاي" وقيل "شوهاي" ثم تحولت إلى سوهاج.

قال المراغي في كتابه [(١)]:

(كانت سوهاي قرية صغيرة، فأصبحت بعد نقل المديرية إليها، في عهد سعيد باشا سنة (١٢٧٠هـ) آخذة في العمران، والارتقاء، تدريجياً، حتى غدت الآن في مدن الوجه القبلي ذات شأن وكانت المديرية قبل سوهاج، في مدينة جرجاً، فنقلها سعيد باشا إلى سوهاج مع بقاء اسم مديرية جرجا كما هو، وذلك لشهرتها من قديم)

وجرجا اسم القديس جرجس، يقول المراغي[(٢)]:

(كانت جرجا من أشهر مدن القطر، وتعد الثانية في الأهمية بعد أسيوط، وبقيت مدينة عامرة، غاية في العمران، إلى منتصف القرن التاسع عشر، ثم سلط الله عليها النيل، فقوض أبنيتها الجميلة، ومساجدها العديدة، وحماماتها الكثيرة) انتهى.

وهي من أكبر المحافظات تجمعاً للأنصار، ولا زالوا يكتبون الأنصار الاسم الصريح، وعائلة الأنصاري في سوهاج مشهورة (علم على رأسه نار).

****

(١) انظر كتاب تاريخ ولاية الصعيد ص (٦٧).

(٢) نفس المصدر السابق.

وهم في حقيقة الأمر، منتشرون على مدن المحافظة، وقراها، ولكن ليسوا من أسرة واحدة، إنما فيهم الأوسي والخزرجي، مع انتظامهم تحت الأنصاري.

وعائلة الأنصار، من أشهر العوائل في سوهاج، لا يختلف فيه اثنان، يعرفهم العامة والخاصة، ونالوا ذلك بالعلم والتدوين، فظلوا أكثر من خمسمائة عام وهم يتولون القضاء والتدريس، ولهم مؤلفات تُدّرس بين التلاميذ، وألفوا فيهم مؤلفات.

ومن تلك المدن والقرى ما يلي بالتفصيل:

أ- طهطا:

مركز تقع غرب نهر النيل، وهي تابعة لمحافظة سوهاج، شمال مدينة سوهاج قريبة من حدود أسيوط.

وكان في استقبالنا المهندس خالد الأنصاري، ويقال لهم عائلة (الفرغلي الأنصاري) وهم من الخزرج، والغالب على هذه الأسرة دون غيرهم البشرة البيضاء عرفوا بالجمال، وهم لا يزوجون إلا من الأنصار، أو الأشراف، ولعل جدهم من الذين قدموا من بلاد الشام أو الاستانة، وأسرة "الفرغلي" الأنصاري عريقة جلهم سلكوا سير القضاء، من هؤلاء العلماء الذي يشار له بالبنان.

العلامة قاضي القضاة على بن محمد بن أحمد فرغلي بن عبد العزيز- له عدة مؤلفات في الفقه المالكي.

أنجب القاضي علي من الأبناء (عبد العزيز – محمد – أحمد – أبو الحسن)

العارف بالله الشيخ عبد الفتاح بن عبد التواب بن عبد الحق بن عبد الصمد

العلامة أحمد بن عبد الحق بن عبد الصمد.

العلامة محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الملقب بـ(الفرغلي) الخزرجي الأنصاري توفي عام ١٣٤١هـ له عدة مؤلفات (حسن السبك في شرح قفانبك) مطبوع وكان رئيس التحريرات العربية، بوزارة الخارجية المصرية.

وهذه العائلة على قدر من التعليم، وكثير منهم استقر في مدينة القاهرة.

ب - مدينة أخميم:

وهي تقع شرق النيل، وهي قريبة من مدينة سوهاج العاصمة، ذكر ابن الجيعان في كتابه:" التحفة السنية".

(الأعمال الأخميمية، وأبو بادة، والكرمانية، ادفة الجزائر، والجرف بالمراعات، الحميدية، السلموني، المراغات، وزناجير).

وهي ستة وعشرون ناحية وذلك سنة ٧٧٧هـ أيام الإشرافية.

وذكر المراغي في كتابه(١):" أضواء الطالع السعيد" ص ٩٥/١

(جرجا في زمن الجلال السيوطي بل في صاحب معجم البلدان " ياقوت الحموي" كانت من ولاية أخميم، وبعد وفاة الجلال بزمن صارت جرجا مركز الولاية والإدارة، وصارت اخميم، تابعة لها في سنة ١٠٧١هـ) ا.هـ.

****

(١) أضواء الطالع السعيد (٩٥/١) – تحقيق د/أحمد النمكي – مطبعة الدباغ

وذكر السخاوي في كتابه[١]:

"إن الذي بنى مدينة أخميم وأول من عمل البيمارستان، هو ما يوش بن أشمون" انتهى

ثم ذكر المراغي في كتابه[٢]"

"الملك ما يوس بن أشمون أحد ملوك القبط الأولى، وهو الذي بنى مدينة أخميم وبنى مدينة "سنتريه" وغيرهما".

وسنتريه[٣]: هي من جملة بلاد الواحات بالصحراء الغربية" انتهى.

وذكر المراغي في كتابه[٤]"

قال: (والصعيد إذا أطلق يشمل الأقسام الثلاثة: " الأعلى - والأوسط - والأدنى" والأعلى حده أسوان، وآخره قرب أخميم، والأوسط منه إلى البهستا، والأدنى منه إلى الفسطاط، إلى مصر العتيقة.

****

(١) تحفة الأحباب وبغية الطلاب – ص (٦١)

(٢) أضواء الطالع السعيد (١/١٦٩) – تحقيق د/أحمد النمكي – مطبعة الدباغ

(٣) (كتاب الخطط) (١/٢٣٥) للمقريزي

(٤) أضواء الطالع السعيد (١/٢٥٨)– تحقيق د/أحمد النمكي – مطبعة الدباغ

والحاصل أن الصعيد بلاد واسعة بمصر، مشتملة على نواح وبلاد، وقرى عامرة مسيرة خمسة عشر يوماً طولاً، وفي قوانين الدواوين لابن الجيعان، أن الأقاليم بالديار المصرية جهتان:

إحداهما: الوجه البحري، وعدتها ألف وستمائة وإحدى وخمسون ناحية، **والجهة الثانية**: الوجه القبلي، وعدتها خمسمائة واثنا عشرة ناحية، وهي الأصطفيحية، والفيومية، والبهنساوية، والأشمونين والأسيوطية، والأخميمية، والقوصية، كما في شرح القاموس) ا.هـ.

وذكر محقق كتاب: (البيان والإعراب للمقريزي) عبد المجيد عابدين.

قال: " قرية الأنصار من أعمال أخميم، وقد اندثرت الآن، وأضيف زمامها إلى ناحية جرجا).

ونذكر جرجا في موضوع مستقل، لعظم شأنها، وتمركزها في فترة من الفترات وذكرالنمكي في كتابه(١): ".

يقول: (يوجد في جرجا فريقان من الأنصار، فريق ينتمي إلى الأوس، وفريق ينتمي إلى الخزرج) انتهى.

وخرج من مدينة أخميم، علماء أجلاء من الأنصار، أمثال العلامة محمد محمد أبي بكر أبي الحسن علي بن محمد بن صالح شمس الدين الأنصاري السوهاجي.

****

(١) (معجم القبائل العربية في إقليم جرجا) ص ١٣ – تاليف د/أحمد النمكي – مطبعة الدباغ

والعلامة محمد بن أحمد بن الشيخ البهاء الأنصاري الأخميمي[١] في القرن التاسع الهجري.

ح- جرجا:

من البلاد المصرية القديمة، في صعيد مصر، وهي تقع على الشاطئ الغربي من نهر النيل، قبلي أسيوط، وسوهاج.

قال البغدادي: صاحب كتاب "مراصد الاطلاع" (جرجا قرية بالصعيد قرب أخميم)

وقال ابن الجيعان: صاحب كتاب "التحفة السنية" في حرف الدال (" دَجِرجا" بالفتح ثم الكسر، بليدة بالصعيد الادنى، عليها سور غرب النيل).

قال المراغي: صاحب كتاب "[٢] أضواء الطالع السعيد" (٩٠/١) (مدينة جرجا التي أُخذ اسمها من ماري جرجس أحد مقدسي النصاري).

وكانت جرجا تتبع ولاية قوص، في العصر الفاطمي، والأيوبي، وأواخر العصر المملوكي، ولما ألغيت أعمال القوصية في العصر العثماني، صارت جرجا ولاية الصعيد، وفي سنة ١٨٩٠هـ أصبح اسمها مديرية جرجا، وقاعدتها جرجا وفي سنة ١٩٦٠م أصبحت سوهاج قاعدة مديرية جرجا، وأصبحت جرجا مركزاً في سوهاج".

****

(١) الضوء اللامع (٣١٤/٦) – للسخاوي

(٢) أضواء الطالع السعيد (٩٠/١) – تحقيق د/أحمد النمكي – مطبعة الدباغ

وقال المقريزي [١]: صاحب كتاب " البيان والإعراب".

(وهوارة التي ببلاد الصعيد، أنزلهم الظاهر برقوق، بعد وقعة بدر بن سلام المعارك الحامية التي بين زناره (زنانة)، وهواره في البحيرة، ثم بعدها اضطرت قبيلة الهوارة إلى الرحيل من االبحيرة، سنة ٧٨٢هـ ونزل رجالها بأعمال أخميم في جرجا، وهناك قوى اسمهم، واشتدت شوكتهم، وانتشرت بطونهم في معظم بلدان الوجه القبلي، حتى وصلوا أسوان، وكانت عواصم الصعيد قوص، وأخميم ولم تكن جرجا مشهورة شهرة غيرها، حتى نزلت قبيلة الهوارة ناحية جرجا وإسماعيل بن مازن، هو جدهم الأعلى المتوفي سنة ٧٩٩هـ وهو أول زعيم لهم).

يقول المراغي: صاحب كتاب "[٢]:

(وجرجا مدينة كبيرة، حصبية جداً، قالوا لم يكن في بلاد الصعيد أشهر منها، ولا أحسن ولا أخصب وبالإجمال، فكانت بلدة كبيرة، ذات حمامات، وجوامع وأسواق، ومدارس، ومساجد، وبساتين، وهي الآن على شاطئ النيل، ولما سطا البحر عليها، أخذ معظمها، من مساجد، وبيوت، ودور، وحمامات وجبانات، وغير ذلك، وفي أثناء ذلك حل بها الطاعون، فأباد أكثر أهلها، وكان ذلك سنة ١٢٠٥هـ فصار بها كما يكون في القرى ناس قليل، وحال مضطرب ودور متهدمة وخراب مستو، فسبحان من له في خلقة تدبير، بعد ذلك بيسير إلى وقتنا

****

(١) انظر أضواء الطالع السعيد (٩٥/١) – تحقيق د/أحمد النمكي – مطبعة الدباغ

(٢) أضواء الطالع السعيد (٩٢/١) – تحقيق د/أحمد النمكي – مطبعة الدباغ

هذا، ما برحت تزداد، إلى أن صارت بلدة كبيرة، شهيرة، ذات ميادين ومبان، وقصور، وشوارع، ومنتزهات، وحدائق). ا.هـــ.

وقال أيضاً: " كانت تلك المديرية، تشتمل على مائة وإحدى وتسعين قرية، وكان عدد أهلها، ثلاثمائة وسبعة وأربعين ألفاً وخمسة وخمسين نفساً ".

ومن أهم عوائل جرجا، عوائل الأنصار، ولم نستطع أن نفرق بين عوائل الأنصار وأسرهم الأوسية من الخزرجية، فكلهم عرفوا بالأنصار، ومن هذه الأسر: (بيت القاضي- بيت الشيخ- بيت العناني- بيت النجار- العكارمة - الحرمية)

أولاً: (بيت القاضي)

وهم أولاد القاضي عبد الجواد عبد الجواد الكبير بن محمد ابن أبي الجود أنجب ولدان وهما (القاضي يوسف والقاضي محمد (البصير) وذرية القاضي عبد الجواد يسكنون في جرجا، ويقال لهم: عائلة (القاضي) وهم كثير، ولا زالوا يتوارثون القضاة إلى الآن، وهم أعلام محافظة سوهاج.

أما أبناء القاضي بهاء الدين بن محمد بن أبي الجود أخو القاضي عبد الجواد يسكنون (برديس) وقرية برديس، تقع جنوب مدينة جرجا، وشمال مدينة البلينا وهي غرب نهر النيل، يقال لهم (عائلة الشيخ)

ذكر المراغي: في كتابه[١]: في ترجمة العلامة يوسف القاضي.

قال: (يوسف بن عبد الجواد مفتي السادة المالكية بن أبي الجود بن صائن بن عمر بن أبي الجود بن الشهير عبد القادر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الملقب بصائن الدين بن الشهاب أحمد بن علي بن عثمان الولي دفين (برديس) بن عوض بن علي بن عبد الرحمن بن حسن بن دري بن وهب بن إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن محمد بن حسن بن خلف بن الصحابي بن عامر الأنصاري الخزرجي النجاري، ممن شهد بدراً، واستشهد بأحد، علامة كبير ولوذعي شهير، أشهر من متأخري العلماء بالصعيد، ذو طالع سعيد، علامة في المنطوق، والمفهوم، له مؤلفات كثيرة، حتى أني سمعت من بعض الأنصار يقول مبالغاً: إن مؤلفاته لو وزعت على أيام عمره، فبلغ كل يوم زيادة عن كراس، منها نظم كتاب "لفظة العجلان" للزركشي، ومنها عقيدة في "التوحيد" فرغ منها سنة ١٠٩٧هـ) ا.هـ.

يقول المراغي: في كتابه [٢]:

(رأيت في حجة شرعية، مستخرجة من محكمة جرجا، باسم الشيخ عبد الجواد الصغير الأنصاري فيها الديباجة، اشترى العلامة العمدة الفهامة شيخ مشايخ الإسلام الشيخ عبد الجواد الأنصاري البرديسي أصلاً والدجرجائي مولداً وموطناً مفتي السادة المالكية، بمدينة جرجا يومئذ، زيدت فضائله ربعاً وسدساً في منزل قائم البناء والجدران، الكائن بجرجا، من جهة القبلية، بدرب نافذ

****

(١) كتاب أضواء الطالع السعيد(٣٠٤/٣) – تحقيق د/أحمد النمكي – مطبعة الدباغ

(٢) أضواء الطالع السعيد (٢٩٦/٣)– تحقيق د/أحمد النمكي – مطبعة الدباغ

يعرف بدرب المريس، بخط الجامع المعمور بذكر الله تعالى، المعروف بالأرضي إلى أن قال مؤرخاً...والألف) ا.هـ. ومحل التاريخ بياض لم يعرف.

وفي أخرى مؤرخة بسنة (١١٠٦هـ) ما لفظه (نفس المصدر) (١).

(اشتري الشيخ العالم العلامة، العمدة الفهامة، مفيد الطالبين، نخبة المدرسين الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ العالم العلامة العمدة، شيخ مشايخ الإسلام الشيخ عبد الجواد الأنصاري البرديسي، مفتي السادة المالكية، بمدينة جرجا، ويومئذ إلى أن قال: جميع الثلث في منزل قائم البناء والجدران، كائن بمدينة جرجا من الجهة القبلية، بدرب نافذ يعرف بدرب المريس، بخط الجامع المعمور بذكر الله تعالى، المعروف بالعتيق شركة المشتري) ا.هـ.

وعائلة القاضي، من أشهر البيوت في سوهاج، توالت على القضاة أكثر من خمسمائة سنة، وإليك عدد من علمائها:

*محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أحمد بن عبد الجواد الأنصاري الملقب (بالسباعي) جد عائلة السباعية الأنصار، في محافظة سوهاج، تولى نقابة الإشراف إلى أن توفي في القرن.

*محمد من يوسف بن عبد الكريم الأنصاري، كان موجوداً في عام ١٢٠٢هـ فهو بن أعيان القرن الثاني عشر الهجري.

*محمد الملقب بأصيل الدين بن محمد بن محمد بن الإمام العلامة شمس الدين محمد أبي الطيب بن الإمام والجد الهمام مفتي المسلمين محمد أبي الوفا

****

(١) أضواء الطالع السعيد (٢٩٦/٣)– تحقيق د/أحمد النمكي – مطبعة الدباغ

بن الصالح عبد القادر الأنصاري، تولى إفتاء مدينة جرجا، كان إماماً في مسجد الأمير على بيك الفقاري، وخطيبا، له عدة مؤلفات منها: (الدرر على متن المختصر (تحفة البرية في شرح المقدمة العزية) و(الجواهر السنية في علم العربية) و (بغية المريد في علم التوحيد) و(المصابيح المضيئة في توضيح الأجرومية) وغيرها كثير توفي سنة ١٠٤٦هـــ.

*محمد أبي السعود بن مصطفى بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الجواد الكبير الأنصاري الجرجائي والبرديسي بلدا، المدني أصلا، من الأعيان، وصيته عم كل مكان، وبيته بيت المجد توفي سنة ١١٩٠هـــ.

*محمد بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الجواد الأنصاري شرح (الوهبانية للشربنلالي) فرغ من كتابة سنة ١٢٢٥هـــ ثم ذهب إلى اسطمنبول (الأستانة) واشتغل بنشر العلم هناك، حتى أنه يكتب في آخر مكتوباته، الفقير الحاج محمد الأنصاري الخزرجي، خادم العلم بأستانة عليه عفى عنه) وتوفي بها، وترك ذرية بالأستانة.

*القاضي حسين بن القاضي علي بن عناني الأنصاري الأوسي الهوى الأصل الجرجاوي المولد، والموطن، والوفاة.

يقول المراغي في كتابه[١]:

(لم أقف على تاريخ وفاته، غير أني رأيت وثيقة مخالصة، بينه وبين الشيخ العالمة حمادة بن داود الشافعي، تاريخها رمضان سنة ١٢٢٤هـ وهو والد العلامة الشيخ محمود اسكندر).

ومن خلال الاطلاع على كتاب[٢]: نجدْ أن الأنصار ليسوا بيتاً واحداً في جرجا، وإنما هم بيوت أوسية وبيوت خزرجية.

د - البلينا:

تقع مركز البلينا غرب نهر النيل، وهي من المدن القديمة، وقد وردت في كتب البلدان، بأنها بالقرب من اخميم، وهي كثيرة العمارة، والنخيل، وقصب السكر وهي الآن ضمن مراكز محافظة سوهاج، توجد بها عائلة العكارمة.

يقول: صاحب كتاب[٣]: المتوفي سنة ٧٤٨هـ

(وأول الكورة الغريبة برديس) تتصل أرضيها بأراضي جرجا، من عمل إخميم ويليها " البلينا" يضم الباء وسكون اللام ويليها قرية:" ابن غازي" وهي من قرى سمهود)

****

(١) أضواء الطالع السعيد(١٠٨/٢)– تحقيق د/أحمد النمكي – مطبعة الدباغ.

(٢) معجم القبائل في إقليم جرجا ص(١٣-١٤) تاليف د/أحمد النمكي – مطبعة الدباغ.

(٣) الطالع السعيد ص(١٨) – للأدفوي تحقيق سعد محمد حسن – مطبعة الهيئة المصرية العامة.

والنسبة إليها " بليني" خرج منها العلامة مسعود بن محمد بن يوسف بن صاعد الأنصاري الخزرجي، اشتغل بالفقه، والأدب، وله قصائد في المدح النبوي، توفي في حدود العشرين وسبعمائة ٧٢٠هـ.

محافظة قنا:

مدينة قنا تقع شرق النيل، وهي من أكبر المحفظات عدداً للسكان.

قال ابن دقماق: (هي بلدة كبيرة في ضفة النيل الشرقية خرج منها جماعة من العلماء والرؤساء وأرباب المقامات وأحوال ومكاشفات جباتها عليها بهجة ووضاءة "أي الزوار" من كل الأقطار) (١)

ويقول الإدفوي: "قنا" وهي بقاف مكسورة ونون مخففة، وتشترك في النسبة مع " قنا" بضم القاف وتشديد النون، من نواحي النهروان) ا.هـ.

ويلي "قنا" الصعيد " ابنود" ويليها " قفط" وقيل إنها كانت مدينة الإقليم أولاً.

حكى بعض المؤرخين، أن بجانب "قفط" قرية يقال لها "قوص" وأنها شرعت في العمارة، وشرعت " قفط" في الخراب، تاريخهُ سنة أربعمائة أو ما يقاربها.

وأخبرني خطيبها وغيره، أنه كان بها أربعون مسبكاً للسكر، وست معاصر للقصب، وبها قباب بأعالي دورها: قالوا: إن من ملك عشرة آلاف دينار، يجعل له قبة في داره.

****

(١) انظر حاشية الطالع السعيد ص ١١- تحقيق /سعد محمد حسن – مطبعة الهيئة المصرية العامة.

وقال: كورة "قفط " ويليها " قوص": وهي مدينة العمل الآن، قيل سميت باسم رجل، يقال له: قوص بن قفط بن إخميم بن سفاف بن إشمن بن منف، وقال ابن لهيعة أشمن بن مصر، وهي باب مكة، واليمن، والنوبة، وسواكن، والبالة)ا.هـ.

ويقول الرحالة ابن جبير في كتابه[١]:

(إنها مدينة حفيلة الأسواق، متسعة المرافق، كثيرة الخلق، لكثرة الصادر والوارد من الحجاج، والتجار اليمنيين، والهنديين، وتجار أرض الحبشة، لأنها محط للرجال، ومجتمع الرفاق، وملتقى الحجاج المغاربة، والمصريين والإسكندريين، ومن يتصل بهم، ومنها يفوزون بصحراء عيذاب، وإليها انقلابهم في صدرهم من الحج)ا.هـ.

وقال الأدفوي:

(وشرق " قوص" العباسةُ وشرقي "العباسة" قرية يقال لها "مسجد النبي" وتسمى "أطسا").

ومن قرى ومراكز محافظة قنا، من الشمال إلى الجنوب هي: (سمهود- أبو طست- بهجور- فرشوط - نجع حمادي- هو- دشنا- السمطا- قفط- قوص- الخطارة- الحراجية- ابنود- قمولا – الأقصر- أرمنت- إسنا- الحلة- الكلابية).

****

(١) انظر (كتاب الرحلة) ص ٦٥ – لابن جبير

بعد إن نقلنا نبذة مبسطة عن محافظة قنا، وهي محافظة كبيرة، ويغلب على سكانها من آل البيت الطاهرين، والسبب في ذلك، لأنها كانت وقف للشريف جماز أبي نمى الأول، بجلب منها الثمارات إلى أرض الحجاز، حتى العالم ابن فهد الهاشمي كان والده في مصر، وقدم إلى مكة) كما ذكر ذلك أبن فهد في كتابه(١):

ومحافظة قنا، حظيت بشيء من الاهتمام والاحترام الملوك للأسرة الشريفة وعند ذهابي إلى قنا، كان في استقبالي أنا وأخي العمدة إبراهيم، الكابتن عبد الباسط القاضي من سكان قنا - مركز "فرشوط" أو "فرجشوط" يقلب الشين إلى جيم أحياناً، عند أهل قنا.

والكابتن عبد الباسط جده العلامة عبد الرحيم من أنصار فرشوط، كما ذكر ذلك صاحب كتاب(٢):

قال:(اعلم أن من ذرية المترجم "يوسف عبد الجواد الأنصاري) أنصار فرجوط "فرشوط" المشهورين عند أنصار جرجا أبناء عمهم، بأسرة (عائلة) أبي ظهر وبعض من ذريته موجود الآن في جرجا، وأول من انتقل من الأنصار من جرجا إلى فرشوط، القاضي عبد الرحيم الشافعي بن أحمد بن محمود بن محمد ويلقب بأبي ظهر بن يوسف صاحب المؤلفات الشهيرة بن عبد الجواد الكبير الأنصاري شارح متن سيدي خليل بن إسحاق، انتقل منها إليها قاضياً) ا.هـ.

****

(١) انظر (الدر الكمين) ص (١٠٢/٢) لأبن فهد الهاشمي – تحقيق د/عبدالملك بن دهيش – مكتبة الأسدي.

(٢) انظر (كتاب أضواء الطالع السعيد) (٣١٥/٣) تحقيق د/أحمد النمكي.

استضافنا في منزله بفرشوط، ومن خلالها تعرفنا على أسر الأنصار، الموجودة في محافظة قنا، مبتدياً بعائلتهم، وعائلة القاضي في فرشوط يتفرع إلى عدة فخوذ وهي (محمد العجوز- الأمير- عبد الله- عبد الغني- محمد الأنصاري) وجميع هذه الفخوذ تسكن فرشوط.

وبجوارهم عائلة القاضي القطري، ولكن نسبه يختلف عن عائلة القاضي عبد الرحيم، وهم أبناء القاضي حمد بن حمد بن علي بن القاضي محمد القطري الساعدي الأنصاري، من ذرية الصحابي الجليل (سعد بن عبادة).

وهي متزاوجة مع عائلة القاضي النجاري، تكاد أن تكون اسرة واحدة، لا تستطيع التفريق بينهم، إلا بعد التحقيق، والتدقيق.

وأصل هذه الأسرة قدم جدهم حمد بن علي القطري قاضياً من مدينة "هو"

يقول: على مبارك: في كتابه[١] عن مدينة هو)

(إن اليونانيين كانوا يسمونها "ديوسبوليس بروا" يعني طيبة الصغرى، وإنها تعرف أيضاً باسم "هم") أ.هـ.

يقول بن حوقل: في كتابه[٢] (المسالك والممالك) أو (صور الأرض) ص١/١٥٠.

(إن ماء مصر، أشد عذوبة وحلاوة وبياضاً، من سائر أنهار الإسلام).

****

(١) انظر (كتاب الخطط الجديدة) ص (٢٥/١٧) – علي مبارك

(٢) انظر(كتاب المسالك والممالك) و (كتاب صور الأرض) ص(١٥٠/١)

ثم علق الأدقوي: في كتابه: (أضواء الطالع السعيد) ص ٢٥ على المقولة وقال: (فإذا كان كما قال، فماء إقليم قوص، أجمع لهذه الصفات: سألت الحكيم الفاضل السديد الدمياطي عن ماء قوص، كم بينه وبين ماء مصر في التفاوت؟ فقال: "انتهيت في السفر في الوجه القبلي إلى (هوّ) وبين مائها وماء مصر كماء بسكرٍ وماء صرف" فإذا تأملت ماء اسوان، كان بينه وبين ماء" هوّ" فرق ظاهر، وفيه من الحسن شدة برده في الصيف، بحيث يصير كأنه ماء فيه ثلج)ا.هـ.

وعائلة القاضي حمد القطري، تم انتقالها من (هوّ) إلى فرشوط في عام ١٣٠٠هـ وأصبحت ذريته موجودة في فرشوط، وهي تتفرع إلى عدة فخوذ وهي: (آل شمس الدين- آل سعد الدين – آل مصطفى) والأصل لا زال متواجد في قرية "هوّ" التابع لمركز نجع حمادي، ويقال لهم (الحمّادية) والله أعلم.

ثم بعد ذلك جاءنا الباحث الأستاذ سعيد محمد عبد الله، من أهل الخطارة، واجتمع معنا عند الكابتن عبد الباسط القاضي، الذي له وقفات للأنصار، هي محل للإشادة بها فعندما أقدم رجل من أهل فرشوط من غير الأنصار لعمل جمعية وسماها جمعية (عرب الأنصار) ذهب إليه الكابتن العميد عبد الباسط سأله، هل أنت من الأنصار فأجاب الرجل قائلا: لا: قال له الكابتن عبد الباسط، لماذا كتبت الجمعية باسم الأنصار؟ أجاب الرجل: يحق لأي إنسان أن يكتب جمعية (عرب الأنصار) فقال له: الكابتن عبد الباسط، لا يحق أن يتسمى بهذا الاسم، إلا رجل من الأنصار طال الجدال بين الرجل والكابتن عبد الباسط القاضي الأنصاري، فتقدم الكابتن عبد الباسط إلى القضاء، رافعاً الدعوى إلى القاضي.

وبعد أيام، طلب القاضي الرجل بالمحكمة، فأجابه سائلاً، هل أنت من الأنصار؟ قال: لا.

فقال القاضي، كيف كتبت الجمعية باسم الأنصار، فقال الرجل: هذا اسم يحق لكل مسلم أن يتسمى به، ثم سأل القاضي، الكابتن عبد الباسط عن الدعوى، فقال أنا رجل من الأنصار، ولدى وثائق وحجج قديمة، فأنا أولى به منه، فحكم القاضي على الرجل بعدم كتابة اسم الأنصار أو الخزرج، وانتهت الدعوى.

يقول الكابتن، هذه القضية الأولى من نوعها في مصر، لم تحدث عبر التاريخ في الصعيد، مما سبب خوفاً لدى بعض العوائل، في كتابة الأنصاري أو الخزرجي وبذلك حافظ الكابتن على اسم الأنصاري والخزرجي في محافظة قنا، وتوجد بالصعيد جمعيات كثيرة للأنصار، لا نستطيع ذكرها بالتفصيل لأن المقام لا يسمح.

نعود إلى اللقاء الذي تم مع الباحث الأستاذ سعيد محمد عبد الله، قال إن لديه بحثاً كاملاً، عن الأسر المتواجدة في محافظة قنا، وقال سوف أجمع الباحثين من كل أسرة باحث في منزلي، وعمل لنا حفلة كبيرة، استدعي الأسر الأنصارية، من مدينة قوص محمد السنجق، ودشنا، وقفط، والأقصر، وارمنت، وإسنا وكان الحضور كبيراً، ومن هذه الشخصيات، الدكتور صبري الأنصاري عميد كلية التربية بجامعة الوادي الجديد، والمقدم محمد علي الطيب من عائلة جاد الرب والأستاذ عمر عليوي البقري، والكابتن عبد الباسط القاضي، ورأفت القاضي ورؤوساء الجمعيات في محافظة قنا، وأخذنا المعلومات عن هذه العوائل، وإليك التفصيل، من شمال قنا، إلى جنوبها، مع توضيح السيرة الذاتية لكل من علمائهم، مع ذكر ذرياتهم، وأماكن إقامتهم.

وقبل كتابة العوائل الأنصارية اليوم، نذكر العلماء الذين كانوا متواجدين في هذه المدن التابعة لمحافظة قنا، ومن هؤلاء العلماء:

١ــ العلامة علي بن محمد بن محمد بن النعمان نور الدين بن كريم الدين بن الزين الأنصاري الهوى نسبة " لهو" ولد في (٧٤٠هـ).

٢ــ الشاعر حسين بن عبد الرحيم بن علي الخطيب الخزرجي الأنصاري القفطي توفي بفقط سنة (١٣٢١هـ) من ذرية الصحابي أبي طلحة زيد بن سهل النجاري الخزرجي من عائلة الخطبا في فقط.

٣ــ عبد الجواد بن شعيب بن أحمد الأنصاري القنائي له عدة مؤلفات توفي سنة (١٠٧٣هـ).

٤ــ عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الأنصاري القوصي أصله من الأقصر له عدة مؤلفات توفي سنة ٧٠٨هـ.

٥ــ العلامة إسماعيل بن حامد عبد الرحمن بن المرحى بن المؤمل بن محمد علي بن إبراهيم من ذرية سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي القوصي ولد بقوص سنة (٥٧٤هـ) ٦٥٣هـ له عدة مؤلفات.

٦ــ الحسن بن محمد بن صارم بن مخلوف الأنصاري القوصي ولد سنة (٦١٠هـ)

٧ــ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم النجاري الأنصاري القنائي المولد والمنشأ والوفاة كان شيخا له رياسة ببلد قنا توفي سنة ٧٠٩هـ.

٨ ــ عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري الأرمنتي كان فقيهاً ومفتياً وكان شاعراً.

٩ــ علي بن هبة الله حسن بن هبة الله بن جعفر أبو الحسن الأنصاري الأرمنتي كان فاضلاً وأديباً توفي ببلدة سنة (٦٤٥هــ).

١٠ــ عمر بن محمد بن أحمد الأنصاري ينعت بالبهاء الأرمنتي تولى الحكم بإسنا وإدفو ودرس بالمدرسة السيفية بأسوان سنة ٦٦٧هــ

١١ــ محمد بن أحمد القرطبي القنائي نشأ بقنا وتوفي بها وله مؤلف التاريخ في عدة مجلدات وكانت له رياسة ووجاهة توفي سنة (٦٩٣هــ).

بعد أن كتبنا عن هؤلاء العلماء، نذكر مواطن ذرياتهم وهي:

مركز دشنا:

مدينة تقع شرق نهر النيل، ومن هذه العائلات:

١ــ عائلة الفجيري: وهم يسكنون قرية (أبو دياب غرب).

وتوجد بعض العائلات لكن لم أستطع ذكرها إلا بعد التحقيق والتدقيق بسبب التداخلات، ولعلنا نستدرك ذلك في الطبعات القادمة إذا اتضحت الرؤية.

٢ــ عائلة الشيخ رسلان والشيخ عبد الكريم وهم يسكنون قرية قاو بحري.

مركز قنا:

١ــ عائلة حسب الله.

٢ــ عائلة آل منصور.

٣ــ عائلة التروسة وتسكن (قرية الجبلاو).

٤ــ عائلة الشيخ محمود، تسكن قرية أبنود.

٥ــ عائلة المعمارنة، تسكن قرية كرم عمران (العمارنة).

٦ــ عائلة أبو نصر، تسكن قرية الكلاحين.

٧ــ عائلة العمرانية الخواجه.

٨ــ عائلة السنجق، يسكنون دشنا.

مركز قفط: وهي تقع شرق نهر النيل.

١ــ عائلة عرمان، يسكنون قرية الحراجية.

٢ــ عائلة الخطبا يسكنون مدينة قفط.

٣ــ عائلة القويضي.

مركز قوص: وهي تقع شرق نهر النيل.

١. عائلة الشيخ الطواب، يسكنون مدينة قوص.

٢. عائلة آل منصور.

٣. عائلة آل سيو.

٤. عائلة حامد، يسكنون قرية الكرانية.

٥. عائلة سند يسكنون قرية الكرانية أيضا.

٦. عائلة حمد، يسكنون قرية الكرانية أيضا.

٧. عائلة ريان، يسكنون قرية الكرانية أيضا.

٨. عائلة مبارك (الأمير كاب)

مركز نقادة: الخطارة وهي تقع غرب نهر النيل.

١. عائلة الحمادية.

٢. عائلة العقوبات.

٣. آل أيوب.

٤. آل صلاح الدين.

٥. آل شعلان.

٦. آل جاد الرب موسى.

٧. آل عبد العال.

٨. الخطبا.

٩. الشيخ رسلان.

مركز الأقصر:

وهي مدينة ذات آثار فرعونية قديمة يقصدها السياح من جميع أنحاء العالم، وهي مدينة الفراعنة.

١) عائلة الشيخ الطواب.

٢) عائلة الشيخ مصطفى.

٣) عائلة آل يونس أصلهم من أسوان.

٤) عائلة الحاج صبري، أصلهم من الخطارية بأسوان.

٥) عائلة الأمير كاب (مبارك).

٦) عائلة الخطبا.

مركز أرمنت: وهي مدينة تقع غرب نهر النيل.

١) عائلة محمود بك.

٢) عائلة سعيد.

٣) عائلة أبو الدهب.

٤) عائلة أبو هاشم.

٥) عائلة السواطية.

مركز إسنا: وهي تقع شرق نهر النيل.

١) عائلة الرواشد.

٢) عائلة موسى بن عمران.

٣) عائلة وهب بن عمران.

٤) عائلة القراعاب العمرانية.

٥) عائلة العطاطلة.

٦) عائلة عبد المولى.

٧) عائلة عبد الباقي.

٨) عائلة أبو الروح.

٩) عائلة العواضاب والعجاجين.

مركز دشنا:

١) عائلة الخليصي.

٢) عائلة السعدني.

٣) عائلة سبحات.

٤) عائلة عبد الباري، وهي من عائلة النجاجرة بصعايدة كلح الجبل.

لو نظرنا إلى هذه العائلات الأنصارية نجدها تنتمي إلى أوسيين وخزرجيين، ولكن لوجود تداخل في بعضهم البعض لم نستطع التفريق بدقة، كما أن البعض منهم ذابوا في قبائل أخرى مثل الهواري.

ومن هذه العائلات النجمية التي دخلت في حلف الهواري، ومن أسباب تكوين هذا الحلف هو محاربة المماليك حكام مصر في القرن الثامن والتاسع الهجريين بقيادة (شيخ العرب همام) شيخ قبيلة الهمامية، وأصل الهمامية من قبائل زناته وقيل من حمير وقيل من البربر.

والقبائل التي شاركت في هذا الحلف هي:

١) الهمامية من (زناتة)

٢) الأنصار النجمية بقيادة نجم الدين بن تميم الأنصاري، ولذلك سموا بالنجمية.

٣) البلابيش من سليم.

٤) الصوامعة من بني الأصمعي.

٥) أولاد يحيى من بني كليب من ذرية دحية الكلبي.

٦) السماعنة والعليعيات وهم من حمير القحطانية.

فالهوارة لقب لمن شارك في هذا الحلف، وليس نسبا، فهناك الأنصار بنجع حمادي وهم القضا بـــ (هو) والأنصار بفرشوط مصنفين من قبائل العرب لأنهم لم يشاركوا في هذا الحلف وكذلك الأنصار بصعايدة (دشنا - والسمطا) مصنفين من قبائل العرب لأنهم رفضوا محاربة الحكومة.

ومحل إقامة عائلة النجمة مدينة نجع حمادي وقرى أولاد نجم التمة وأولاد نجم بهجورة وأولاد قبيلة النجاجية ونجع عايد.

ومسمى عائلة النجمة في مصر يطلق على أسر عديدة مما سبب إشكالات في التشابه، والنجمة التي في الهوارة هي من أولاد غالي بن نجم الدين، والله أعلم.

محافظة أسوان:

مدينة أسوان تقع غرب نهر النيل، وهى تعتبر من بلاد النوبة في زمن من الأزمان.

ذكر أبو إسحاق البيهقي:

(أن المستولي على إقليمه العلم والفهم، حب العمارة وجمع المال).

والأنصار المتواجدون في محافظة أسوان هم الغالبية من ذرية الصحابي الجليل حبيب بن عبد حارثة بن مالك ويسمون (التميمية) نسبة إلى جدهم تميم الدار الأنصاري الذي كان حيا في سنة ١٤٠هـــ، وبعض الكتّاب يكتبون (تميم الداري) وهذا خطأ، والصحيح (تميم الدار) تمييزا له عن تميم الداري صاحب حديث الدابة.

وغالبية أولاد تميم الدار يسكنون ما بين مصر أسوان والسودان والمغرب العربي.

وأولاد تميم الدار نزحوا في القرن السادس والسابع إلى أسوان لمساعدة جيش (كنز الدولة) لفتح بلاد النوبة، ومن أولاده سبعة وهم علماء مشهورون (عمران، نجم الدين، نصر الدين، شرف الدين، حسين، عثمان، بشير) وقد اشتركوا في المعارك مع بني ربيعة المضرية (الكنوز) في العصر الفاطمي وتقلد نصر الدين منصب (أمير) وله العديد من الإقطاعيات هو وذريته.

والشيخ عمران سميت إحدى الإقطاعيات باسمه (العمرانية) نسبة إليه، وهو الملقب بالدراوي لأنه نزل دراو سنة ٧٠٠هـ وأعقب أربعين ولدا، وعقبه منتشر ما بين السودان ومصر والمغرب العربي، ومن أشهر أولاده وذريتهم بمصر هم: (سراج، هلال، يوسف، موسى، كريم، عبد الكريم، وهب، أحمد، أبو النصر، عيسى، يحيى، علي، حسن).

١) **سراج**: أعقب سراج محمدا وأعقب محمد أحمد وأعقب أحمد حسين وحسن فأما حسين فعقبه بصعايدة كلح الجبل وبحري كوم الأمير بأدفو ومنهم (الحامدية) بالأقصر ومنهم صعايدة الخطارة ودشنا.

وأما حسن فقد أعقب الشيخ راشدا، والشيخ رشدي، فمن راشد (الرواشد) بكومير بإسنا، ومن رشدي ولي الله الشيخ الطواب المدفون بقوص محافظة قنا، وله مقام مشهور، وقد أعقب الشيخ الطواب (الشيخ راشد) وقد أعقب راشد (أحمد ورشدي) ولهما ذرية بقوص.

٢) **أولاد نجم الدين**: نجم الدين بن تميم أمير على منطقة أسنا وفي تلك الفترة كان الحاكم هو القاضي كما ذكر ذلك الأدفوي في كتابه: الطالع السعيد: وكان نجم الدين قاضيا على أسنا وبالتالي يقال له أمير، وكان لنجم الدين العديد من الزوجات والجواري ومن ذريته (غالى ــ مالك) الذي منه تفرعت عوائل (المالكاب).

ومن ذريته مبارك بن نجم الذي منه عائلة (الأمير كاب) ومن ذريته حسين الذي منه عائلة (الحسيناب) وأيضا عون الله الذي منه عائلة (العوناب) وصالح الذي منه عائلة (الصالحاب) والشريف الذي منه عائلة (الشريفات) وعائلة (الكيكي) ويتفرع من هذه العوائل عدة عوائل منها (العمرانية – آل عامر – آل نصر – آل حسين – آل عثمان) قد مات ودفن بأسنا وهم يسكنون الصعيد (مركز حريباب)

أما غالي بن نجم الدين منه جاد الله بن غالى، فقد كان قاضيا وحاكما على شرف فرشوط بكوم المسيد وانتشرت ذريته بنجع حمادي والقرى المجاورة وتسموا أولاد نجم، ولكن دخل معهم حلفاء كثير؛ لأن جدهم دخل مع الهوارى في الحلف.

وأما تمام بن نجم الدين فقد دفن بالقاهرة عند باب النصر.

ومن هنا نود أن ننبه إلى أن النجاجرة الذين هم من ذرية محمد النجار الذي من ذرية مبارك بن نجم الدين ليسوا من ذرية بني النجار أخوال النبي صلى الله عليه وسلم الذين يرجع نسبهم إلى عمرو بن الخزرج، ومحمد النجار الذي ينتسبون إليه اسم مركب، وكلاهما من الخزرج غير أننا نبهنا منعا للخلط، وفي كل دور الأنصار خير.

٣) **أولاد نصر الدين** بن تميم: يقال إن نصر الدين أمه نوبية وله ابن اسمه (عامر) له قبر مشهور بجوار قبر عمه (الشيخ عمران) بدراو بأسوان، والذي تيسر معرفته عن عقبه أنهم أربعة وهم:

أ) عبد الحميد، وعقبه بقيصر العمارنة بأسيوط.

ب) يوسف، وعقبه بدنفيق قبلي نقاده محافظة قنا.

ت) محمد النبراسي، ويطلق عليه العامة خطأ (محمد المداس) وقد أنجب ولدين وهما (حماد وحمادة) فأما حماد فعقبه بالمنصورية غرب كوم أمبو، وأما حمادة فعقبه الحمايدة بأسنا.

ث) محمد أبو السعود، عقبه متفرق في بعض القرى.

٤) **أولاد حسين** بن تميم، والشيخ حسين له عقب في بلدة سميت باسمه وهي قرية الشيخ حسين، وهي تابعة لسوهاج، وله عقب أيضا في بلاد النوبة يقال لهم (الحسيناب).

٥) **أولاد شرف الدين** بن تميم، من أولاد شرف الدين ناصر الدين ومن أبناء ناصر الدين:

١ــ نصر الدين

٢ ــ الشيخ وهيب

٣ ــ وهبان

٤ــ محمد البريمي

٥ــ محمد الصغير.

فأما نصر الدين فأعقب (شرف الدين الأصغر) وأعقب شرف الدين (غالي الدين) وأعقب غالي الدين (سراج الدين) وأعقب سراج الدين (شليهم) وأعقب شليهم (حسن ومحمد وحسين) فأما حسن فذريته بالزاوية بالبصليه أدفو.

وأما محمد وحسين فذريتهما بالكنوز بسرج الفرس.

وأما الشيخ وهيب بن ناصر بن شرف الدين، فذريته في ترعة ناصر - أسنا.

وأما وهبان بن ناصر الدين فذريته بالعضايمة ــ أسنا.

وأما محمد البريمي فذريته في السباعبة.

وأما محمد الصغير فإنه أعقب (غانم وغنيم) وذريتهما بأسنا.

ومن ذريته غانم بن محمد بن غانم الأنصاري المدفون بصعايدة الخطارة، له مقام معروف، ويعرف باسم (الشيخ محمد أبو غانم) ونقباؤه من عائلة صلاح الدين الأنصاري.

٦) **أولاد عثمان** بن تميم، معظم ذريته بالمغرب العربي في ليبيا وتونس والجزائر ومراكش والساقية الحمراء وموريتانيا، ومن ذريته النعمان بن زكريا بن محمد بن عثمان بن تميم بن محمد بن أبي زكريا بن تمام بن محمد بن عثمان بن تميم وهو الذي تنسب إليه الشجرة النعمانية المدونة لــ (أنساب الجعافر والأنصار).

ومن العلماء الذين خرجوا وبرزوا من محافظة أسوان وأصبح لهم مؤلفات:

١) العلامة إسماعيل بن محمد بن حسان بن جواد بن علي بن خزرج القاضي أبو الطاهر الأنصاري الشافعي الأسواني المجتهد، كان حاكما بأسوان ومدرسا بمدرستها توفي سنة ٥٩٩هـــ.

٢) الحسين بن محمد الأنصاري الأسواني الخطيب المنعوت بالشمس كان فاضلا أديبا، له نظم حسن ونثر جيد توفي سنة ٦٧٠هـ.

٣) عيسى بن محمد بن حسان بن جواد الأنصاري الأسواني أخو العلامة إسماعيل يعرف بالحاكم الخطيب توفي سنة ٦٤٤هـ وابنه يوسف له ترجمة في كتاب الطالع السعيد ص ٤٦١.

٤) العلامة عمر بن عبد الله بن عامر بن أبي بكر بن عبد الله السراج الأنصاري الأسواني ولد في أسوان سنة ٧٩٢هـ.

الباب التاسع

السودان

عندما تقرأ التاريخ الإسلامي، تجد أن الفتوحات الإسلامية وصلت إلى الآفاق ومن هذه الآفاق القارة الأفريقية، التي وصلت إليها الجيوش الإسلامية، في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه، دخل عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر وكان ملكها (المقوقس) فأرسل عمرو بن العاص القائد (عبادة بن الصامت) رضي الله عنهم. إلى المقوقس يفاوضه والقصة مشهورة في كتب السير، وعندما استقر الأمر في مصر للمسلمين، وأرسل عام ٣١هـ عبد الله بن أبي السرح حملة إلى بلاد النوبة، بغرض وقف الهجمات على الدولة الإسلامية.

وقد نتج عن هذه الحملة، معاهدة بين الدولة الإسلامية في مصر، وبلاد كفلت النوبة المسيحية، والتي عاصمتها (دنقلا) وذكرت هذه المعاهدة حق الترحال لمواطني كل بلد مجتازين غير مقيمين، وفي ظل هذه المعاهدة، توغل المسلمون إلى أعماق بلاد النوبة بالترحال.

استقر من جيش (عبد الله بن أبي السرح) في منطقة بين الشلالين الثاني والثالث (شمال دنقلا) سبعة من أبناء الأنصار الخزرج، من ذرية (عبادة بن أبيّ بن كعب) و(جابر بن عبد الله بن جابر) و (سعد بن معاذ) كما تدل وثائق النسب العديدة والمتصلة بهذا النسب.

وذكر ابن حزم في كتابه(١):

قال: (أبناء جابر بن عبد الله هم: عبد الرحمن وعبد الله، ومحمود – محمد - ولجابر عقب في أفريقيا في الموقع المعروف بالأنصاريين) يقال إن هذه القرية في أخميم.

ثم ذكر ذلك القلقشندي في كتابه(٢):

يقول: (ينتسب إلى الخزرج قبيل كثير، في المغرب العربي، والأندلس والسودان)

وكلمة السودان هي الشاهد على وجود الأنصار إلى اليوم.

وبعد استقرار هؤلاء النفر السبعة في بلاد النوبة، التي كانت تسكن هذه المنطقة، قاموا بمعاشرتهم، ومصاهرتهم، فأسلم من أسلم منهم، وغادر المنطقة من غادر في ظل الظروف الجديدة، وأخيراً تغلب العنصر العربي المسلم على العنصر النوبي المسيحي بكثرة الحروب، وسلموا مقاليد الحكم على يد دولة الكنوز وذلك عام ٧١٦هـ على يد (ناصر كنز الدولة).

****

(١)جمهرة النسب – ص ٩١ - لابن حزم الأندلسي

(٢)قلائد الجمان في التعريف بعرب الزمان ص ٩٣.

وأول من دخل من الأنصار إلى أرض دنقلا عاصمة النوبة (الإمام نفيع بن عامر بصحبة ابن أخيه النور عطية وابن أخيه سالم بن عبد الله وذلك عام ٧٢٥هـ ومن ذريته (محمد، وسعد، وسالم)

والإمام نفيع وأولاده، سكنوا بأرض (حفيرمشو) ثم (كابتون) غرب جزيرة مقاصر وتزوج سالم بأمر عمه الإمام نفيع بنت ملك النوبة، وأنجب ثلاثة أولاد، هم ملوك الجوابرة، ومن ذريتهم الملك الصالح محمد فرجة ملك عموم الجوابرة، وملك بلاد النوبة ينتقل الملك من الأولاد إلى أولاد البنت، وأولاد سالم أخذوا الملك بعد جدهم من أمهم بنت ملك النوبة، وبذلك حكم منهم كثير مثل: (الملك جامع- الملك عبد العزيز - الملك دياب).

ومن أهم هموم الأنصار، نشر الدعوة الإسلامية في الأرض، فقد هاجروا مجتازين الحدود فوصلوا إلى منطقة ملتقى النيلين (مجمع البحرين) وقد كان هذا حلمهم فكونوا مجموعة من السكان تعرف باسم (المحس) نسبة إلى جدهم محمد محس أو محسن، والذي نجده في كل الوثائق الذي تنتسب إليها قبيلة الأنصار (الجوابرة والمحس) أولاد أبي بن كعب، أولاد جابر، تعلموا اللهجة (الدنقلاوية) النوبية وهي ليست عربية، بسبب التزاوج من بنت الملك النوبي.

ومع مرور الزمن، انمحت من ذاكرة المهاجرين إلى وسط السودان لهجة (النوبة) فأصبحوا يتحدثون اللغة العربية فقط، مع احتفاظهم ببعض الكلمات من اللغة االنوبية، التي أثرت على أولاد (المحس) الأنصار، ولا شك أن مع المحس خليطا من الدناقلة، كما ذكر ذلك محمد السيد في كتابه: (تاريخ القبائل العربية في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية) ثم ذكر العديد من الحملات التي أدت في النهاية إلى انتشار العرب، واندماجهم بالمصاهرة مع النوبيين، إلى الدرجة

التي لا يمكن عندها تفرقة العربي عن النوبي، وقد سكنت هذه المجموعات، بداية بشميات، ثم توتي، ومنها انتشروا إلى بقاع وقرى كثيرة، سوف نذكر البدايات في فصل خاص إن شاء الله.

ذكر جابر معروف في كتابه(١) ما نصه:

(إن بالسودان من ينتسبون أنفسهم إلى الخزرج - ومنهم المحس ومنهم الجوابرة والأنصار الخزرج أما المحس فينسبون إلى الصحابي أبّي بن كعب الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، ومما اطلعت عليه بالعيلفون شرق الخرطوم شجرة النسب المحفوظة لدى أولاد الحاج أحمد حضرة "بشمبات") انتهى.

قلت: إن قبيلة المحس كبيرة والمعروف لدى الشعب السوداني بأن قبيلة المحس ليسوا عرب أي (دناقلة) والأنصار أبناء الصحابي أبّي بن كعب اندمجت في الدناقلة – لكن ما اثبتناه في الكتاب هم من المحس الأنصار أما غيرهم من المحس الدناقلة ليسوا أنصار وهم الأكثرلذلك لم نذكرهم في الكتاب.

أما رحلتي إلى السودان فتعذرت، حيث ذهبتُ إلى مصر على أن أذهب عن طريق مصر إلى السودان، ولكن بسبب الظروف الحدودية البعيدة، وعدم وجود المواصلات الميسرة، عدلنا عن ذلك، ثم حاولت أن أذهب أنا والأستاذ مهدي صالح بن عبد الرحمن خيري من الجوابرة الذي يسكن في المدينة، هو وأخوه أمين صالح، ولكن لم تتيسر الرحلة، ولكنهما ذهبا إلى السودان ورجعا بجميع

****

(١) **الجوابرة الخزرج والأنصار بالسودان – ص (٩) – تأليف/جابر معروف الأنصاري – دارالسداد – الخرطوم .**

المعلومات، عن قبيلتهم (الجوابرة) وقبيلة (المحس) بحيث أحضرا معهما الوثائق، والمشجرات لهاتين القبيلتين.

حيث عرفاني بعدد من الباحثين، والكتاب أمثال: (الأستاذ جابر عبد الله بن معروف الأنصاري) صاحب كتاب: (الجوابرة الأنصار والخزرج بالسودان) وهو مخطوط لم يطبع بعد، وأمدني بالمعلومات، وهو رجل كبير قد تجاوز الستين من العمر، ولديه معلومات عن الجوابرة بشكل خاص، وعن الخزرج بشكل عام

ومن الباحثين أيضا في قبيلة (المحس) الأستاذ عبد المجيد محمد عبد المجيد وقد أدلى بجميع المعلومات التي يمتلكها قومه.

والأستاذ / جابر الأنصاري أورد في كتابه المخطوط، مقدمات عن النسب والأحاديث، التي دلت على فضل الأنصار.

ثم أورد مصطلحات علم الأنساب، ثم أقوال بعض العلماء، ثم أورد أقوال الكتّاب في علم النسب، ثم أورد ما ذكرتهُ الكتب عن قبيلة (الجوابرة) و(المحس) استشهاداً على أن الجوابرة هم أولاد جابر بن عبد الله الصحابي الخليل، وعلى أن (المحس) هم من ذرية الصحابي الجليل أبي بن كعب، والعكارمة من ذرية (سعد بن معاذ) رضي الله عنهم أجمعين.

أورد الدكتور عون الشريف قاسم في موسوعته[١]:

(الجوابرة عبارة عن مجموعة وسط الدناقلة: واحدهم (جابري) يرجعون بأصلهم إلى الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري - وإلى بني عكرمة، وهم فرع من الأنصار ويطلق عليهم في اللغة النوبية (جبركي) انتهى.

ثم حدثني الأستاذ جابر[٢]: يوجد بالسودان من ينسبون أنفسهم إلى الصحابي الجليل عبد الله بن جابر الأنصاري السلمي من بني سلمة الخزرجي، وهم يعتزون بهذا النسب، ويتواتر بين أجيالهم، ومن هؤلاء الأنصار الخزرج بمنطقة (مسيد ود عيسى بولاية الجزيرة) ومنهم قبيلة الجوابرة التي تنتشر في شمال السودان، ووسطه وشمال كردفان، ومنطقة بارا، والخيران، وبنو عكرمة، وهم أولاد الصحابي الجليل (سعد بن معاذ) رضي الله عنه.

والجوابرة كان لهم في العهود السابقة كيان، ودار شمال دار المحس.

ثم حدثت لهم أحداث، اضطرتهم للهجرة، إلى منطقة دنقلا في جزيرة (بدين) مركزهم الرئيسي، ثم انضموا مع موجة الهجرات العربية، التي توافدوا فيها إلى وسط السودان، وغربه، وكان لهم ثقل سكاني، ومالي، وإداري في شمال كردفان، بلغ أوجه إبان العهد التركي.

****

(١) موسوعة القبائل والأنساب في السودان – (٥٠٩/١)

(٢) تحدثت معه عن طريق الهاتف وأرسل لى عدة وثائق ومعلومات

وذكر الرحالة السويسري[١]:

(ويعتبر مرجعاً تاريخياً مهماً عن منطقة النوبة، وهو يتكون من ثمانمائة صفحة، الذي زار شمال السودان، ونزل في (دنقلا) سنة ١٨١٣م، بيّن مواطن سكنى الجوابرة في أقصى شمال السودان، وجنوب مصر قبل عام ١٥٢٠م.) انتهى

قال: الأستاذ جابر بن عبد الله معروف الأنصاري:

إني تقصيت في أمهات الكتب، شواهد نزول الأوس والخزرج أرض مصر، ومن نزل منهم أرض النوبة، والسودان، مثل كتاب المقريزي: (البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب) وكتاب أبي عباس القلقشندي: (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب) عبر سبعة قرون من الزمان، أي منذ الفتح الإسلامي، حتى عام ٧١٧هـ تاريخ سقوط دولة النوبة (المقرة) المسيحية، ثم تتبع تاريخ الكيانات القبلية، التي استقرت على ضفاف النيل، فقد كان لكل قبيلة (دار) لها حدود، تمارس فيها الحكم ذاتياً، فنجد مثلاً دارا للمحس، وداراً للجعلين، وداراً للشايقة، وهكذا.

وكان لكل قبيلة ملك أو (مك) وقد كان للجوابرة دار في أقصى الشمال قبل دار المحس، ومن أشهر حكامها (الشيخ الجنيد) ومن أشهر حكام (المحس) الملك (نمر) و(حبير).

****

(١) انظر كتاب (رحلات بلاد النوبة) – جون لويس بركهارت – ص ١٣٣

وقبيلة الجوابرة، التي هاجرت إلى كردفان، استعادت الكرة، فكانت لهم دار ونظارة كبيرة، في عهد سلطنة (الفور) طوال العهد التركي، إلى أن زالت بزوال العهد التركي على يد أنصار المهدي سنة ١٨٨٥م ثم تقلصت النظارة إلى عمودية.

ثم ذكر الأستاذ جابر الأنصاري، مدى الانتشار الواسع الذي تم للقبائل العربية في مصر، والسودان، منذ بداية البعثة الإسلامية.

ثم أورد الشواهد، على نزول الأوس والخزرج مصر والسودان.

ومن هذه الشواهد، ما ذكره المقريزي في كتابه(١) حيث قال:

(وبالصعيد طائفة من الأنصار رضي الله عنهم، والأنصار قبيل عظيم، من قبائل الأزد، وقيل لهم الأنصار، من أجل أنهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم الأوس والخزرج أبناء حارثة، ومنهم بأرض مصر، بنو محمد، وبنو عكرمة في ديار بحري منفلوط) انتهى.

وذكر محقق الكتاب الدكتور عبد المجيد عابدين (قرية الأنصار، من أعمال أخميم وقد اندثرت الآن، وأضيف زمامها إلى ناحية جرجا، ويدل على موقعها حوض الأنصار.

قلت: ـــ حسب بحثي الميداني ـــ إن منفلوط تابعة لمحافظة أسيوط، وتوجد بها قرية الأنصار إلى اليوم وهي معروفة بهذا الاسم، أما أخميم فهي تابعة

****

(١) كتاب البيان والإعراب عما بارض مصر من الأعرب ص ٤٣

لمحافظة سوهاج، والأنصار في سوهاج متمركزون في جرجا، وأصبحت أخميم تابعة لجرجا.

وبنو عكرمة من أولاد الصحابي الجليل سعد بن معاذ، لهم امتداد في أسوان والسودان، ولهم تواجد كبير في محافظة أسوان وتحديداً مركز إدفو حيث إنها كانت قاعدة لهم عندما أرادوا غزو بلاد النوبة حيث إن عرب العكارمة وعرب الكنوز وعرب جعد قاموا بتكوين إمارة بقيادة الكنوز لما يتمتعون به من قوة تفوق قوة العكارمة وجعد ولكن المماليك اتفقوا مع ملك بلاد النوبة بخداع العرب (الكنوز – العكارمة جعد) وقتلوا منهم عدداً كبير واقتادوا أمراء العرب إلى السلطان الأشرف رغم أن مملكة النوبة (مسيحية).

وللعكارمة في أسوان قرى بجوار إدفو وهي (الحازماب نسبة إلى الشيخ حازم – قرية الرمادي قرية خور) وغيرها.

وذكر ضَرارفي كتابه[(١)].:

(بنو عكرمة أو طائفة العكارمة كما أسماهم المقريزي في كتابه (السلوك/٢/٣٤٧).

هم جماعة من الأوس- يرجع نسبهم إلى الصحابي الجليل سيد الأوس ابن معاذ رضي الله عنه، وكانوا من البطون العربية التي رحلت إلى مصر، واستقرت بالقرب من منفلوط، ولا يعرف عنهم أنهم اشتركوا في صراع مع الحكومات التي تعاقبت على مصر، ولكن حدث أن شقت جماعات منهم طريقها

****

(١) انظر كتاب (هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل مصر والسودان) ص ٣١٦ – ضرارمحمد ضرار

إلى الصعيد كما فعل غيرها من العرب، وهنا اشتركت مع قوات المماليك النظامية في محاربة النوبة، والتوغل في أراضيها، وهناك كون العكارمة حلفا قويا مع أبناء الكنز ومع ملوك النوبة، وبذلك أصبح لهذا الحلف الثلاثي قوته في ذلك المثلث الممتد بين أسوان، ودنقلة، وعيذاب، والذي يشتمل على الصحراء الشرقية في شمال شرقي السودان إلى سواكن، وبهذا التحالف قويت سواعد العكارمة.

ويقول المقريزي في كتابه[١]:

(وفي الخزرج، ثم في سلمة بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن شاردة بن يزيد بن جشم من الخزرج ومنهم جابر بن عبد الله الأنصاري، ويقال: إن حرام القاطنة بأرض مصر من الخزرج) انتهى

وذكر أيضاً:

(بأرض مصر حرام، وهم بنو حرام بن جذام بن عدي ومنهم أفخاذ وعشائر، وقليل من عرب مصر من يعرفها) [٢]

قلت: ــ حسب بحثي الميداني: إن قرية بني حرام تقع في محافظة المنيا في مركز (ديرمواس) وهي بنفس الاسم.

****

(١) كتاب البيان والإعراب) ص ٦٣.

(٢) نفس المصدر السابق ص ٦٢.

وذكر القلقشندي في كتابه[١]:

(بنو حرام بطن من الخزرج من الأزد من القحطانيين) انتهى.

وقد ذكر الإمام السيوطي المتوفي سنة ٩١١هـ في كتابه (در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة).

وعد السيوطي ثلاثمائة وأربعة وخمسين صحابيا دخلوا مصر.

وذكر من الأنصار (جابر بن عبد الله- قيس بن سعد بن عبادة- أبو أيوب الأنصاري- عبادة بن الصامت).

ويقول القلقشندي في كتابه[٢].:

(وتفرع منهم أفخاذ كثيرة يطول ذكرها، وانتشروا في الفتوحات الإسلامية في الآفاق شرقا، وغربا، وهم موجودون بكل قطر إلى الآن، إلا أنه قل منهم من يعرف نسبه إلى الأوس والخزرج، بل اكتفوا بالنسبة إلى الأنصار، وينتسب إلى الخزرج قبيل كثير، في المغرب العربي، والأندلس، والسودان) ا.هـ.

ويقول النسابة السوداني في كتابه [٣]:

(ذرية أبي بن كعب - وجابر بن عبد الله - وأبي العباس بن المرسى بمصر).

****

(١) كتاب نهاية الأرب – ص ٢١٣

(٢) قلائد الجمان في التعريف بعرب الزمان – ص ٩٣

(٣) كتاب(التعارف والعشيرة) ص ٢١٦ – تاليف عثمان بن حمدالله – أنظر كتاب (سهم الأرحام) ص ٦ – تاليف عثمان بن حمدالله.

و(المرسى أبو العباس) له قبر مشهور يزار من قبل العوام، ومحطة سيدي جابر في الاسكندرية هي باسم (جابر النور) من ذرية جابر بن عبد الله) ا. هــ.

وذكر القلقشندي في كتابه [١]:

(أن مصر كانت تتلقى مخاطبات من ثمانية من زعماء العربان في المنطقة وهم سمرة بن كامل العامري- وعبادة بن القاسم - وكمال بن سوار، " وجنيد شيخ الجوابرة " وشريف شيخ النمانمة، وعلى شيخ دغيم، وزامل الثاني، " وأبو مهنا العمراني شيخ العمرانية" وكان ذلك في عهد السلطان برقوق) انتهى.

وجاء في كتاب: (رحلات بلاد النوبة) [٢]:

(أما القبيلتان (الجوابرة - والغربية) - والغربية هي فرع من زناته - فقد استوطنوا في البلاد الواقعة بين أسوان إلى وادي حلفا، وكان من أثر ذلك أن بسطت نفوذهما على عدد كبير من العشائر، الكنوز وهي قبيلة من نجد والعراق (ربيعة) واحتلت قبيلة الجعافرة الكبيرة ضفاف النيل من أسنا إلى أسوان وسكنت بطن الحجر، أسر قليلة من الأشراف.

واستولت عشيرة من عشائر قريش على المحس، وظل هؤلاء العرب يحتلون النوبة قروناً، لا تنقطع فيها حروبهم، ومناوشاتهم، وفي غضون ذلك استطاع ملوك دنقلا، أن يفرضوا عليهم سلطانهم، وأن يكرهوهم في النهاية على دفع الجزية.

****

(١) كتاب (صبح الأعشى) (٥/٨)

(٢) للرحالة بركهارت السويسري ص (١٣٣-١٣٤)

وكان الجوابرة، قد أوشكوا على هزيمة (الغربية) من زناته، وإخضاعهم فاستغاثت الغربية بالسلطان سليم بالقسطنطينية سنة ١٥٢٠م، فأرسل إليهم بضع مئات من الجنود البشناق، تحت إمرة قائد يدعى (حسن القوصي) واستطاع هؤلاء أن يكرهوا الجوابرة، والدناقلة، على الجلاء عن النوبة، والارتداد إلى دنقلا.

ومما هو جدير بالذكر أن أسر دنقلا اليوم أصلها خليط من قبيلة الجوابرة على أن بعض أسر الجوابرة ظلت في مواطنها تعيش سالمة، وما زال أسلافهم الذين يسكنون الدر ووادي حلفا يعرفون بهذا الاسم إلى اليوم) انتهى.

ويذكر نيكولز في كتابه(١):

يقول: (في ذلك الوقت كانت مملكة دنقلة قد تضعضعت، وانقسمت إلى ثلاثة دور رئيسية (جمع دار) وسميت على أسماء القبائل الكبرى التي سكنت فيها، وكانت كل دار منها منقسمة إلى عدة رئاسات أو ممالك فرعية صغيرة، كما يحلو لهم أن يسموها، كل منها يرأسها أمير خاص أو ملك.

١- فأولى هذه الجماعات في أقصى الشمال وهي تمتد من شلالات حنك إلى حلة التيتي وتتضمن ممالك أدقو وجزيرة مقاصر والخناق، وكان أهالي هذا الأقليم خليطا من عدة أصول، والأستاذ جابر الأنصاري يقول معظمهم من الجوابرة والنوبة مع أثر الكنوزوالمهاجرين المصريين قال: (دار الجوابرة وهم أكثر القبائل عددا هناك)) انتهى.

****

(١) انظر كتاب (الشايقية) ص (١٢-١٣-١٤).

ويذكر نعوم شقير في كتابه[١]:

(تقدم السلطان سليم الفاتح بعد أن فتح مصر وأرسل سرية من العساكر إلى بلاد النوبة سنة (٩٤١هـ) فملوكها إلى الشلال الثالث، قد مر بنا عن ابن خلدون أن أحياء العرب من جهينة بعد الفتوح الإسلامية للنوبة السفلى سنة ١٣١٨م انتشروا فيها فكانوا شيعاً، ويظهر أنه سكن بين الشلال الأول والثاني غرب الجوابرة من ذرية جابر الأنصاري والغربية وهم فرع من الزناتية والكنوز جاءوا من نجد والعراق فسكنوا بين الشلال الأول والسبوع ولذلك عرفت هذه البلاد ببلاد الكنوز إلى اليوم، وقالوا في سبب دخول العساكر التركية إلى النوبة أن الجوابرة قد استولوا على الغربية فأرسل هؤلاء رسلاً إلى السلطان سليم فبعث معهم سرية من عساكر بوسنية تحت قيادة حسن قوصى فطردوا الجوابرة إلى دنقلا حتى لم يبق إلا القليل في حلفا والدر)اهـ.

ويقول الكاتب: (عثمان حمد الله) [٢].

(أن الكثير من أسر الجوابرة في شمال السودان، قد ذابوا في القبائل الكبيرة هناك كالبديرية، والركابية، والدناقلة، والجعليين، والرباطات، والمحس) ا.هـ.

****

(١) انظر كتاب (تاريخ السودان) ص ١٤٢.

(٢) كتاب (سهم الأرحام) ص ٦.

ويقول صاحب كتاب: (طبقات ود ضيف الله) (١).

(تعريف جابري: نسبة إلى الجوابرة - وهي مجموعة من الدناقلة التي ترجع بنسبها البعيد إلى جابر بن عبد الله الأنصاري وإلى بني عكرمة وهم فرع من الأنصار وقد اختلطوا بالدناقلة اختلاطاً شديدا) ا.هـ.

والدناقلة في الأصل ليسوا عرباً من النوبة دخلوا في الإسلام وأختلطوا - وعندما نذكر تقسيمات قبيلة المحس:

أن نسبهم الثابت عنهم يتوارثونه عن طريق العلماء منهم، والمخطوطات أبناء محمد (الملقب بعحم) بن زائد بن محمد محس (أو محسن) بن مرزوق بن الملك سعد بن الملك جامع بن الملك حسن بن الملك أحمد بن الملك عامر بن عبد الكريم بن عبد الله بن يعقوب ابن جابر بن سعد بن موسى بن أويس بن جامع (سكر) بن سالم بن عبد الرحمن بن علي ابن سليمان بن محمد بن زيد بن عمارة بن قتادة بن حارثة بن عبادة بن (أبي بن كعب رضي الله عنه الخزرجي شهد بدراً).

فروعهم:

١ـ أولاد سعد الله بن محمد (الملقب بعحم) ويقال لهم: (السعدلاب).

وينقسمون إلى:

أـ **الشكرتاب:** أبناء شكرت بن سليمان بن عبد الرحمن بن موسى بن علي إلى عشية بن عبد الخالق بن عبد الله بن سليمان بن سعد الله.

****

(١) كتاب (طبقات ود ضيف الله) ص ٢٠١ - تحقيق / د يوسف فضل

ب- **العجيمات**: أبناء عجيمي بن منوفلي بن علي بن محمد بن عيسى بن علي بن علي أبي إلى عشية.

ج- **العصملاب**: أبناء محمد بن حمد بن محمد بن عيسى بن صديق بن علي بن رحمة بن علي بن صديق بن علي أبي عشية بن عبد الخالق.

١ـــ **المشيرفية**: أبناء شرف الدين بن محمد (الملقلب بعحم).

ينقسمون إلى:

أ ـــ **الغردقاب**: أبناء غردقة بن فلاح بن شرف الدين.

ب ـــ **المرزوقاب**: أبناء مرزوق بن فلاح بن شرف الدين.

ج- **المشرفاب**: أبناء مشرف بن محمد أحمد عثمان صباحي بن سليمان بن الفكي معين بن علي بن محمد الحاج أبو دنانه من عمير بن وازن بن مرزوق.

د- **الحتيكاب**: أبناء حسن (حتيك) بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن الفكي سليمان بن عبد الرحيم بن حمد أبو دنانة بن عبيد بن وازن بن مرزوق.

العوناب: أبناء عون بن عامر بن صبح بن فلاح بن شرف الدين.

و- **القندلاب**: أبناء قنديل بن فلاح بن شرف الدين.

ز- **البلولاب**: أبناء بلول بن عبد الرحمن بن الحاج عبد الدائم بن علي بن عون بن عامر ابن صبح بن فلاح بن شرف الدين.

ح- **الحضراب**: أبناء حاج أحمد (حضرة) بن إبراهيم بن قرشي بن حمد بن الحاج على مخول بن الحاج إدريس بن عبد الدائم إلى شرف الدين.

ط- **الشاووشاب**: أبناء شاووش بن محمد بن علي بن أرباب بن علي عدن بن عامر بن صبح بن فلاح بن شرف الدين.

ع- **العامراب**: أبناء عامر بن الفكي موسى الضيق بن سليمان بن موسى بن علي بن طاع الله بن عليان بن مقيود بن غردقه.

ك- **المقيوداب**: أبناء مقيود بن غردقة بن فلاح بن شرف الدين.

ل- **الحبوساب**: فرع من أبناء مقيود بن غردقة بن فلاح.

م- **الحسيناب**: ابناء حسين بن أحمد صباحي بن محمد الحاج العمراني بن علي بن موسى بن علي بن طاع الله بن عليك بن مقيود.

١ـ **الزيادية**: أبناء زايد بن محمد (الملقب بالعجم).

أـ **الحمدلاب**: أبناء محمد عياد الملقب (حمد الله) بن محمد بن حمد بن مزاد أبو شامه بن عجم زائد

٢ـ **الكبانية**: أبناء كباني بن محمد (الملقب بعجم) بن زائد بن محمد.

وينقسمون إلى:

أـ **الخوجلاب**: أبناء الشيخ خوجلي (أبوالجاز) بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد ابن ملاح بن حسب النبي بن فضل الله بن كرم الله بن شكر بن سمره بن عصفور بن سليمان بن كباني.

٣ــ **العبودية**: وهم أبناء عبود بن محمد (الملقب بعجم) بن زائد بن محمد بن محس وينقسمون إلى:

أــ **المريوماب**: أبناء الشيخ حمد بن محمد بن علي بن (وامه ام مريوم) اشتهر بها فهو حمد ود (ام مريوم).

٤ــ **السدارنة**: وهم سادر بن محمد عجم بن زائد بن محمد بن محس.

ينقسمون إلى:

أــ **داؤوداب**: أبناء داؤود بن سادر بن محمد (عجم) بن زائد بن محمد محس.

ب-**ادريساب**: أبناء إدريس بن سادر بن محمد (عجم)

ج- **عوناب**: أبناء عون بن سادر بن محمد (عجم).

د- **مزازيح**: أــبناء محمد (المزاحي) بن سادر بن محمد (عجم)

٥ــ **المكتاب**: وهم أبناء الملك (مكين) بن الملك جامع بن الملك حسن بن الملك أحمد ابن الملك عامر بن عبد الكريم بن عبد الله بن يعقوب.

خرج من قبيلة المحس علماء وأئمة نشروا (العلم في انحاء السودان منهم

١ــ الشيخ إدريس ود الأرباب عام ١٥٠٨م-١٦٥٠م) في القرن العاشر الهجري.

٢ــ الشيخ أرباب (العقائد) في عام (١٦٠٩-١٦٩٠م).

٣ــ الشيخ خوجلي (أبو الجاز) بن عبد الرحمن بن إبراهيم في عام (١٦٥٥-١٧٤٢م)

٤ــ الشيخ حمد ود (أم مريوم) بن محمد بن علي في عام (١٦٤٥م-١٧٢٩م).

٥ــ الشيخ الأمين الضرير كان رئيس علماء السودان في عام (١٨١٥-١٨٨٥م)

والآن نذكر تقسيمات قبيلة الجوابرة:

١ــ **عائلة ود عيسى**: أبناء عيسى بن بشارة بن مبارك بن علي بن محمد بن أحمد بن سليمان محمد ذرية جابر بن عبد الله.

٢ــ **عائلة الشيخ الزمراوي**: أبنائه تسكن كرمة البلد – حلفا- هو زمراوي بن حمد بن الحاج محمد بن عشكان بن عمران بن عبد الله بن غالب بن الشيخ شرف الدين.

أــ أولاد أبي قرجة: هو يتصل مع ذرية ود عيسى وهي تسكن بالقطنية- ودنقلا

ب ــ أسرة حمد الله:

ج ــ أسرة مرغني:

دــ أولاد فضل: بالقوز جنوب الخرطوم.

هــ ــ أسرة عوضة القارح: وهم أبناء الشيخ عوضة الولي الشهير (بالسكوت) وله قبة في قسطل ويتفرع منهم الفقيراب يسكنون كسلا.

الحاكماب: وهم ملوك ومشايخ يسكنون في مدينة دنقلا وعاصمة الحاكماب مدينة (ارقو) جزيرة كبيرة جنوب دنقلا وهم فرع من الجوابرة ذكرهم ود ضيف الله في ص ٢٢٥.

وذكر صاحب كتاب: (موسوعة القبائل والأنساب في السودان) د/ عون الشريف قاسم ص (٥١٠) من ينتسب إلى الجوابرة:

أـــ المساعيد.

ب ــ القلوباب.

وهم يسكنون – الزورات وهم ينحدرون من جدين أخوين وهما (حاج نسي- محمد نسي)

حاج نسي تعني أحفاد حاج ومنهم: (آل مختار- أل عوض- ناس بن عوف- ناس البدري- ناس النور- ناس ود زبير- وود حفيظ- آل عالم أوعالمي- ال طبيق- آل دلالي- آل محمد النور تُسه- آل الحسين).

سكان بدين:

معظم سكان يدين حاليا هم جوابرة:

١-أسرة الجنيد: والشيخ جنيد أول حاكم للجوابرة.

٢-أسرة يعقوب.

٣-أسرة تكاوي: وهم أبناء عبد الله بن ثابت تكاوي.

٤- أسرة زمراوي منهم: (أولاد يعقوب بالخرطوم).

٥ــ أسرة فقير: أسرة معروفة لدى أهالي كردفان.

٦-أسرة إبراهيم ملكة: تسكن بالدومة.

٧-أسرة صائم بسلناتي.

٨ــ أسرة خطيب.

٩ــ أسرة سابل.

الأسر المشهورة في الشمال من الجوابرة:

١ــ أسرة الشيخ هارون- مقاصر

٢ــ أسرة الشيخ حسن أرقو- الترعة

٣ــ أسرة محمود تكاوي- دنقلا

٤ــ أسرة مختار جامع- باكت شمال.

٥ــ أسرة عبد العزيز زمراوي - كرمة البلد.

٦ــ أسرة إسماعيل رمزاوي – كرم الغزل

٧ــ أسرة (أل قورتي).

وبعد التدقيق وجدنا أن كثيراً من الأسرة تصاهرت مع النوبيين وبالتالى قد تجد من الأسر التي ذكرتها من غير الجوابرة لأنه أصبح حليفا يقول بأنه من الجوابرة ولكن الأسرة المشهورة التي هي ثابتة بالأوراق والوثائق عائلة زمراوي – وفقير- وعيسى وتنقسم إلى عدة أسر ولهم عائلة أيوب في مصر ناحية الصعيد، وعائلة ود عيسى لها تاريخ مجيد في سبيل العلم والتعليم خرج منها علماء افذاذ، وهي من الجوابرة، من بني سلمة من الخزرج من الأنصار، وهم أبناء العلامة عيسى بن بشارة بن المبارك بن علي بن محمد بن أحمد بن

سليمان ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الخزرجي الأنصاري.

وذكر صاحب كتاب: (قرية كترانج وأثرها العلمي) (١) للبروفيسور عز الدين الأمين: (أن أهل مسيد ود عيسى الشهير من ذرية جابر بن عبد الله الأنصاري ويطلق عليهم الأنصار الخزرج) أ.هـ.

ومعنى مسيد هي كلمة: (مسجد) بعد قلب الجيم ياء، و(ود عيسى) أي معناها: (ولد عيسى)

ثم ذكر نفس المصدر (٢):

قال: (إن مؤسس مسجد قرية كترانج التي تقع على بعد ٣٦ ميلاً على النيل الأزرق، يذكر أن مؤسس مسجدها هو عيسى بن بشارة الأنصاري والملقب بـ (عيسى الكبير) العلامة الأزهري الذي ولد بالمدينة المنورة، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله، رحل إلى ناحية كترانج، حيث تقيم طائفة من قبيلة رفاعة، وكانوا عرباً بدواً، فأسس مسجداً في تلك الجهة، ثم بنيت حول المسجد القرية القائمة الآن، وكان الشيخ عيسى يعلم القرآن الكريم وعلوم الدين والعربية، إلى أن توفي بكترانج، ودفن بها، وقبره قائم إلى اليوم يسمونه: (راجل العلقة) ا.هـ.

****

(١) تأليف أ.د عزالدين الأمين – ص ١٢.

(٢) نفس المصدر السابق - ص ١٢.

وذكر صاحب كتاب: (إرشاد الساري لتراجم آل عيسى بن بشارة) [١]:

قال: (هو الفقه الأصولي، المتكلم النحوي، أحد أئمة الدين، والعلماء العاملين وقد ولد في المدينة المنورة في أوائل القرن العاشر الهجري، وبها حفظ القرآن الكريم، سافر إلى مصر في طلب العلم، وتفقه على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٣٦هـ والشيخ محمد النبوفري المتوفى سنة ٩٩٨هـ والشيخ برهان الدين بن أبي شريف وغيرهم، سمع منهم الحديث والتفسير، وكان بارعاً في المذهبين الشافعي والمالكي، ثم سافر إلى السودان، واجتمع بملك الجموعية سليمان النار، وتزوج بأبنته عائشة، ثم رحل إلى بلدة كترانج ومسجده معمور بالقرآن إلى يومنا هذا) ا.هـ.

ويروي صاحب كتاب إرشاد السارى [٢]:

(أن والد عيسى، وهو بشارة الأنصاري قد قام من المدينة المنورة، ولحق بابنه عيسى بالسودان، وأقام بجزيرة (كلو مسيد) من بلاد دنقلا وتوفي هناك.

ومعنى: (كلومسيد) باللهجة الدنقلاوية (مسجد الحجر).

ومما يؤيد أن نزوح بشارة والد عيسى إلى كلومسيد، أن سكان منطقة الزورات الحاليين أكثرهم من الجابرية، ينتهي نسبهم إلى جابر بن عبد الله، وكل ذلك يشير إلى أن هذا الفرع من الخزرج، نزح بأعداد كبيرة من الأراضي الحجازية.

****

(١) كتاب (إرشاد الساري لتراجم آل عيسى الأنصاري) – ص(٨-٩) تاليف محمد عبدالمجيد السراج – مطبعة النهضة السودانية عم ١٩٥٥م.

(٢) نفس المصدر السابق ص(٩).

ويروى أيضاً صاحب كتاب: (إرشاد الساري) [(١)]

(أن أحد أخوان بشارة الأنصاري اسمه علي الأنصاري – هاجر إلى السودان إلى دنقلا، ثم رحل إلى أبي حراز، وسكن أخيراً في: (أربجي) أمام الحصاحيصا، وله ذرية هناك، وفي ود الشافعي والكمر- وأم مغد- والمسيد- والمسعودية).

(وإن أحفاد الشيخ عيسى، يهاجرون إلى مصر ليحصلوا على الإجازات العلمية من الأزهر، بل ظل المسجد عامراً، بدروس القرآن الكريم لمدة خمسة قرون تحت رعاية أبناء وأحفاد الشيخ عيسى إلى اليوم- والذي حول موقع المسجد من كترانج بالضفة الشرقية للنيل، إلى مكانه الحالي بالضفة الغربية، هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد بن عيسى بن مضوى بن مدني بن عبد الدائم بن عيسى الكبير بن بشارة الأنصاري الخزرجي، وكان ذلك عام ١٢٥٦هـ في عهد التركي محمد علي باشا، عند زيارته للسودان ١٢٥٤هـ وقد وافق على بنائه وأجرى عليه نفقة مالية للمسجد، وللإمام ولطلبه العلم.

(الشيخ أحمد بن ود عيسى الأزهري، تلميذ مولانا أحمد الدرديري المشهور حيث قضى ثلاثاً وثلاثين سنة في صحبته وتلقى العلوم عليه، وعاد إلى وطنه السودان، وإليهُ ينسب انتشار العلم في الأقطار) [(٢)].

****

(١) إرشاد الساري: (١٠).

(٢) السودان بين يدي غردون وكتشنز: (٢٤٧/١).

وكان الشيخ أحمد بن عيسى بحراً زاخراً في جميع العلوم، تقياً ورعاً، له قدم راسخة في العلم، وقد استدعاه ملك الفونج للإمامة بعاصمة ملكة (سنار) لإحياء دروس العلم.

فخلف ابنهُ إبراهيم بالمسيد، ورحل إلى سنار، وأقام هناك بقية حياته، حيث أخذ ينشر العلم في أماكن أعدها له ملك الفونج، وممن تلقوا على يده الشيخ الأمين الضرير شيخ علماء السودان وآخرون كثر، وتوفي وله قبر مشهور: (راجل سنار).

ومن مؤلفاته كتاب في علم التوحيد) مطبوع وله كتاب: (تاريخ ملوك سنار) وهو مخطوط موجود في إيطاليا، حصل عليها الرحالة الإيطالي (باسانو) ونشرها مؤخراً (أسبولدينج).

الباب العاشر

المغرب العربي

١ــ المرابطون:

هم من الخزرج من الأنصار، وهم بنو عبد الله بن محمد بن فضل بن عمر بن علي الجداوي السلمي الخزرجي الأنصاري، وهم من مدينة جدة بالحجاز، أما السلمي هم حلف مع بني سليم حتى أن أبناء عمومتهم في قرية ساية بالكامل، أما الأصل فهم من الأنصار، والمرابطون يسكنون جنوب ليبيا منطقة فزات وادي الشاطي مدينة براك الشاطي).

يرجع تواجد المرابطين في جنوب ليبيا إلى بدايات القرن التاسع الهجري، عندما قدم الجد الأعلى وهو (الحاج أبو محمد عبد الله (سبال العين) بن الجاج محمد بن فضل عمر علي الجداوي السلمي الخزرجي الأنصاري) من منطقة جدة بالحجاز إلى جنوب ليبيا في منطقة فزان وبالتحديد وادي الشاطئ المسمي (مدينة براك الشاطئ) حيث نزل بإزاء نبع ماء جار وأقام حوله وجعل هذا الماء وقفاً ولقب بــ (عبد الله سبال العين) والناس تأتي إلى موارد الماء ثم أنشأ فيها

مسجد وزاوية لتعليم القرآن الكريم وضريحهُ باقي إلى اليوم وهو معروف ومشهور لا يزال معروفاً إلى الآن بين الناس.

في ليبيا يطلق على الولي الصالح لقب (المرابط) ومن هنا جاءت تسميه (المرابطون) التي اشتهر بها أحفاده وأملاكه القديمة في: (زاوية براك الشاطئ) أمام أحد البساتين تسمى: (الزمالية)، ويتفرعون إلى عدة عوائل وهم (العثامنة أي البرادنة)- العلاونة- أبناء لجواد- أبناء القاضي الرشيد- السوالم – البكور- الكداوى- الفقهاء- أبناء فضل- الظواهرية- أولاد الأخضري- أولاد يوسف) [١].

فروعهم

ا-الفقيه إسماعيل:

من المرابطين من الخزرج من الأنصار: وهم بنو الفقيه إسماعيل ويتفرعون إلى (أولاد حمد- أولاد محمد- أولاد طاهر) وهم يسكنون في ليبيا بفزان[٢]. في بلدة اشكدة الشاطبي.

ب-البرادته:

وهم من المرابطين من الخزرج من الأنصار: وهم بنو بدر الدين بن عثمان وكان في السابق يقال لهم العثامنة ثم تغير الاسم إلى البرادنة، وهم يسكنون في مدينة براك الشاطي بزاوية براك.

****

(١) **تاريخ فزان- وثائق دولة أولاد محمد بفران.**

(٢) **فزان: مدينة في ليبيا تقع في الجنوب.**

ج-البكور:

وهم من المرابطين من الخزرج من الأنصار: وهم بنو أبي بكر وهم يسكنون بلدة أقار الشاطي وبعضهم في طرابلس[١].

د-أولاد يوسف:

فخذ من المرابطين من الخزرج من الأنصار- وهم بنو يوسف بن عبد الله سبال العين بن محمد الجداوي الخزرج وهم يسكنون ليبيا – منطقة فزان- براك الشاطئ[٢].

هـ-الظواهره:

فخذ من المرابطين من الخزرج من الأنصار: وهم أبناء عبد الله (سبال العين) بن محمد فضل بن عمر بن علي الجداوي السلمي حلفاً الخزرجي الأنصاري نسباً، وهم يسكنون ليبيا- وادي الشاطئ- منطقة فزان) [٣].

و-أبناء فضل:

فخذ من المرابطين من الخزرج من الأنصار- وهم أبناء فضل بن عبد الله سبال العين بن محمد الجداوي، وهم يسكنون في ليبيا - منطقة فزان – براك الشاطئ-[٤]

****

(١) طرابلس: تسمى طرابلس الغرب وهي عاصمة ليبيا تطل على البحر المتوسط

(٢) تاريخ فزان. وثائق دولة أولاد محمد بفران.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) تاريخ فزان.

٢ - البصاديون:

من الخزرج من الأنصار: وهم بنو كنت بن هنضم أحمد بسات ويتفرعون إلى بطنين كبيرين وهما (الطالب مالك – أعمر الكبير).

ذكر صاحب (الحلل الموشية):

(إن العلماء متفقون على أن من الأنصار ذرية المجاهد الأكبر ألف بن أنس هو من المجاهدين الذين فتحوا البلاد الموريتانية)

قال العلوي في كتابه الوسيط [١]:

(لا خلاف أن البصاديين من الأنصار)

قال: الخليل النحوي في كتابه [٢].

(سلكت قبائل صنهاجه طرائق قددا، فكذلك تشعبت القبائل العربية، فكان من بني حسان مقاتلون أهل فروسية مثل الترارزة، والبراكتة وأهل يحي عثمان، وكان من العرب زوايا معلمون متعلمون مثل (كنتة- ومدلش من بني أمية – والبصاديين من الأنصار – ومجموعة من الشرفاء والجعفريين منهم اليعقوبيون من بني حسان) وربما انشطرت القبيلة العربية شطرين مثل أولاد الناصر الذين حمل بعضهم السلاح (فتعرّب) وتفرغ بعضهم للعلم فعدّ من (الزوايا) أ. هـ.

****

(١) الوسيط في أدبا شنقيط، للعلوي ص ٤٧٧.

(٢) الروض في أنساب الحوض – بلاد شنقيط المنارة والرباط ص ٣٨، طبع في تونس، بهجة الأبرار.

وذكر صاحب كتاب (حياة موريتانيا الجغرافية) [١].

(أن البصاديين من الأنصار)ا. هـ

وقال: سيدي عبد الله العلوي صاحب كتاب (الروض في أنساب أهل الحوض)[٢].

(أن البصاديين من الأنصار).

ذ كر صاحب كتاب: (موريتانياعبر العصور): [٣]

(إدوبسات قبيلة معروفة بالصلاح وحسن الديانة والسيرة والحلم والصبر والدهاء والفطنة، ينتهي نسبهم إلى صعصعة الأنصاري الأوسي)

وهم يسكنون في أماكن متفرقة من موريتانيا، والبعض يسكنون في الولاية الثانية العيون- وبعضهم في العاصمة[٤].

****

(١) انظر كتاب حياة موريتانيا الجغرافية، للمختار بن حامدون ص ٥١.

(٢)انظر كتاب حياة موريتانيا الجغرافية، للمختار بن حامدون ص ٥٠.

(٣) إسلم بن محمد الهادي (٨٥/٢).

(٤) الروض في أنساب الحوض – بلاد شنقيط المنارة والرباط بهجة الأبرار.

فروعهم:

(أولاد أعمر الكبير)

أهل فال بن سيدي:

هم فخذ من (أعمر الكبير) من البصاديين من الأنصار- وهم يسكنون موريتانيا - في ولاية الحوض الغربي ومقاطعاتها وضواحيها.

أولاد بياحم:

فخذ (أعمر الكبير) من البصاديين من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون موريتانيا في ولاية الحوض الغربي ومقاطعاتها وضواحيها[١].

القواطن[٢]:

فخذ من الأعمر الكبير من البصاديين من الخزرج من الأنصار- وهم يسكنون موريتانيا في ولاية لعصابة.

أولاد إبراهيم:

فخذ (أعمر الكبير) من البصاديين من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون موريتانيا في الحوض الغربي وضواحيها.

****

(١) **بهجة الأبرار.**

(٢) **بهجة الأبرار - الروض في انساب الحوض**

أهل صالح:

فخذ (أعمر الكبير) من البصاديين من الخزرج من الأنصار وهم يسكنون موريتانيا في ولاية لعصابة[١].

أولاد أعج

فخذ (أعمر الكبير) من البصاديين من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون موريتانيا في ولاية آلاق[٢]...

(أولاد الطالب مالك)

أدغميامة:

فخذ من (الطالب مالك) من البصاديين من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون موريتانيا في ولاية الحوض الغربي وضواحيها.

أهل أب:

فخذ من (الطالب مالك) من البصاديين من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون موريتانيا في أنصفي- ولاية لعصابة[٣] – وولاية تقانت[٤].

****

(١) بهجة الأبرار ص ١٢.تاليف محمد المختار الأنصاري – دار الحكمة

(٢) ولاية آلاق: محافظة في موريتانيا .

(٣) ولاية لعصابة: محافظة في موريتانيا.

(٤) ولاية تقانت: محافظة في موريتانيا

إدقموهم:

فخذ (الطالب مالك) من البصاديين من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون موريتانيا في ولاية الحوض الغربي وضواحيها(١).

إدقمن مس (٢).:

فخذ من (الطالب مالك) من البصاديين من الخزرج من الأنصار: وهم يسكنون موريتانيا في ولاية الحوض الغربي وضواحيها- وولاية لعصابة- ومقاطعة مقطع الحجاره(٣).

٣- بنو إنفا:

هم أنصار لا شك في ذلك، ذكرتهم عدة كتب، وما وجدوه على قبر جدهم اسم (إنفا) أو نافع الأنصاري في مدينة تمبكتو دليل، هل تعلم أن مدينة تمبكتو التي كانت تابعة لدولة المغرب قبل الاستعمار الفرنسي والملك محمد الخامس مات وهو يطالب بها.

وهذه المنطقة أهلها وسكانها من البيض، من القبائل العربية، والطوارق، وهم محافظون على أولادهم وبناتهم، حتى لا يخالطوا أخلاق الفرنسيين، والزنوج.

****

(١) بهجة الأبرار. انظر تكملةا لشجرة في حرف الباء (البصاديين)

(٢) بهجة الأبرار- تاليف محمد المختار الأنصاري – دار الحكمة ص ١٣.

(٣) مقاطعة مقطع الحجارة: محافظة في موريتانيا

كما يحافظون على العلوم الإسلامية واللغة العربية لغة أجدادهم، ويحفظون أولادهم القرآن الكريم، وجميع العلوم الإسلامية والعربية، ولديهم حركة علمية قوية، رغم الظروف الصحراوية والمعيشية القاهرة.

ومن القبائل التي سكنت مدينة تمبكتو هي: (الأنصار - وقبيلة كنتا وهم يعودون إلى بني أمية - وقبيلة البرابيش وهم خليط من القبائل العربية والطوارق الذين نزلوا من المغرب والجزائر وليبيا وغيرها - وقبائل الزنوج) والمصيبة أن بين قبيلة الأنصار، وقبيلة كنتا، اختلاف شديد، بل ومعارك طاحنة قبل الاستعمار، وزادها الاستعمار، ولكنها زالت وعاد الصفاء بتبادل احترام خاص بين الطرفين.

بعد هذه المقدمة عن أولاد إنفا أو نافع، تم اللقاء مع الأستاذ عبد الرزاق بن الأمين الأنصاري، حيث أوصلني إلى أخيه الدكتور محمد بن الأمين الأنصاري عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى، وتناقشنا حول هذه القبيلة فذكر لي الشيخ أنهم من الأنصار حسب ما روته الكتب، والمخطوطات التي كتبها أجدادهم وفيها أسماؤهم الملقبين بالأنصاري، وذكر كتابا اسمه (الإحاطة في أخبار غرناطة) وأن أول من بنى مسجدا في صحراء أزداد وعاصمتها تمبكتو المهندس والشاعر إبراهيم الأنصاري.

وأصبح المسجد أثرا من آثار الأنصار وقد حولته حكومة مالي إلى أثر من آثار الدولة.

والدكتور محمد بن الأمين ذهب إلى المنطقة وألف كتيبا سماه: (التعريف بالعرب في جنوب الصحراء أزواد وعاصمتهم تمبكتو).

وبعد أخذ المعلومات، تم اللقاء مع شخص آخر وهو الدكتور/ عبد الله بن محمد المهدي الأنصاري وهو عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام في منزله بالرياض وكتب مذكرة هي ملخص لكتابه الذي أعده وجمعه على أن يخرجه كتابا وسماه: (الأوفى في أخبار بني إنفا)

وعندما سألته عن قبيلته، أورد لي أن بني إنفا هم مميزون بالمحافظة على لقب الأنصار، ويعرفهم بذلك القاصي والداني، وهم بالنسبة لغيرهم من قبائل تلك الصحراء قلة معدودة، ولكن يعدون قبيلة كبيرة بأتباعهم، وحلفائهم، ومن دخل فيهم من القبائل الأخرى.

وذكر المهدي في كتابه(١):

(ومن أهم مايؤكد انتسابهم إلى الأنصار أننا نجدهم صغارا وكباراً علماء وعوام يحتفون بذلك ويلهجون به) انتهى.

وهذا القول يدل على أن من أتباعهم من يكتب الأنصاري في السعودية، وذكر ذلك الدكتور محمد بن الأمين أن أبناء أخواتهم من قبائل أخرى دخلوا معهم مستندين على الحديث: (أن ابن أخت القوم منهم).

وذكر الدكتور/ عبد الله محمد المهدي أن الأنصار ذوو ثقافة، ليسوا كجهلة أهل البادية الذين لا عهد لهم بالعلم، حيث خرج منهم علماء وقراء وأدباء، الأمرالذى سبب لهم شهرة بين القبائل العربية.

****

(١) الأوفى المختار في تاريخ بني إنفا الأنصار – ص ١٠٠- تاليف د/عبدالله بن محمدالمهدي الأنصاري –دار الكتاب والسنة.

ثم ذكر الدكتور/ عبد الله أن كل من انتسب إلى الأنصار من أهل (مالي) من غير هذا النسل (نسل بني إنفا) فأعلم أنه شيء توصل إليه، وارتضاه لنفسه، ثم قال: ليس ذلك بمشهور، ولا معروف له، ولا لآبائه من قبل. والله أعلم.

وأقول تعليقاً على قول الدكتور/ عبد الله المهدي، أن قولك يحتاج إلى بينة على أنه لا يوجد أنصار في مالي إلا بني إنفا، حيث ذكرت كتب كثيرة ومنها: (تاريخ السودان – وتاريخ المغرب والأندلس) و(الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية) يوجد أنصاراً كثراً ليسوا من بني إنفا.

وذكر المهدي في كتابه(١):

(محمد المصطفى بن محمد المزمل بن العلامة محمدأحمد بن محمدالمظفر بن أبي بكر بن يوسف بن عبد بن الحسن بن أبى بكر بن يحي بن علي بن معبد بن أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري) انتهى.

وكما ذكر صاحب مخطوط(٢):

(اعلم أن الأنصار الذين في بلاد أزواد فيهم من هم من أهل هذه السلسة سوى بني محمد بن إنفا المذكور فيها كأبناء البخاري وهم ابني أوفيلياضن وأبناء محمد الفق بن حمنا بن المزمل، ومنهم من أصله من الأنصار المدنيين،

****

(١)الأوفى المختار في تاريخ بني إنفا الأنصار – ص ١٠٧- تاليف د/عبدالله بن محمدالمهدي الأنصاري –دار الكتاب والسنة. من الاحتمالات التى ذكرها المؤلف من أبناء(أبي بكر بن عمرو بن حزم – أبي بكر بن أنس بن مالك –أبي بكر بن يحي بن النضر)

(٢) تفتيش الوثائق عن تاريخ التوارق – (١١٧/٢) - مخطوط

لكن ليس من أهل هذه السلسلة بتاتا، كأبناء آهبار الشهير أولاده من كلوروزير، وكذا ُفلان قرية آترى الأنصاريون وهم قبيلة كاملة في قرية آترا) ا.هـ.

وكما تعلم أن الأنصار علماء يذهبون إلى أماكن الجهل ليعلموا أهلها وليس لهم بلد أو مدينة مخصوصة إنما وهبوا أنفسهم للتعليم ومن هذه العوائل التى خرجت من تمبكتو عائلة كبرا وذهبت إلى كانوا.

حدثني شيخ الطريقة القادرية في نجيريا وغرب أفريقية الدكتور قريب الله بن ناصر بن كبر بأن جده كبرا قدِم من مدينة تمبكتو للجهاد ضد الزنوج في مدينة كانوا وهو من العلماء وهم لا يتجاوزون الثلاثمائة فرد هم من ذرية جابر بن عبد الله رضى الله عنه.

وذكر مرتضى في مخطوطه(١).:

يرجع قبيلة الأنصار في مالي (إنفا) إلى بني الأحمر من بني ساعدة من ولد عبد الله الصغير) وهو رأى آخر. وهذا لا يهمنا بقدر ما يهمنا أنهم أنصار من الخزرج أو من الأوس، حيث يوجد أناس يكتبون الأنصاري صفة لا نسبا، وهنا يهمنا النسب في الكتاب وأما لمن يرجع من الصحابة، فهذا من باب الزيادة والفضل.

علماً أن كبار السن في عائلة بني إنفا، يرجعون نسبهم إلى الصحابي الجليل عمرو بن حزم النجاري، وهذا هو المشهور لدى كبار السن.

****

(١) نثار الأخبارفي اندثار الأنصار – مخطوط – تاليف مرتضى الأنصاري

وذكر صاحب مخطوط[١]:

(محمد بن إنفا هو ابن المصطفى بن المزمل بن محمد بن أحمد بن المظفر بن الولدان بن أبي بكر بن يوسف بن عبد مناف بن الحسن بي أبي بكر بن يحيى بن علي بن معبد بن لحد بن تحكت بن معتود بن قنوان بن نزار بن لمتون بن سنب بن يحيى بن منصور بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد النجاري الخزرجي الأنصاري).ا.هـ

وبعدها تم اللقاء مع الأستاذ/ إبراهيم بن منزل وعدة اشخاص في حي وادي جليل بمكة المكرمة وشرح لي عن عوائل الأنصار التي سكنت مالي والنيجر.

ومن خلال البحث استطعت أن أجمع عدة بيوتات ينتمون إلى أنصار مختلفين في نسبهم وجميعهم من الأنصار، وهذه الأسماء التي سوف أكتب عنها، هي متواجدة في الجزيرة العربية التي خرجت من مالي والنيجر باختلاف البلدان، وهذا الجمع حسب قدري الذي توصلت إليه، وليس حصراً لقبائل الأنصار المتواجدة في مالي والنيجر.

وقال الأستاذ/ إبراهيم منزل، من الصعوبة حصر الأنصار في الصحراء الإفريقية، إذ لا توجد وسائل نقل حديثة حتى يكون الاتصال بين قبائل مالي سريعا وقال إن أغلب قبائل مالي متقوقع على حد قبيلته، وكل واحدة منها تظن أنها القبيلة الوحيدة التي ترجع إلى الأنصار.

****

(١) تفتيش الوثائق عن تاريخ التوارق (١١٦/٢) - مخطوط

ثم ذُكرت لي بيوتات أبناء إنفا على التفصيل التالي:

أولا: أبناء محمد بن إنفا أربعة وهم: أحمد (أبو زهرة) سيدي قطب، بلا، مما.

أ: أبناء أحمد (أبو الزهراء) هم المشهورون بــ (كل إن أبلحن).

ب: أبناء سيدي قطب وهم: أمدايا، الحاج بلا، محمد (أبانين) محمد المصطفى.

وأما أبناء بلا، ومما، فدخلوا في القبائل المجاورة، ولم تتوفر لدينا تفاصيل دقيقة عنهم كبقية إخوانهم.

والعدد في أبناء سيدي قطب ولذلك انقسموا إلى عدة بيوتات على النحو التالي:

١- أولاد عبد الله الملقب (الحاج بلاَّ) وهم:

(أبناء حاكيدو- عبد الحكيم -أبناء أبي بكر- أبناء آخوا - محمد -أبناء أبين - محمد الأمين - أبناء بدا - محمد -أبناء عمر- أبناء عثمان)

٢- أولاد محمد - أبانين - وهم: حمادا، محمد علي، محمد أحمد، محمد المختار، حتاهيل، محمد المصطفى، محمدون، وله خمسة أبناء آخرون من أمهات شتى اسمهم جميعا: محمد، ويتميز كل منهم باسم والدته.

أما أبناء أمدايا وأبناء محمد المصطفى فغير منقسمين إلى بيوتات.

وجدير بالذكر أننا أغفلنا في كل هذه التفاصيل الأبناء الذين ليس لهم عقب.

ويتوزع أبناء إنفا اليوم بين المملكة العربية السعودية وليبيا والجزائر والمغرب ومالي.

ومن البيوتات الموجودة من الأنصار في الجزيرة العربية (السعودية) إدانتكرنات من أهل السوق، ودباكر، وبيت من إفوغاس.

ومن خلال هذه اللقاءات وجدت بعض الخلافات البسيطة، ولكن بقدر المستطاع حاولت أن أجمع المعلومات، ويوجد فيهم حلفاء..والله أعلم.

ذكر بول مارتي الفرنسي في كتابه(١): يقول (تعيش جماعات كل انتصر حالياً مقسمة إلى مجموعتين، وهي: المجموعة الغربية: وتعرف باسم (كل انتصر القبليين) تحت قيادة الطاهر بن المهدي، وهي جماعة بدوية تعيش في ترحال بين داونا وفاقيبين في ضواحي تمبكتو.

والمجموعة الشرقية:

وتعرف باسم (كل انتصر الثليين) وهي التي تخضع لسلطة حمتال، وتترحل إلى الشمال من النهر بالقرب من تمبكتو إلى الشمال من " ريرغو".

وهذه التفرقة الجغرافية كان سببها قتل أو وفاة إنقونا سنة ١٨٩٨هـ. والآن تعيش المجموعتان في وفاق تام، لكن لكل منهما حدودها ومراعيها.

مجموعة الغرب تعتبر في حدود أو دائرة قوندام، بينما الأخرى – أي الشرق- في دائرة تنبكتو، ومن ناحية أملهم واهتمامهم لا فرق بينهما، ولا

****

(١) كتاب (الأنصار كل إنتصر) ص ٢٢ - مترجم

انفصال بين العائلات، من ناحية تقاليدهم وطموحاتهم، وحياتهم العملية، حتى وضعهم التنظيمي يكاد يكون هو نفسه.

نلاحظ انقساماً ثلاثيا في كل مجموعة:

أولا: الصفوة أو "الطلبة".

ثانيا: الخدم" بيلا" أي العبيد.

ثالثا: السكان: سكان " ديبي" وقدماء القرى التابعة لهم إلى فاقبين.

وذكر(بول مارتي) في نفس المصدر [ص ٢٩].

(كل انتصر الشرق أقل عددا من الغربيين، وينقسمون إلى

١ــ كل انتصر الأصل (نذكرهم في باب النسب) وهم أربعة فخوذ.

٢ــ كل انتصر الحلفاء[١] هم:

(كل انتورشاوين – كل إنتلك – كل إينقوزمي – إمقشرن – كل أغزّاف[٢] – كل آيبضن - كل إنجارّن) وهم يسكنون بجانب الآبار، والأنهار مثل (بويا، زرهو، أتلك، إن كيلاّ- إنتيشق) انتهى.

****

(١) هذا حلف مودة ومناصرة ومؤازرة، ومعظم هؤلاء أو كلهم هم من الأشراف.

(٢) هم أبناء محمد (ابّا) بن منا، وهو الجد الجامع لأفخاذ الأشراف الغزافيين جميعا، من سلالة محمد المختار (آيت) من سلالة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر مخطوط: الأشراف الغزافيون في الصحراء الكبرى من سلالة إدريس بن عبد الله الحسني بقلم سيد محمد صادق الغزافي نسبا الأنصاري حلفا[ص ٤٩ــ٥٠].

٣- أهل السوق:

اعلم أن قبيلة " الأنصار" انتشرت في أقطار العالم بانتشار الإسلام، وحيث بلغ الإسلام وطئت أقدامهم هناك.

وإذا تكلمنا عن الأنصار في دولة (مالي)

فإنهم غالباً ينقسمون إلى فرعين:

١ــ كل انتصر أبناء (إنفا) وقد سبق ذكرهم.

٢ــ أهل السوق(١):

وأما أهل السوق فلا يعرف أنهم من الأنصار إلا الخاصة، وهو غير مشهور عند عوام المنطقة، والسوق هي بلدة في أقصى شمال مالي في ناحية أدرار قرب الحدود الجزائرية، ومدينة أهل السوق هي عبارة عن مدينة تتكون من عدة قبائل وأسر، وتوجد من بين هذه الأسر أسرة: (بني أيوب أو يعقوب) من الأنصار وهي إما أنها تصحفت أو أن كنية أيوب أبو يعقوب ولكن المشهور في المنطقة (بني يعقوب) وعائلة (تاج الدين) أحد فروعها.

قال صاحب كتاب(٢): (الجوهر الثمين في تاريخ صحراء الملثمين) لم نر ولم نسمع من يشك في انتسابهم إلى الأنصار) ا.هــ

****

(١) السوق: قرية قديمة بقرب كدال التى هي المحافظة الثامنة من جمهورية مالي في جهة الشمال منها، قريبة من حدود دولة الجزائر.

(٢) الجوهر الثمين في تاريخ صحراء الملثمين) ص ١٥- كتاب إتحاف المودود بالجواب عن اسلة الأبن محمود – ص٣٠

خاصة أن جلهم علماء أتقياء يعرفون ما ورد في انتساب المرء إلى غير مواليه من الوعيد الشديد، وكانوا لا يرون لأحد أيا كان فضله عليهم من النسب، ويعتزون بالأنصارية.

خاصة وأن العلامة إسماعيل بن محمد الأنصاري أورد أنهم ينسبون إلى أيوب بن حيويه بن عبد الواحد من ذرية سعيد بن سعد بن عبادة رضي الله عنهم.

وقال الشيخ إسماعيل بن محمد بن ماجي بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد المشهور (أنكر) بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود (دحو) بن محمد بن خالد بن محمد بن محمد بن أيوب بن خالد بن أبي أيوب بن رواحة بن سعيد.

ومن بني تاج الدين الشيخ العلامة حماد بن محمد بن محمد الأنصاري السوقي، وهو يتقابل مع الشيخ إسماعيل في جدهم عبد الرحمن بن الحسن.

ومن أهل السوق مشاهير قدماء أمثال: (المبارك محمد اليحيوي والبشر بن محمد بن محمد بن يوسف، ومنهم أيضاً صاحب مجلة المنهل والأديب المعروف الأستاذ عبد القدوس الأنصاري وكان والده القاسم بن محمد بن أحمد بن أناه بن محمد بن محمد بن يوسف بن هارون بن محمد بن نوح الصغير بن أشلوم بن محمد بن نوح الكبير بن محمد بن أيوب أو (يعقوب).

وكثير من الناس في الجزيرة العربية، من يخلط بين أنصار أهل السوق وأنصار كل انصر (أو إنفا) أهل مدينة تمبكتو.

والحقيقة أن الأنصار في بدايات بحثي سببوا لي اللبس مما جعلني أتوخى الحذر في المعلومات لسبب مهم:

أن مواليهم في الجزيرة العربية يكتبون "الأنصاري" أو يذكر للناس أنه من الأنصار، وبالتالي عندما أسأل شخصا منهم عن فلان يجيبني بأنه من مواليهم والله أعلم.

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

الخاتمة

****

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وبعد:

فهذا هو السفر الأول من (تاريخ قبائل الأنصار في سائر البلدان والأقطار) وقد من الله تعالى بإكماله، فله الحمد والشكر على ما منَّ من إتمامه وإخراجه بهذا الشكل، ويليه - بإذن الله تعالى - السفر الثاني وهو ما يتعلق بالنسب، أسأل الله تعالى أن يفسح لنا من العمر ليتم إخراجه قريباً.

وأملي من الأنصار خاصة ومن الباحثين عامة أن يلتمسوا لي العذر فيما قصرت فيه أو قصر فيه باعي عن تحقيق مرادي في تدقيق وتوثيق المعلومة التاريخية، وليكن شفيعي لديهم ما بذلته من جهد جهيد في

تأليفه، وعانيته من سهر وترحال ومقابلة رجال في سبيل تحقيق ذلك، وما أجريته من مكالمات مع الباحثين، ومشاورات لأهل الفن والخبرة، والله يعلم أنني لم آل جهدا في توثيق معلوماته من مصادرها، ولكنه عمل بشري لا يخلو من سقطات وزلات، فيسروا ولا تعسروا وسددوا وقاربوا.

أسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يجعله في ميزان حسناتي، وأن يحقق به مرادي في خدمة الأنصار من تواصل وصلة أرحام، ومودة ووئام، إنه خير مأمول وأكرم مسئول.

وصلى الله وسلم على نبينا وحبيبنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين من المهاجرين والأنصار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

۞۞۞۞۞۞۞۞۞

المراجع والمصادر

****

١ - صحيح البخاري- لابن عبد الله محمد اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ.

٢ - صحيح مسلم- لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري المتفوى سنة ٢٦١هـ.

٣ - سنن الترمذي- أبو عيسى محمد بن عيسى الترميذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ.

٤ - الانباه على قبائل الرواة- لابن عبد البر عمر بن يوسف النمري المتفوى سنة ٤٦٣هـ.

٥ - المعجم الأوسط- للطبراني.

٦- نهاية الارب في معرفة أنساب العرب- أبو العباس أحمد علي القلقشندي المتفوفى سنة ٨٢١هـ.

٧- الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي- لمصطفى الخن- دار القلم.

٨- المغني- موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد محمد بن قدامة.

٩- الكافي- المقدسي الصالحي الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠هـ. تحقيق عبد المحسن التركي- دار عالم الكتب.

١٠- أسد الغابة في معرفة الصحابة- لابن الاثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري توفي سنة ٦٣٠هـ.

١١- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية- للشيخ علي بن حسين الخزرجي المتوفى سنة ٧٤٠هـ.

١٢- مروج الذهب للمسعودي أبو الحسن علي بن الحسين المتوفى سنة ٣٤٦هـ.

١٣- تحفة المحبين والأصحاب- لعبد الرحمن بن عبد الكريم الخزرجي المتوفى سنة ١١٨٦هـ.

١٤- أبناء سبأ من الأوس والخزرج في سيرة الأنصار- لأبي يسوف حامد بن حميد الأنصاري.

١٥- جمهرة أنساب العرب- لابن حزم علي بن أحمد ابن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ.

١٦- وفاء الوفاء- نور الدين علي بن محمد السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ.

١٧- تاريخ مكة والمدينة- محمد بن محمد بن أحمد بن الضياء المكي المتوفى سنة ٨٨٥هـ.

١٨- نسب الأنصار بأرض الحجاز- لأبي يوسف حامد حميد النصاري ط١- الساحة الخزرجية.

١٩- الدرة الثمينة على مختصر السفينة- لأحمد محمد الحضراوي- تحقيق ياسر حميد الأنصاري، رسالة الماجستير- المتوفى سنة ١٣٢٧هـ.

٢٠- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام- للعلامة محمد الفاسي.

٢١- تاريخ العصامي.

٢٢- محمد علي وشبه الجزيرة العربية- عبد الرحيم عبد الرحمن –ط٢- دار الكتاب الجامعي- القاهرة.

٢٣- إفادة الأنام- عبد الله غازي المكي- المتوفى سنة ١٣٦٥هـ تحقيق عبد الملك بن دهيش- مكتبة الأسدي.

٢٤- الأبواء- حامد محمد البيوبي- ط١- ١٤١٤هـ دار سحر بجدة.

٢٥ - الأوفى المختار في تاريخ بني إنفا الأنصار - للدكتور عبد الله المهدي الأنصاري - دار الكتاب والسنة - ط١ - ١٤٣١هـ.

٢٦ - اتحاف فضلاء الزمن في ولاية أبناء الحسن - محمد فضل الطبري المتوفى سنة ١١١٠هـ تحقيق د.محسن محمد سليم - ط٢ ١٤١٣هـ - دار الكتاب الجامعي.

٢٧ - نشر النّور والزهر - أحمد مرداد أبو الخير المتوفى سنة ١٣٤٣هـ ط١ - تحقيق سعيد العمودي - النادي الأدبي بالطائف.

٢٨ - منائح الكرم في ولاية الحرم - لأحمد السنجاري المتوفى سنة ١١٢٥هـ تحقيق جامعة أم القرى.

٢٩ - السلوك في طبقات العلماء والملوك - محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي المتوفى سنة ٧٣٠هـ تحقيق محمد الحوالي - مكتبة الإرشاد بصنعا.

٣٠ - هجر العلم ومعاقلة - للقاضي اسماعيل الأكوع - مكتبة الإرشاد - صنعا.

٣١ - خلاصة الأثر للمحبى المكي المتوفى سنة ١١١١هـ دار الحلبي.

٣٢ - أخبار قبائل الخزرج - عبد المؤمن البيتي ط١ - ١٤٢٩هـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣٣ - حسن القرى في أودية أم القرى - رجاء الله بن فهد الهاشمي المتوفى سنة ٩٢١هـ.

٣٤- خبايا الزوايا- للقاضي أحمد العجيمي- مخطوط بجامعة أم القرى.

٣٥- معجم معالم الحجاز- عاتق بن غيث البلادي- ط١- دار مكة.

٣٦- الأعلام- خير الدين الزركلي- دار عالم الملايين.

٣٧- معجم ما استعجم- لأب عبيد عبد الله البكري المتوفى سنة ٤٧٨/هـ. تحقيق مصطفى السقا- مكتبة الخاتمي- القاهرة.

٣٨- هبة الباري في فضائل الأنصار ونسب آل عبد القادر الأنصاري- ناجي محمد حسن النصاري- مخطوط.

٣٩- تاريخ المدينة بين الحاضر والماضي- إبراهيم علي العياش- مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة- ط٢- ١٤١٤هـ.

٤٠- الجوابرة الخزرج والأنصار بالسودان- جابر عبد الله معروف الأنصاري- دار السداد- الخرطوم- ط١- ١٤٣١هـ.

٤١- تاريخ بن عيسى- إبراهيم بن عيسى المتوفى سنة ١٣٤٣هـ. تحقيق د.أحمد البسام.

٤٢- علماء نجد خلال ستة قرون- لعبد الله البسام المتوفى سنة ١٤١٧هـ.

٤٣- معجم أسر بريدة- لمحمد ناصر العبودي- دار الثلويثة ط١- ١٤٣١هـ.

٤٤- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة- لمحمد الجاسر- دار اليمامة.

٤٥- العقيق اليماني- العلامة عبد الله النعمان- مخطوط.

٤٦- خلاصة السلاف في أخبار المخلاف- شرف الدين أحمد النمازي الخزرجي- مخطوط- مكتبة المساوي الأهدل- جامع أخبار وأنساب رقم /١٥٢/.

٤٧- موسوعة العشائر العراقية- ثامر عبد المحسن العامري- ط١- ١٩٩٥م دار الشؤون والثقافة.

٤٨- الإيضاح في عشائر مياح- مالك عبد الرسول الميامي.

٤٩- ترنيمة الحداة في نسب تاريخ قبيلة البداة- علي سالم البادي.

٥٠- العنوان في تاريخ عمان- للمؤرخ سالم السيابي.

٥١- بيان الشرع- خلفان بن مهدي الساعدي الخزرجي- مخطوط بتاريخ ١١٦١هـ.

٥٢- شعراء الموال المجهولين في جزيرة تاروت- علي إبراهيم الدرورة.

٥٣- التعليقات والنوادر- لأبي علي الهجري- تحقيق حمد الجاسر- دار اليمامة.

٥٤- عرب ساحل الخليج- سعود عبد العزيز الأنصاري- ط١.

٥٥- تاريخ عائلة الأنصاري ونسبها- د.أحمد عبد الكريم الأنصاري.

٥٦- كلمات لها تاريخ وحدث- القاضي محمد أحمد الخزرجي- مطبعة الساحة الخزرجية- الإمارات.

٥٧- ديوان الخزرجي- للقاضي محمد أحمد الخزرجي- التراث والتاريخ- الإمارات- ط ١٤١٩هـ.

٥٨- الرحلة اليمانية- للشريف البركاتي- تحقيق عاتق البلادي.

٥٩- معجم قبائل الحجاز- عاتق البلادي- دار مكة ط١- ١٣٩٩هـ.

٦٠- تحفة المجالس في التعليقات على فهرس الفهارس- لأحمد الصنعاني.

٦١- فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثاني عشر والتوالي. المؤرخ عبد الستار عبد الوهاب الدهلوي- تحقيق د.عبد الملك بن دهيش- مكتبة الأسدي- ط١.

٦٢- معجم البلدان والقبائل اليمنية.

٦٣- جواهر التيجان في معرفة أنساب عدنان وقحطان- للعلامة المدهجن القرشي- مخطوط- متحف صنعا- مكتبة زبيد.

٦٤- تحفة الزمن لسادات أهل اليمن- للأهدل.

٦٥- الإمام المحدث الفقيه عابد السندي الأنصاري- بكداش- المدينة.

٦٦- بلدان اليمن وقبائلها- محمد الحجري- تحقيق اسماعيل الأكوع- مكتبة الإرشاد- صنعا- ط١.

٦٧- نسر الثناء الحسن على أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن- العلامة اسماعيل الوشلي- تحقيق إبراهيم المقحفي- مكتبة الإرشاد- صنعا.

٦٨- طبقات الخواص- للزبيدي.

٦٩- نزهة الأبصار في فضائل الأنصار- لأبي الفراء الأندلسي- مكتبة المنهاج- ط١.

٧٠- مختصر الدرر والياقوت في معرفة بيوتات أهل المهجر وحضرموت- لأبي الأشبال سالم بن أحمد العلوي الحسيني المعروف بابن جندان- تحقيق الدكتور عمر محمد باحاذق- دار المأمون للتراث.

٧١- الضوء اللامع- للسخاوي.

٧٢- نسب آل أيوب- محمد صادق نسيب- مخطوط.

٧٣- البردة المشطرة- للعلامة فضل الله محمد خالد الأنصاري- مطابع الأندلس بحمص.

٧٤- أنساب العشائر الفلسطينية.

٧٥- غزة عبر التاريخ العثماني.

٧٦- الجواهر الثمينة في محاسن المدية- محمد كبريت الحسيني المتوفى سنة ١٠٧٠هـ.

٧٧- تاريخ القبائل في فلسطين والأردن.

٧٨- معجم البلدان- ياقوت الحموي.

٧٩- تاريخ شرق الأردن وقبائلها.

٨٠- صفة الجزيرة العربية- أحمد الهمذاني المتوفى سنة ٣٦٠هـ.

٨١- عشائر الشام.

٨٢- تاريخ نابلس والبلقاء- إحسان النمر.

٨٣- الأنساب والأسر- عبد المنعم الغلامي- ط١- مطبعة شفيق- بغداد.

٨٤- هجرة الرسول إلى عرب الأنصار- الدكتور عبد الدائم البقري- دار النهضة- القاهرة.

٨٥- جوهرة النسب لعرب الأنصار الخزرجية- محمد علي البقري- مخطوط.

٨٦- أضواء الطالع السعيد- محمد حامد المراغي- تحقيق الدكتور أحمد النمكي- مطبعة الرباح.

٨٧- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب- للمقريزي.

٨٨- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب- أمين البغدادي- دار المعرفة.

٨٩- موسوعة القبائل العربية- محمد سليمان الطيب- دار الفكر العربي.

٩٠- تاريخ ولاية الصعيد- محمد حامد المراغي- تحقيق النمكي.

٩١- معجم القبائل العربية في إقليم جرجا- الدكتور أحمد النمكي- مطبعة الدباغ.

٩٢- الطالع السعيد- للادفوي المتوفى سنة ٧٥٤هـ تحقيق سعد محمد حسن- مطبعة الهيئة العامة المصرية.

٩٣- الدر الكمين- لابن فهد الهاشمي المتوفى سنة ٨٨٥هـ تحقيق د.عبد الملك بن دهيش- مكتبة الأسدي- مكة.

٩٤- الرحلة- لابن الجبير.

٩٥- الخطط الجديدة- علي مبارك.

٩٦- المسالك والممالك- لابن حوقل.

٩٧- قلائد الجمان في التعريف يعرب الزمان- لأبو العباش القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ.

٩٨- موسوعة القبائل والأنساب في السودان- عون الشريف قاسم.

٩٩- رحلات بلاد النوبة- جون لويس بركهارت.

١٠٠- هجرة القبائل العربية الى وادي النيل مصر والسودان- ضرار محمد ضرار ط١.

١٠١- التعارف والعشيرة- عثمان بن حمد الله.

١٠٢- سهم الأرحام- عثمان بن حمد الله.

١٠٣- صبح الأعشى- لأبو العباش القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ.

١٠٤- الشايقة- نيكولز.

١٠٥- تاريخ السودان- نعوم شقير.

١٠٦- طبقات ود حنيف الله- تحقيق الدكتور يوسف فضل.

١٠٧- قرية كترانج وأثرها العلمي- الدكتور عز الدين الأمين.

١٠٨- إرشاد الساري لتراجم آل عيسى الأنصاري- محمد عبد المجيد السراج- مطبعة النهضة السودانية- ١٩٥٥م.

١٠٩ - تاريخ فزان- وثائق دولة أولاد محمد بفزان.

١١٠ - الوسيط في أدبا شنقيط- للعلوي.

١١١ - بلاد شنقيط المنارة والرباط- خليل النحوي- طبع في تونس.

١١٢ - حياة موريتانيا الجغرافية- مختار بن حامدون.

١١٣ - موريتانيا عبر العصور- أسلم محمد الهادي.

١١٤ - بهجة الأبرار- محمد المختار الشنقيطي البيضاوي- دار الحكمة.

١١٥ - تفتيش الوثائق عن تاريخ الطوارق- مخطوط.

فهرس الموضوعات